يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

AL-ITTIHAD. DAILY — جريدة يومية — אל-אתיחאד. יומון

* الجمعة ٢٣ آب ١٩٩١، الموافق ١٢ صفر ١٤١٢ هـ * العدد ٤٨/٨٧ * ١٦ صفحة * الثمن: ...٢ شاقل (يشمل ض.ق.م)* יום שישי 23.8.1991 - המחיר: 2.00 שקל (כולל מע"מ) Vol. 87/48 23.8.1991 - Price: 2.00 Shekel

■ الملحق ■

■ في مواجهة تمييز يصرخ حتى السماء - نمر مرقس يكتب من خيمة الرؤساء المعتصمين في القدس

■ الصناعة والتصنيع محك لتطورنا وتحضرنا - المهندس اسامة مرشد

■ ام سلمى عادت الى حي القطمون المقدسي لتبحث عن بيتها - آمال شحادة

■ (١٢..) تلميذ و(١.) عائلات عمالية في عيلوط تقع ضحية صراع بين مكتبين حكوميين

■ مقالات باقلام: سالم جبران، سميح القاسم، علي عاشور، عبد الحميد حمدان، نسيم ابو خيط، محمود ابو شنب

■ ينكرون دور المرأة وحقها في كل مجالات الحياة في بلادنا - سميرة خوري

■ المضافة - د. ادوار الياس

■ اسامة مصري «مع فنانينا ع الدعسة»

■ الدكتور علي حواري يكتب عن اوجاع الشرج

■ ادب ■

■ الكاتب اللبناني فؤاد كنعان: من شاعرية اليومي الى الصراخ في غابات الوحوش الهادئة - رياض بيدس

■ السجن والكفاح - محمود دسوقي

■ القصة القصيرة، ملاحظات وافكار - نبيل عودة

■ الدخول الى دائرة الطين المغلقة - علي هيبي

الحزب الشيوعي السوفييتي

اية اصلاحات وتغييرات يجب ان تتم بصورة دمقراطية

● استقبال حاشد لغورباتشوف في موسكو ●

● موسكو - لمندوب «الاتحاد» الخاص جورج طوبي - اصدرت سكرتارية اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي بيانا صحفيا نشر، امس (الخميس)، في صحيفة «برافدا»، انتقدت فيه بشدة ما قامت به «لجنة الطوارئ» من تجاوزات للدستور. واكد البيان ان اية اصلاحات وتغييرات يجب ان تتم بصورة دمقراطية

● البقية على صفحة ٢ ●

غورباتشوف: الاشتراكية هي الطريق الصحيح

● ضيف: «لن اتخلى عن مبادئي الاشتراكية وسأواصل تجديد الحزب» ● «عندما جاءوا الي قلت لابناء عائلتي: لن ارضخ لاي تهديد او ابتزاز او عنف» ● «لا اعتقد ان يازوف وكريوتشكوف كانا ضمن المجموعة» ●

● حيفا - وكالات الانباء - اكد الرئيس السوفييتي والامين العام للحزب الشيوعي السوفييتي، ميخائيل غورباتشوف، في المؤتمر الصحفي الذي عقده امس (الخميس)، انه لن يتخلى عن مبادئه الاشتراكية وانه سيواصل نضاله لتجديد الحزب الشيوعي السوفييتي.

ودافع غورباتشوف عن الحزب الشيوعي السوفييتي واكد ان «الحزب غير مذنب بما حدث». وقال: «لا يمكننا القول ان الحزب يشكل باكمله قوى رجعية ومعركتي من اجل اصلاح الحزب مستمرة. وواجبي البحث عن سبل للتخلص من القوى الرجعية داخل الحزب».

وسأل الصحفيون غورباتشوف اذا ما كان سيستقيل من الحزب فاجابه بالنفي. واضاف: «انني على اقتناع وما زلت اؤمن، الان ايضا، ان الاشتراكية هي الطريق الصحيح». وقال: «ولست مستعدا لتغيير موقفي لانني رجل مبادئ لا اتخلى عن مبادئي الاشتراكية».

وفي اول رواية مفصلة عن احتجازه في مسكنه في القرم قال غورباتشوف: «جاء رئيس حرسي الشخصي ليعلمني ان مجموعة من الشخصيات تصر على رؤيتي. فاجبت انني لا انتظر احدا ولم ادع احدا الى زيارتي. وسألت لماذا سمح لهم بالدخول. فاجابني رئيس الحرس ان رئيس قيادة الحرس في الـ«كي.جي.بي» يوري بليخانوف موجود بينهم. عندها حاولت رفع سماعة هاتف ثم هاتفين فثلاثة فاربعة فخمسة ثم الهاتف الداخلي من دون جدوى. فكل شيء كان مقطوعا. حينئذ فهمت ان هذه المهمة لن تكون بالنسبة لي مهمة عادية».

واضاف: «وتوجهت في هذه الظروف على الفور الى جناحي واستدعيت عائلتي زوجتي وابنتي.

● البقية على صفحة ٢ ●

• ميخائيل غورباتشوف •

معارك عنيفة في يوغوسلافيا !

● الاشتباكات بين القوات الكرواتية والصربية والجيش الفدرالي تسفر عن قتيل و٤٠ جريحا ●

● بلغراد - و.ص.ف - نقلت الاذاعة الكرواتية عن وكالة «تانيوغ» ان معارك عنيفة بين القوات الكرواتية من جهة والقوات الصربية ووحدات من الجيش الفدرالي اليوغوسلافي من جهة ثانية جرت امس الخميس في كرواتيا وتسببت في سقوط قتيل واربعين جريحا بينهم صحفي هولندي.

● البقية على صفحة ٢ ●

بتهمة تدبير محاولة انقلاب !

اعتقال ضابط وشخصيات سياسية في السودان!

* المعارضة: لا توجد محاولة انقلاب، انما النظام يحاول تطهير الجيش ممن قد يهددون نظام البشير *

● القاهرة - و.ص.ف - اعلنت اوساط المعارضة السودانية في القاهرة، امس الخميس، ان ١٣ ضابطا سودانيا متهمين بتدبير محاولة انقلابية اعتقلوا يوم الثلاثاء في السودان.

وقالت المعارضة ان سلطات الخرطوم تزعم ان هذه

● البقية على صفحة ٢ ●

شخصيات فلسطينية في المناطق المحتلة تعتبر محاولة الانقلاب في موسكو شأنا داخليا

* الشخصيات تعرب عن الامل في ان يواصل الاتحاد السوفييتي لعب دور فاعل في الشرق الاوسط *

● القدس - و.ص.ف - اعرب عدد من الشخصيات الفلسطينية في الاراضي المحتلة، امس الخميس، عن الامل في ان يواصل الاتحاد السوفييتي لعب دور فاعل في الشرق الاوسط معتبرين محاولة الانقلاب شأنا داخليا.

● البقية على صفحة ٢ ●

توفيق طوبي، في محاضرة في سكرتارية الجبهة القطرية، امس:

«نتمنى للاتحاد السوفييتي ان يتغلب على صعوباته الداخلية وان يعمق التطور الدمقراطي وتطوير النظام الاشتراكي»

* غير صحيح ما يشاع بان الحزب الشيوعي الاسرائيلي ايد الانقلاب وبقدر ما صدرت تصريحات كهذه كانت «اجتهادات شخصية» *

نقدم فيما يلي مقاطع من المحاضرة التي القاها توفيق طوبي السكرتير العام للحزب الشيوعي الاسرائيلي وعضو السكرتارية القطرية للجبهة في جلسة السكرتارية القطرية للجبهة مساء امس، في حيفا:

غير صحيح ما يشاع ان الحزب الشيوعي الاسرائيلي أيد الانقلاب على المؤسسات الشرعية في الاتحاد السوفييتي. وكل تصريح في هذا المجال كان مجرد اجتهادات شخصية.

يجتاز الاتحاد السوفييتي بلا شك، ازمة حادة اقتصادية - اجتماعية وسياسية نتيجة التشويهات والاخطاء التي رافقت خلال سنوات عملية بناء المجتمع الاشتراكي وزادوها تأزماً بالاخطاء التي رافقت عملية «البريسترويكا» التي عمقت من جهة اخرى الحياة الدمقراطية في المجتمع السوفييتي.

لقد جاءت محاولة الانقلاب على خلفية الصعوبات التي يجابهها المجتمع السوفييتي ولكن لا يمكنها ان تكون الجواب.

واذا اعتقد احد ما انه بالامكان الدفاع عن قضية الاشتراكية في الاتحاد السوفييتي، ووحدته ومكانته في الساحة الدولية لمصلحة السلام وحقوق الشعوب والتقدم الانساني عن

● البقية على صفحة ٢ ●

رسالة من غورباتشوف الى صدام حسين

● بغداد - و.ص.ف - ذكرت وكالة الانباء العراقية ان الرئيس العراقي صدام حسين تلقى، امس الخميس، رسالة من نظيره السوفييتي ميخائيل غورباتشوف اكد فيها ان بلاده عازمة على تطبيق المبادئ الدستورية وتنفيذ التزاماتها.

واضافت الوكالة ان غورباتشوف اكد في رسالته تصميم بلاده على تنفيذ المبادئ الدستورية واعادة النظام وسيادة القانون واحترام حقوق الانسان

● البقية على صفحة ٢ ●

اعتقال منفذي الانقلاب وانتحار بوغو

● موسكو - لمندوب «الاتحاد» الخاص، جورج طوبي - اثر عودة الرئيس السوفييتي ميخائيل غورباتشوف الى موسكو تم، امس، اعتقال اغلبية اعضاء «لجنة الطوارئ» الذين قاموا بمحاولة انقلابية في الاتحاد السوفييتي، بينما علم ان بوريس بوغو، وزير الداخلية السابق واحد اعضاء «لجنة

● البقية على صفحة ٢ ●

ماذا يجري في سجون غزة ونابلس وجنين ورام الله؟!

● القدس - مكتب «الاتحاد» - تعم المناطق المحتلة موجة من القلق بعد الانباء التي تتسرب من سجون: نابلس القديم وجنين وغزة المركزي، ورام الله، والتي تشير في مجملها الى هجمة تشنها ادارات هذه السجون على مكاسب

● البقية على صفحة ٢ ●

كلمة الاتحاد

بعد انقشاع الغمة التحديات الكبرى قائمة..

○ انتهت المحاولة الانقلابية التي قامت بها «لجنة الدولة لحالة الطوارئ» بعد اقل من ثلاثة ايام من قيامها. وتمّ اعتقال اعضاء الحركة الانقلابية وعاد ميخائيل غورباتشوف لممارسة مهامه الرسمية رئيسا لاتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفييتية.

ليس هناك شك الآن بأن الاسلوب الانقلابي لم يكن قادرا على تقديم الاجوبة الحقيقية للمشاكل المعقدة والعميقة والمستعصية التي يواجهها المجتمع السوفييتي، فالمشكلة ليست استبدال رئيس برئيس آخر، بل تقديم حلول اقتصادية واجتماعية وادارية وسياسية للازمة الشاملة.

ويبدو ايضا ان عدم نجاح الانقلابيين في اخذ تأييد اية هيئة شرعية (اللجنة المركزية للحزب وهيئاتها القيادية، السوفييت الاعلى، قيادة النقابات، قيادة الشبيبة الخ) كان سببا حاسما في فشل الانقلاب. كذلك صار واضحا ان الجيش لم يكن مستعدا لمجابهة الشعب وحتى المخابرات (ك.ج.ب) لم تكن تحت امرة الانقلابيين، فعلا عندما يتعلق الامر بالمجابهة مع الشعب.

واذا كانت الغمّة قد انقشعت، فعلا، فان المشاكل المعقدة باقية. وقلق كل انصار السلام والاشتراكية في العالم، لم ينته.

هل سوف تتجه القيادة السوفييتية، بعد هذه التجربة المريرة للدفاع عن النظام الاشتراكي في وجه هجمات اعدائه، هل ستضرب قيادة الدولة مظاهر التسيب العام وعصابات الاجرام؟ هل ستدافع بحزم وتجنّد الشعب للدفاع عن الوحدة الاقليمية للاتحاد السوفييتي؟ هل ستضع خططا اقتصادية – اجتماعية للخروج من الازمة العنيفة التي تتميز بعدم وجود حاجيات اساسية للشعب؟ واولا واخيرا.. هل سيعزز الحزب الشيوعي السوفييتي وحدته السياسية والفكرية لقيادة البلاد، لتوحيد الشعب وتجنيده للعمل المشترك، الصعب، للخروج من الازمة؟

اننا ندرك ان القوى القومية المتعصبة والانفصالية والمعادية للاشتراكية بشكل عام سوف تنطلق الآن بشكل مجنون، لزيادة هجومها على النظام الاشتراكي وعلى الشيوعية. والمعركة الداخلية في الفترة المقبلة سوف تكون معركة مصيرية بالنسبة لبقاء النظام الاشتراكي او عدم بقائه.

ونحن الذين نراقب التطورات في الاتحاد السوفييتي، ليس من موقع محايد، بل من موقع التحيز للاشتراكية والتضامن مع الحزب الشيوعي السوفييتي، نتمنى من صميم قلوبنا ان يتجاوز الاتحاد السوفييتي الازمة الراهنة ويستعيد الاستقرار والثبات والوحدة الوطنية لشعوبه قاطبة وان يعزز تقدمه الاقتصادي – الاجتماعي ونظامه الاشتراكي، بروح القيم العليا للاشتراكية وللبريسترويكا.

(الاتحاد)

شخصيات فلسطينية

● تتمة من صفحة ١ ●

وقال مدير مركز الابحاث حول العلاقات الدولية في القدس المحتلة مهدي عبد الهادي «كفلسطينيين نحن معنيون بالدرجة الاولى بالحفاظ على علاقات الصداقة التاريخية التي تربطنا بالاتحاد السوفييتي ولا زلنا مقتنعين بان الاتحاد السوفييتي يلعب دورا هاما على الساحة الدولية».

وقال نعيم ابو الحمص الامين العام للمجلس الاعلى للتعليم في الاراضي المحتلة «ان ما جرى في الاتحاد السوفييتي شأن داخلي يعني السوفييت والفلسطينيون يحترمون خيار الشعب السوفييتي».

واضاف: «امل الا تؤثر الاحداث التي جرت في الاتحاد السوفييتي على القرار الذي اتخذته الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي بعقد مؤتمر سلام في الشرق الاوسط في تشرين الاول المقبل».

رئيس الهلال الاحمر في غزة الطبيب حيدر عبد الشافي اعلن من جانبه انه «مقتنع بان اي مساس بالدمقراطية في الاتحاد السوفييتي او اي مكان اخر محكوم بالفشل».

ودان الجامعي غسان الخطيب المقرب من الحزب الشيوعي الفلسطيني «الطريقة التي تمت بها محاولة قلب الرئيس غورباتشوف». واضاف: «ساكون سعيدا لعودة الشرعية الى الاتحاد السوفييتي الامر الذي سيتيح لهذا البلد لعب دور فاعل على الساحة الدولية».

معارك عنيفة في

● تتمة من صفحة ١ ●

وجرى تبادل النار على بعد خمسين كيلومترا الى الجنوب من زغرب عاصمة كرواتيا في ضواحي كارلوفاتش حيث قتل شرطي كرواتي وكذلك في ضواحي سيساك حيث صدت القوات الكرواتية هجوما بالصواريخ والرشاشات الثقيلة وجرح ستة عشر من افراد الحرس الوطني الكرواتي.

وفي المنطقة نفسها سقطت اكثر من اربعين قذيفة على مدينة كوستانيكا مما تسبب في جرح شرطي كرواتي وامرأة. والى الشمال اصابت ثلاثون قذيفة قرية كوماريفو.

وتعرضت قرية سارفاس قرب اوسييك (١٧٠ كيلومترا شمال شرق بلغراد في سلافونيا) لهجومين جويين دمرا عددا من المنازل بحسب الاذاعة الكرواتية. واكد الجيش انه رد على اطلاق نار استهدف طائراته. وكانت سارفاس تعرضت لنيران ثلاث طائرات حربية امس الاول الاربعاء بحسب السلطات الكرواتية في اوسييك.

وجرت معارك عنيفة بعد ظهر امس في شمال اوسييك في قريتي داردا وميكا. وجرح ثمانية عشر شخصا بينهم صحفي هولندي وتم نقلهم الى المستشفى بحسب المصدر نفسه.

وخلال اشتباكات اخرى جرح اربعة شرطيين كرواتيين في باكراك (مئة كيلومتر شرق زغرب) بعد ظهر امس.

الحزب الشيوعي الاسرائيلي واتحاد الشبيبة الشيوعية

* نشاطات * اجتماعات * محاضرات * ندوات *

□ ام الفحم (الشبيبة) – غدا السبت ٩١/٨/٢٤ الساعة الـ ٤٫٠٠ بعد الظهر في نادي «ابو العفو». محاضرة حول «العمل الطلابي». المحاضر: اشرف شحادة – رئيس اللجنة القطرية للطلاب الثانويين العرب.

□ دير الاسد، نحف، البعنة (الشبيبة) – يوم الاحد ٩١/٨/٢٥ الساعة الـ ٦٫٣٠ في نادي دير الاسد، محاضرة حول: «العمل الطلابي». المحاضر: اشرف شحادة – رئيس اللجنة القطرية للطلاب الثانويين العرب.

الاتحاد

● جريدة يومية، صدر العدد الاول منها في ١٤ ايار ١٩٤٤ ●
● المحرر المسؤول: توفيق طوبي ● رئيس التحرير: سالم جبران ● القائم باعمال رئيس التحرير: علي عاشور ● نائبا رئيس التحرير: نظير مجلي وانطوان شلحت

مكاتب التحرير المركزية ومكاتب الادارة والاعلانات والاشتراكات

حيفا، شارع الحريري ٩. هواتف: ٥١١٢٩٦ و ٥٢٦٠٩٥ و ٠٤/٥١٤٠٥٠ – فاكسيميليا ٥١١٢٩٧. المراسلات (التحرير – ص.ب ١٠٤ – حيفا ٣١٠٠٠) – (الادارة والاعلانات والاشتراكات – ص.ب ٩٠٦٧ – حيفا ٣١٠٩١)

□ مكاتب «الاتحاد» في المناطق □
■ مكتب الناصرة – «بيت الصداقة» – ص.ب (٤٢) الناصرة ١٦٠٠٠، هواتف: ٠٦/٥٥٤٨٧٤. (فاكس – ٠٦/٥٥٤٣٣٠).
■ مكتب القدس – شارع كورش ١٤ رقم ٨، هاتف: ٠٢/٢٥٦٧٧٩.
■ مكتب عكا – ساحة فرحي – عكا القديمة. هواتف: ٠٤/٩١٢٤٣١. (فاكس – ٩١٥١٩٣)
■ مكتب ام الفحم – ساحة الميدان – ام الفحم: هاتف وفاكس: ٠٦/٣١٢٦٢٨.
■ مكتب الطيبة – الشارع الرئيسي – الطيبة. هاتف وفاكس ٠٥٢/٩٩٢٣٨٦.
■ مكتب البطوف – عرابة. هاتف وفاكس: ٠٦/٧٤١٦٠٧.
■ مكتب كفرياسيف – ابوسنان. هاتف وفاكس: ٠٤/٩٦٥٩٩١.
■ مكتب يافا – تل ابيب – شارع ييفت (٧٦) – يافا. هاتف وفاكس: ٠٣/٨١٠٣٧٩.
■ مكتب شفاعمرو – الشارع الرئيسي – شفاعمرو. هاتف وفاكس: ٠٤/٨٦٦٣٥٦.
■ مكتب حيفا – شارع الوادي (٤٢) – حيفا. هاتف وفاكس: ٠٤/٥١٢٦٥٧.
□ المطابع: مطبعة «الاتحاد» التعاونية – شارع الوادي ٤٣ حيفا. هاتف: ٠٤/٦٧١٤٥٧.

● ● ●

الاعلانات على مسؤولية المعلنين.. والمواد التي تصل «الاتحاد» لا تعاد لاصحابها نشرت ام لم تنشر

في التلخيص الاولي للتجربة الجديدة لمخيمات العمل التطوعي الـ ١٦:

مخيم الناصرة القادم في الربيع

* توفيق زياد: تجميل المدينة سيكون احد اهدافنا الاساسية في المخيمات القادمة وفي العمل اليومي ايضا * «كان المخيم ضروريا لرفع المعنويات ايضا» *

● الناصرة – من مكتب «الاتحاد» – مخيم العمل التطوعي القادم (السابع عشر) في الناصرة سيقام في الربيع القادم (في فترة شهر نيسان). بهذا الاستنتاج الاولي خرج اجتماع اللجنة المركزة للمخيم الذي عقد هذا الاسبوع في دار البلدية وجرى فيه تلخيص تجربة المخيم الـ ١٦ الجديدة.

وكانت مخيمات العمل النصراوية منذ بدايتها عام ١٩٧٦ قد اقيمت في احد شهري الصيف (تموز او آب). الا ان اللجنة المركزة، من خلال قرارها دراسة التجربة بعمق واحداث التغيير اللازم وفقا للحاجات والضرورة، ولعدة اعتبارات موضوعية توصلت الى القناعة بان هناك حاجة لتجربة عقد المخيم في الربيع. اذ يكون الطلبة في عطلة قصيرة والعمال كذلك (عطلة الفصح) ويكون كادر العمل البلدي قادرا اكثر على التفرغ (في الصيف يكون مشغولا باعداد المدارس) وكذلك النوادي والسرايا الكشفية (التي تكون مشغولة في المخيمات الصيفية).

وقد ترأس جلسة اللجنة المركزة رئيس البلدية، توفيق زياد، فاستهل حديثه بالتأكيد على ان الطابع الجديد للمخيم اثبت صحته. وكان من نتيجته مشاركة قوى محلية بالاساس وبشكل خاص من الشباب والنوادي الشبابية والسرايا الكشفية. وعبر عن تقدير البلدية البالغ لتجاوب المتطوعين، الذين انجحوا المخيم ومشاريعه على الرغم من وضع الاحباط. فكان المخيم ضروريا ايضا لرفع المعنويات ايضا. ونجح في ذلك. كما عبر عن تقديره للمسؤولين الذين عملوا اياما طويلة قبل وبعد المخيم.

وقال زياد ان عدد مشاريع المخيم بلغ ٣٧ مشروعا قيمتها المادية ٣٢٥ الف شكيل وابرزها غرس ٣ الاف زهرة وشتلة وشجيرة، بينها العديد من اشجار الزيتون. واعلن: تجميل المدينة كان شعار المخيم. وهذا الموضوع سيكون احد اهدافنا الاساسية في المخيمات القادمة وفي العمل البلدي اليومي ايضا.

واشادت اللجنة المركزة بمشاركة ثمانية مقاولين وشركات بناء في المخيم بتبني مشروع واحد كامل لكل منهم. كما قدرت بشكل خاص القفزة التي حصلت في البرامج الفنية، اذ انتشرت هذه السنة في ثلاثة مواقع (نادي القلعة وبيت الصداقة ومركز الاحداث الارثوذكسي)، قام كل ناد بتحمل مسؤولية البرنامج من اوله الى اخره.

وقال زياد في كلمته ان احدى ابرز مظاهر هذا المخيم اننا عملنا بهدوء وبراحة بال، فلم نعش على اعصابنا وبتوتر كما كنا في المخيمات السابقة. وقد ترك هذا الامر اثره على عمل المخيم ومشاريعه. فسار كما خطط له بالضبط.



قمة في الاستعدادات لمخيم طمرة التاسع

* يفتتح يوم الاربعاء القادم بمسيرة شعبية * مشاريع بناء وتطوير وايضا مشاريع تجميل *

● طمرة – مكتب «الاتحاد» في شفاعمرو – عقدت لجنة مخيم العمل التطوعي التاسع في طمرة اجتماعها قبل الاخير وذلك لوضع اللمسات الاخيرة لبرنامج المخيم والاستعدادات التي قامت بها اللجان المختلفة في المخيم وهي لجان الاعلام والمالية والتخطيط والمطبخ.

وقد استمعت اللجنة في بداية لقائها الى تقرير من مركز المخيم المربي احمد شحادة حول نوعية المشاريع المزمع اقامتها وتكلفتها وشموليتها لتغطي جميع انحاء البلدة. واهم هذه المشاريع اقامة جدران واقية وتجميل الشوارع وغرس اشجار الزينة. كما تدرس لجنة المخيم مع ادارة المجلس المحلي امكانية اقامة دوار مع نافورة مياه في مدخل البلد للتجميل ولتنظيم عملية السير.

وتناشد لجنة المخيم والمجلس المحلي الاهالي بالتبرع السخي والمشاركة الفعالة في ايام المخيم والتي ستبدأ بمسيرة افتتاحية يوم الاربعاء ٢٨/٩١/٨.

وتستمر ايام المخيم من ٢٩ – ٩١/٨/٣١ تقام خلالها نشاطات مسائية فنية واسعة وشاملة يشارك فيها نخبة من الفنانين العرب وعدد من الشخصيات الاجتماعية والسياسية العربية في البلاد.

هذا والجدير ذكره، ان ادارة المجلس المحلي ورغم الاوضاع الاقتصادية الصعبة التي تمر بها فقد تقرر ان يساهم المجلس المحلي ويمول عددا من المشاريع المعدة للتنفيذ خلال ايام المخيم.

الحزب الشيوعي

● تتمة من صفحة ١ ●

ودستورية.

وكرر الحزب، مجددا، انه رفض التعقيب على الاحداث قبل مقابلة السكرتير العام للحزب، ميخائيل غورباتشوف.

وانهى البيان مؤكدا بان اللجنة المركزية للحزب في اجتماعها اليوم (الجمعة) ستتخذ التدابير اللازمة لمجابهة الوضع.

ويفيد مندوب «الاتحاد» ان الرئيس السوفييتي غورباتشوف استقبل استقبالا حافلا وبحماس بالغ من قبل سكان موسكو، لدى عودته من القرم الى موسكو، فجر امس.

وقد احتشد عشرات الالاف في شوارع موسكو لاستقبال غورباتشوف الذي عاد لتسلم مسؤولياته وصلاحياته في منصبه كرئيس للاتحاد السوفييتي.

وكان غورباتشوف قال لدى عودته ان «فشل الانقلاب انتصار للبيريسترويكا».

غورباتشوف: الاشتراكية هي الطريق

● تتمة من صفحة ١ ●

وقلت لهم ان هذا الحدث قد حصل. ولست بحاجة الى معرفة المزيد. وفهمت ان الامر خطير جدا. ورأيت انه سيكون هناك ابتزاز او محاولة تهديد او اي شيء آخر يمكن تصوره».

واضاف: «قلت لرايسا ماكسيموفنا واناتولي (صهره) انه اذا كان الامر يتعلق بأمر مهم مثل السياسة فانني ساشغل منصبي حتى النهاية ولن ارضخ لاي ابتزاز او تهديد او عنف. وكان رد كل العائلة ان القرار يعود لي. عندئذ ادخل المتآمرون بقيادة رئيس اجهزة الرئاسة بولدين وقدموا انفسهم لي باسم اللجنة. فسألتهم اية لجنة. فاجابوا لجنة الدولة لحالة الطوارئ فأجبتهم: من انشأها. لم انشئها انا ولا مجلس السوفييت الاعلى. يجب اصدار مرسوم بذلك. وقد رفضت مساندة الانقلابيين».

وقال غورباتشوف بانه «اخطأ» في تعيينه منفذي الانقلاب الثمانية في مناصب عالية. ورد على سؤال وجهه اليه صحفي سوفييتي عن السبب الذي دفعه الى الالحاح في تعيين هؤلاء الثمانية قائلا: «انه درس لي انها غلطتي وهي ليست الوحيدة».

واضاف الرئيس السوفييتي في لهجة مريرة «كنت أثق في شكل خاص بيازوف وكريوتشكوف». وفي رد على طلب احد الصحفيين منه توضيح ما قاله، قال غورباتشوف «لا اعتقد ان يازوف كان عضوا في المجموعة. لقد ذكر اسمه لجمل الاخرين يعتقدون انه مشارك في الانقلاب». لكنه اضاف انه قد يكون مخطئا في تقديره وذكر بانه اقال يازوف من منصبه. اما بالنسبة الى كريوتشكوف فقال «انه اقل احترافا من الاخرين لان المحترفين الحقيقيين هم المتشددون». وقال انه لا يملك «اي دليل على مشاركة رئيس الـ «كي.جي.بي» في مخططات بشعة». واضاف: «لكنني قد اكون مخطئا».

وقال اخيرا وعيناه خفيضتان وامامكم رجل عاش مأساة. لقد كانت تجربة صعبة للغاية. صعبة للغاية».

واعتبر غورباتشوف ان المراسيم التي اصدرها الرئيس الروسي بوريس يلتسين منذ بداية الاسبوع الحالي «فرضها الوضع». وردا على سؤال لصحفي عن ردود فعله على المراسيم الصادرة عن القيادة الروسية (ولا سيما تسلم يلتسين قيادة القوات المسلحة السوفييتية على اراضي جمهورية روسيا الاتحادية مؤقتا)، قال غورباتشوف: «لقد اطلعت عليها اليوم بعد ان اخذت قسطا من الراحة. واعتقد ان الروس قاموا في ظروف معينة بما يقتضي الوضع». واضاف غورباتشوف: «كان يجب في وضع الازمة الذي ساد وفي الكفاح ضد الرجعية ان تقاوم قوة ما».

وفي رد على سؤال آخر حول من يمسك فعلا بالسلطة هو ام بوريس يلتسين قال غورباتشوف: «منذ فترة نعمل كل شيء مع بوريس نيكولايفتش على تحقيق مهمتنا المشتركة القاضية بتجميع القوى الدمقراطية بنجاح. وهذا هو المهم».

واشار غورباتشوف الى انه تمكن من الاطلاع على الاوضاع خلال الايام الثلاثة التي قضاها في الاحتجاز في القرم بواسطة الاذاعات الغربية ولا سيما هيئة الاذاعة البريطانية «بي.بي.سي». واوضح ان معاونيه تمكنوا من ايجاد جهاز راديو قديم ومن ربطه بهوائيات عثر عليها في المكان. وقال انه تمكن من «الحصول على معلومات من الـ «بي.بي.سي» في البداية وبعد ذلك تمكنا من التقاط بث اذاعة «الحرية» ثم «صوت امريكا».

بتهمة تدبير محاولة انقلاب!

● تتمة من صفحة ١ ●

المجموعة من الضباط (تسعة في الخدمة و٤ متقاعدين) كانوا يعدون لمحاولة انقلاب كان من المقرر ان تنفذ امس الاول الاربعاء في اثناء عرض عسكري.

وقال ضابط سوداني سابق من الجناح العسكري للمعارضة السودانية ومركزها في القاهرة ان «الانباء حول محاولة الانقلاب ملفقة وتهدف الى تبرير عملية تطهير جديدة داخل الجيش».

وقال الضابط نفسه الذي طلب عدم الكشف عن اسمه ان هذه العملية تشبه عملية تطهير مماثلة جرت في «نيسان ١٩٨٩ عندما اعدم ٢٨ ضابطا اتهموا ايضا بمحاولة انقلاب اثر محاكمات صورية».

واشار المصدر نفسه الى ان «لجنة الامن في مجلس قيادة الثورة التي يرئسها اللواء الزبير صالح اوصت اخيرا بالقيام بعملية تطهير للتخلص من جميع الضباط الذين يمكن ان يشكلوا تهديدا محتملا لنظام الفريق عمر البشير».

وقالت اوساط المعارضة ان الضباط المعتقلين الذين لا يزالون في الخدمة هم العقيد احمد خالد (مدرعات) والعقيد يحيى جمال (مدرعات) والعقيد شاع الدين عوض الكريم (مظلات) والعقيد فاضل صالح حميدة (اشارة) والعقيد عبد الكريم طرير (شؤون الضباط) والمقدم طيار محمد حمرتو والمقدم خالد فضل السيد (مظلات) والمقدم محمد سر الخاتم (مظلات) والمقدم حامد الطيب.

والضباط الاربعة المحالون على التقاعد هم اللواء محمد عبدالله هليفي والعميد محمد احمد الريح والعميد سيد حمودة والعقيد مصطفى التني.

وبالاضافة الى العسكريين اشارت المصادر نفسها الى اعتقال شخصيتين سودانيتين من الاعضاء القدامى للاحزاب التي حلت بعد انقلاب ٣٠ حزيران ١٩٨٩ وهما عبدالله عبد الرحمن نقد الله وعبد اللطيف الجميابي.

توفيق طوبي في محاضرة في سكرتارية

● تتمة من صفحة ١ ●

طريق انقلابات عسكرية والغاء المؤسسات الشرعية وايقاف المسار الدمقراطي مع كل الصعاب والمشاكل المرافقة، فهو ليس فقط خاطئاً وغير مصيب للهدف، بل انه في الواقع يصل الى نتائج مضادة.

ان السعي الفاشل لاقامة نظام طوارئ عسكري، والذي كان في مركزه ابعاد الرئيس غورباتشوف المنتخب عن منصبه الرسمي، وعن موقعه كسكرتير عام الحزب الشيوعي السوفييتي خلافا لموقف الحزب الشيوعي السوفييتي نفسه والجماهير السوفييتية المتمسكة بالحريات والدمقراطية يشكل في الواقع عودة لنفس النهج الذي شوّه المجتمع الاشتراكي السوفييتي، وشل فعالية ومبادرة الجماهير وكدّس عقبات امام تطور وازدهار الاتحاد السوفييتي كدولة اشتراكية ومتعددة – القوميات.

على هذه الخلفية ظهرت «البيرسترويكا» في المجتمع السوفييتي والتي على الرغم من الاخطاء في تطبيقها تبقى بمبادئها واهدافها الاساسية المخرج الوحيد نحو مجتمع اشتراكي انساني ومتقدم يخدم الانسان ويضمن رفاهيته.

هناك قوى معادية للاشتراكية وساعية لتعميق الصراعات بين القوميات ولتفسيخ وحدة الاتحاد السوفييتي ستسعى لاستغلال الانقلاب لخدمة اهدافها ولزعزعة مكانة الرئيس غورباتشوف وللاساءة الى الحزب الشيوعي السوفييتي.

اني احيي الحزب الشيوعي السوفييتي لوقوفه وتصديه للانقلاب ومن اجل استمرارية نشاط وعمل هيئات السلطة الشرعية وفي طليعتها الرئيس المنتخب غورباتشوف.

انني اتمنى للمجتمع السوفييتي التغلب على الصعاب التي تعترضه والنجاح في تحقيق الاهداف الاساسية للبريسترويكا – المزيد من الاشتراكية والمزيد من الدمقراطية والمزيد من الرفاهية للشعب السوفييتي، والسلام للعالم واحترام حقوق جميع الشعوب.

انني اتمنى للاتحاد السوفييتي ان يتغلب على الازمة الاقتصادية والاجتماعية التي انجبت هذه المصاعب والتعقيدات التي يجتازها ويعود ليمارس دوره الرئيسي في خدمة قضايا السلام وحقوق الشعوب.

انني على ثقة بان الاتحاد السوفييتي سينجح بالاستمرار في ممارسة سياسة ضمان السلام للعالم ولجميع الشعوب ونزع السلاح، ومنع كارثة الحرب العالمية، وكذلك في تقوية المساعي من اجل التسوية السلمية للازمة الشرق اوسطية وللعلاقات الاسرائيلية – الفلسطينية عبر تصفية الاحتلال واحترام حقوق كلا الشعبين في تقرير المصير.

تهنئة

اجمل التهاني الى الاخ الدكتور رأفت زيدان بمناسبة نجاحه في امتحان التأهيل.

قدما والى الامام.

آمال وعمر وامين ومؤمن مصالحة

شارع عرابة – دير حنا يرى الزفت!

● عرابة – مكتب «الاتحاد» في البطوف – متع اهالي سخنين وعرابة وديرحنا انظارهم برؤية الالات الثقيلة تعمل في الشارع الذي طالما شهد حوادث لضيقه وامتلائه بالحفر.

فمنذ ايام تواصل دائرة الاشغال العامة عمليات توسيع وتعبيد الشارع الموصل بين عرابة ودير حنا. وتأتي هذه الخطوة تنفيذا لما كان تعهد به منذ سنوات السيد يهودا كوهن امام ثمانية من رؤساء السلطات المحلية في المنطقة، الذين طالبوا في حينه بتوسيع وتعبيد ثلاثة شوارع في المنطقة، تم تنفيذ العمل في اثنين منها، ويشكل العمل الحالي في الشارع المذكور المرحلة الاخيرة من التعهدات.

هذا ومن المؤمل ان ينتهي العمل في هذا الشارع قبل حلول فصل الشتاء اي حتى اواخر شهر تشرين الثاني المقبل مما يجنب سكان المنطقة الكثير من المعاناة والخسائر.

في ندوة سياسية في ترشيحا:

الجماهير العربية ليست مشتتة!

● عكا – من مكتب «الاتحاد» – بدعوة من ادارة المركز الجماهيري في ترشيحا، لبى جمهور غفير من الاهالي في القرية الدعوة واحتشد في قاعة المركز الجماهيري حيث عقدت ندوة سياسية حول اوضاع الجماهير العربية في اسرائيل، ادارها الصحفي زهير بهلول وشارك فيها: النائب الجبهوي محمد نفاع والكاتب حنا ابراهيم.

واعرب بهلول في بداية الندوة عن اسفه لعدم حضور اعضاء الكنيست العرب الذين وجهت لهم دعوات رسمية لحضورها.

وتمحور المحاضران على ان هناك من يطرح قضية وكأن الجماهير العربية مشتتة وضائعة وبدون قيادة او راع واكدا انها موحدة في دفاعها عن وجودها وكيانها ومن اجل قضايا المساواة والدمقراطية، وقلما توجد اقلية موحدة في العالم كالجماهير العربية في اسرائيل!

واكدا انه بالنضال الموحد وتعزيز النضال اليهودي العربي المشترك بالامكان الوقوف في وجه مخططات المصادرة والترحيل.

ووجه الحضور العديد من الاسئلة اجاب عليها المحاضران.

ام الفحم

بعد قطع الكوابل، قطعوا المياه عن بيت عدنان حسين

● ام الفحم – من مكتب «الاتحاد» – بأمر من ادارة البلدية (الحركة الاسلامية) تم قطع المياه عن بيت المواطن الفحماوي عدنان موسى حسين بسبب دين للبلدية بقيمة ثلاثمئة شيكل. وطلبوا منه ان يقسط المبلغ كشرط لاعادة المياه.

ويذكر ان البلدية قامت في ١٩٩٠/٢/٢٥ باغلاق محطة تلفزيون الكوابل التي كان المواطن المذكور يشغلها، واقامت بدلا منها محطة كوابل تابعة للحركة الاسلامية. وهو يعتقد ان البلدية تسببت له بخسائر مادية كبيرة وقطعت رزقه. وانها هي المديونة له.

رسالة من غورباتشوف الى صدام حسين

● تتمة من صفحة ١ ●

والتقيد بجميع المعاهدات والالتزامات والاتفاقات.

وقال ان الاوضاع في الاتحاد السوفييتي تعود الى طبيعتها بعد فشل الانقلاب.

من جهة اخرى ذكرت الوكالة ان وزير الخارجية العراقي احمد حسين الخضير تمنى لـ «الشعب السوفييتي الصديق الرفاه والاستقرار والتقدم وللعلاقات القائمة بين البلدين الصديقين المزيد من التطور».

اعتقال منفذي الانقلاب وانتحار بوغو

● تتمة من صفحة ١ ●

الطوارئ» قد اقدم على الانتحار عند وصول قوات الامن لاعتقاله، كما اصيبت زوجته نتيجة هذا الانتحار.

وقد تم اعتقال كل من: غينادي ياناييف، نائب الرئيس السوفييتي السابق والمارشال ديمتري يازف، وزير الدفاع السابق وفلاديمير كريشكوف، رئيس الـ «كي.جي.بي» السابق واوليغ باكلانوف، مسؤول الصناعات الدفاعية السابق وفاسيلي ستارودوبتسيف، الرئيس السابق لاتحاد الفلاحين في الاتحاد السوفييتي والكسندر تيزياكوف، الرئيس السابق لرابطة مؤسسات الدولة والمنشآت الصناعية ومنشآت البناء، والنقل والاتصالات في الاتحاد السوفييتي. اما رئيس الوزراء السابق، فالنتين بافلوف، فهو قيد الاعتقال في مستشفى موسكو حيث يعالج بسبب ارتفاع الضغط الذي اصيب به قبل انهيار المحاولة الانقلابية.

ويشار الى ان الرئيس السوفييتي، غورباتشوف، أقال امس (الخميس) بافلوف في مرسوم اصدره بهذا الخصوص.

ماذا يجري في سجون غزة ونابلس

● تتمة من صفحة ١ ●

المعتقلين، والى تشديد في اجراءاتها القمعية.

ومما زاد من قلق المواطنين منع زيارة معتقلي جنين بموجب امر يسري مفعوله لمدة شهر، بعد اضرابهم التحذيري الذي علقوه يوم امس الاول. وكذلك اعادة اهالي معتقلي سجن غزة ومنعهم من زيارة ابنائهم يوم امس.

وافادت انباء سجن غزة ان ادارة السجن القت قنابل الغاز المسيلة للدموع داخل غرف المعتقلين الامنيين بعد اعتداء السجناء الجنائيين على مدير السجن، بسبب سوء معاملة الادارة لهم.

وناشد معتقلو سجن نابلس المركزي، ورام الله، الهيئات الانسانية والقوى الدمقراطية في اسرائيل، مساندتهم في نضالاتهم العادلة ضد هجمة ادارات السجون على مكاسبهم. حيث تمنع الصحف عن معتقلي نابلس الذين اعلنوا اضرابا مفتوحا عن الطعام من يوم امس الاول.

هذا وعلمنا أنه تم نقل الشابين من قسمي التحقيق في سجني الظاهرية وانصار ٤ في خانيونس الى مستشفيي هداسا بالقدس وناصر بخانيونس بعد تردي حالتيهما، وهما ناجي الجبارين (١٨ عاما) وفخري تنيرة (١٨ عاما).

في ظل تحرك ناشط يتعلق بمؤتمر السلام

فاروق القدومي يصل، اليوم، الى الصين

● بكين - و.ص.ف. - اعلنت وكالة «كسينهوا» الرسمية، امس الخميس، انه ينتظر وصول رئيس الدائرة السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية فاروق القدومي الى الصين اليوم (الجمعة) في زيارة رسمية تستغرق ستة ايام.

وقالت الوكالة الرسمية ان القدومي يزور الصين التي اعترفت في عام ١٩٨٨ بالدولة الفلسطينية بدعوة من وزير الخارجية كيان كيشان.

●فاروق القدومي●

وتأتي زيارة القدومي في ظل تحرك دبلوماسي ناشط يتعلق بمؤتمر السلام في الشرق الاوسط المقرر عقده في تشرين الاول المقبل برعاية الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي.

وزار القدومي، الذي يتولى منصب وزير خارجية فلسطين، بكين في شباط الماضي كما زارها ايضا في تموز ١٩٩٠.

بعد اجتماعه مع السفير السوفييتي في بكين

وزير الخارجية الصيني يؤكد على ان بلاده تحترم خيار الشعب السوفييتي

● بكين - و.ص.ف. - في اول تعليق رسمي على فشل المحاولة الانقلابية التي استهدفت الرئيس السوفييتي ميخائيل غورباتشوف اعلن وزير الخارجية كيان كيشان، امس الخميس، ان الصين «تحترم الخيار الذي اتخذه الشعب السوفييتي».

ونقل متحدث باسم وزارة الخارجية الصينية عن كيان كيشان الذي استقبل السفير السوفييتي في بكين نيكولاي سولوييف قوله ان الصين «تعتقد انه بعد عودة غورباتشوف الى مباشرة مهامه فان علاقات حسن الجوار والصداقة بين الصين والاتحاد السوفييتي ستستمر في التطور على قاعدة المبادئ الواردة في البيانين المشتركين الصادرين عن البلدين عامي ١٩٨٩ و١٩٩١».

وكان البيانان المشتركان الصادران عن قمتي ايار ١٩٨٩ وايار ١٩٩١ اشارا الى علاقات صداقة على قاعدة مبادئ التعايش السلمي.

وافاد متحدث باسم السفارة السوفييتية من جهته ان غورباتشوف كلف السفير السوفييتي اطلاع القادة الصينيين على آخر التطورات في الاتحاد السوفييتي «وعودة الاستقرار السياسي والاجتماعي الى البلاد».

بعد اجتماعه مع الرئيس المصري

الشرع يؤكد ان مشاركة الاتحاد السوفييتي في مؤتمر السلام لن تتأثر بالاحداث الاخيرة

● رأى وزير الخارجية السوري فاروق الشرع، امس الخميس، ان مشاركة الاتحاد السوفييتي في مؤتمر السلام في الشرق الاوسط المقرر عقده في تشرين الاول المقبل لن تتأثر بالاحداث الاخيرة في الاتحاد السوفييتي.

وقال الشرع في ختام لقاء عقد في الاسكندرية مع الرئيس المصري حسني مبارك:

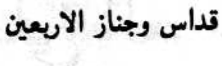
● فاروق الشرع ●

«نحن نعتقد ان الاتحاد السوفييتي احد رعاة المؤتمر لن يتأثر بالاحداث الاخيرة التي مر بها وفي اعتقادنا ان الولايات المتحدة ستستمر في جهودها».

وذكرت وكالة انباء الشرق الاوسط ان الشرع سلم الرئيس مبارك رسالة من الرئيس السوري حافظ الاسد تتناول جهود السلام في الشرق الاوسط. واوضح الشرع انه بحث مع مبارك «عددا من الموضوعات المتعلقة بالوضع العربي والتطورات الاخيرة في الاتحاد السوفييتي».

وحول التمثيل الفلسطيني في مؤتمر السلام اكتفى الشرع بالقول انه تطرق مع مبارك «الى كل الموضوعات التي تتعلق بعملية السلام وانجاح جهود السلام لتحقيق الاهداف التي نسعى اليها جميعا كطرف عربي وهي تطبيق القرارات الدولية وخصوصا قراري مجلس الامن رقمي ٢٤٢ و٣٣٨ وعودة الاراضي العربية المحتلة وتحقيق سلام عادل وشامل في المنطقة».

وغادر الشرع الاسكندرية مباشرة اثر لقائه بمبارك.



قداس وجناز الاربعين

ارملة الفقيد وعموم آل عطولة واقربائهم وانسبائهم في يافا والخارج يدعونكم لمشاركتهم في قداس وجناز الاربعين راحة لنفس فقيدهم

عبد حنا عطولة

وذلك يوم السبت الموافق ٩١/٨/٢٤ في تمام الساعة العاشرة صباحا في كنيسة الخضر (مار جوارجيوس) في يافا.

الرجاء اعتبار الدعوة شخصية.

كيف جرى اعفاء غورباتشوف وكيف عاد الى الحكم؟

(٤) من اعضاء «لجنة الطوارئ» طلبوا من غورباتشوف التوقيع على الاستقالة... وعندما رفض قطعوا عنه كل الاتصالات مع الخارج

● المحاولة الانقلابية بدأت عصر الاحد الماضي عندما حضر ياناييف وثلاثة اخرين من «لجنة الطوارئ» الى مسكن غورباتشوف وطلبوا منه التوقيع على الاستقالة ● حراس غورباتشوف لم يتخلوا عنه ●

● فوروس (الاتحاد السوفييتي) - «و.ص.ف.» - «اهلا وسهلا بكم جميعا». بهذه الكلمات والابتسامة تعلو محياه استقبل الرئيس غورباتشوف ليل الاربعاء الخميس وفد جمهورية روسيا الاتحادية الذي جاء للافراج عنه في مسكنه الصيفي في فوروس على شاطئ البحر الاسود.

وبعد «تنحيته لاسباب صحية» الاثنين الماضي وفق ما اعلن رسميا عاد غورباتشوف، صباح امس الخميس، الى الكرملين منهيا بذلك المحاولة الانقلابية التي استمرت ثلاثة ايام والتي كان خلالها «محاصرا» في مسكنه الصيفي دون ان تكون حياته معرضة للخطر بفضل حماية حراسه الشخصيين.

واستقبل غورباتشوف الوفد برئاسة نائب الرئيس الروسي الكسندر روتسكوي ورئيس الوزراء ايفان سيلاييف بصالون الاستقبال في مسكنه الصيفي الفخم الواقع وسط غابة من السرو على تلال شبه جزيرة ساريتش.

وكان على الوفد ان يجتاز بوابتين تحرسهما قوة امن كبيرة للوصول الى المنزل المؤلف من بنايات عدة. وتعرض الصحافيون والنواب والدبلوماسي الفرنسي المرافقون لتفتيش شخصي دقيق في المبنى المؤلف من اربع طبقات والذي يسكن فيه حرس غورباتشوف.

واقتيدت المجموعة الصغيرة بعدها الى المسكن المؤلف من طابقين يشرفان على بركة سباحة جميلة تطل على البحر. ودخل الضيوف صالون استقبال يقع في الطابق الثاني كانت فيه ايرينا ابنة الرئيس. وتحادث غورباتشوف في البداية على انفراد مع سيلاييف وروتسكوي.

وبدا غورباتشوف بصحة جيدة لكن اثار المحنة كانت بادية عليه. واوضح لضيوفه الذين كانوا اول من رآهم منذ الانقلاب ان حرسه لم يتخلوا عنه ابدا خلال الايام العصيبة.

وروى غورباتشوف وبسرعة ما مر به واكد على اخلاص رجاله الامر الذي اتاح له حرية الحركة داخل منزله.

وهكذا فان غورباتشوف لم يكن ابدا في يد رجال الحركة الانقلابية خلال ايام الانقلاب الاربعة التي واجه خلالها محنة قاسية. لقد اراد الانقلابيون تجنب حدوث حمام دم او هجوم محتمل فعزلوا غورباتشوف ومقربيه «عن العالم» في الجزيرة الصغيرة التي تمضي فيها عائلة الرئيس عادة اجازتها.

وكان رجال الامن بلباسهم الرياضي واجهزة الارسال والاسلحة الرشاشة يحرسون الساحة امام المنزل وفي الممرات التي تزينها اشجار السرو. ولم يبد ان هناك اي توتر.

بدأ «الانقلاب» مساء الاحد بالنسبة للرئيس بحسب حرسه الذين سُئلوا في احدى الطائرات الرئاسية اثناء العودة الى موسكو. فقد جاء اربعة من اعضاء «لجنة الطوارئ» بقيادة نائب الرئيس غينادي ياناييف عصر الاحد وطلبوا من غورباتشوف توقيع استقالته فرفض. وما ان غادروا حتى قطعت «كل الاتصالات مع الخارج».

وقال الرئيس بصوت متقطع «لقد بقي الحرس بجانبي حتى النهاية خلال اربعة ايام. لقد بقوا مخلصين وظلوا مسيطرين على الفيلا». واضاف «لقد شكلنا عائلة واحدة وخضنا المواجهة».

واوضح ان الحراس كان لديهم امر «باطلاق النار على كل من يحاول الدخول الى هنا». واشار الى ان «البحر كان مليئا بالسفن الحربية ومحيط الفيلا يعج بالجنود».

وكان بجانبه روتسكوي وسيلاييف فيما بقي يفغيني بريماكوف وفاديم باكاتين بعيدا في القاعة المزينة بالمرايا. واضاف غورباتشوف «استطيع ان اقول اني لم اساوم ابدا وبقيت على موقفي الحازم».

وصعد غورباتشوف الى طائرة روتسكوي وسيلاييف مع زوجته رايسا وابنته ايرينا وحفيدته كسينيا. واصر على ان يرافقه رئيس وكالة الـ «كي.جي.بي» فلاديمير كروتشكوف الذي اعتقل لاحقا لدى وصوله الى فنوكوفو.

وفي الدقيقة العشرين بعد منتصف الليل اقلعت طائرة «التوبوليف/١٣٤» التي كانت تنقل الرئيس من بلبيك مطار سيفاستوبول العسكري وتبعتها على الفور طائرة الرئاسة التي كانت تنقل رئيس البرلمان اناتولي لوكيانوف.

اتباع يلتسين يطالبون بطرد الحزب الشيوعي من موسكو!

● موسكو - و.ص.ف - قام عشرات الالاف الاشخاص من اتباع يلتسين بعد ظهر امس الخميس بمسيرة هادئة نحو الساحة الحمراء متوجهين بعد ذلك الى مقر اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ثم مبنى جهاز امن الدولة «كي.جي.بي».

ورفع المتظاهرون لافتة يدعون فيها سكان موسكو الى «طرد الحزب الشيوعي خارج موسكو». وحاولت مجموعة من نحو خمسين شخصا اقتحام المبنى لكن رجال الشرطة صدوهم بقوة.

ورفع المتظاهرون ايضا الاعلام الروسية وهم يهتفون «فليسقط الحزب الشيوعي السوفييتي» ويطالبون بتأميم المقر قبل ان يتوجه موكب من المحتشدين نحو مبنى جهاز امن الدولة لينضم الى حشد آخر من المتظاهرين.

مسؤول امريكي كبير:

واشنطن «فوجئت» بتعيين الجنرال موسييف وزيرا للدفاع في الاتحاد السوفييتي

● ويضيف: الوضع في الاتحاد السوفييتي لا يزال كما كان عليه قبل الانقلاب ●

● كينيبنكبورت (الولايات المتحدة) - و.ص.ف - صرح مسؤول امريكي رفيع، امس الخميس، ان الولايات المتحدة فوجئت بتعيين الجنرال ميخائيل موسييف الذي كان رئيسا لهيئة اركان الجيش وزيرا سوفييتيا للدفاع معتبرا انه اتخذ اثناء محاولة الانقلاب موقفا متناقضا جدا.

وقال هذا الموظف الكبير في كينيبنكبورت بولاية ماين حيث يمضي الرئيس جورج بوش عطلته: «لا اريد ان يكون هذا الرجل ورائي في رواق مظلم».

واكد بالتالي ان الولايات المتحدة لا تنوي منح الحكومة السوفييتية «مكافأة» في صيغة مساعدة اقتصادية متزايدة معربا في الوقت نفسه عن دعمه للحكومة الدستورية التي عادت الى سدة الحكم في موسكو.

واوضح المصدر نفسه ان واشنطن لم تتخذ بعد قرارا في شأن تقديم مساعدة الى الاتحاد السوفييتي مشيرا الى ان الوضع لا يزال كما كان عليه قبل الانقلاب وانه «لا يزال يتعين على هذا البلد ان ينجز خطوات نحو الاصلاحات».

وقال هذا المسؤول ان الوضع في الاتحاد السوفييتي لا يزال «غامضا» وان على الولايات المتحدة ان تتريث قبل اتخاذ اي قرارات. ثم اوضح ان واشنطن تنتظر من الحكومة السوفييتية ان تقوم بخطوات لمنح بلدان البلطيق استقلالها وتتبنى برنامجا اقتصاديا «اكثر تقدمية» وان تحد من نفقاتها العسكرية وتبدل سياسة المساعدة التي تعتمدها حيال بلدان مثل كوبا وتتخذ موقفا اكثر ايجابية حيال مسألة مراقبة التسلح.

افتتاح مهرجان مونتريال السينمائي الدولي

● مونتريال - و.ص.ف - افتتح امس الخميس مهرجان مونتريال السينمائي الدولي الخامس عشر الذي يعد من اكبر اللقاءات السينمائية مع برنامج يتضمن ٢٢٥ فيلما روائيا تمثل ٥٠ دولة من بينها ٢١ فيلما تشارك في المسابقة الرسمية.

ويحضر المهرجان عدد كبير من النجوم مثل الممثل الاسود سيدني بواتييه وانطوني هوبكنز وماركو فيريري وجيرار جونيو وريتشارد بورينجر. الا ان المهرجان يبقى دائما حدثا جماهيريا كبيرا حيث جذب العام الماضي ٢٩٠ الف مشاهد.

مع الاحداث

قضية السلام في الشرق الاوسط تعود الى مكان الصدارة

○ اعلن وزير خارجية الاتحاد السوفييتي، الكساندر بيسميرتنخ، في مؤتمر صحفي في العاصمة السوفييتية، امس الاول، ان الاتحاد السوفييتي متمسك بمواصلة العملية السلمية بما في ذلك عقد مؤتمر السلام في الشرق الاوسط.

من ناحية ثانية اعلن وزير خارجية الولايات المتحدة جيمس بيكر، ان العملية السلمية يجب ان تستمر ولا سبب يمنع هذا، وقال انه مستعد للقيام بجولة جديدة في الشرق الاوسط، اذا دعت الحاجة الى ذلك.

وهذا الموقف من موسكو وواشنطن يضع حدا للتقديرات - التمنيات من بعض الاوساط وفي مقدمتها بعض الاوساط الحاكمة في اسرائيل بتأجيل او تعطيل العملية السلمية، كما قال ذلك الوزير شارون بصراحة.

اننا نلاحظ بأن ماكينة الدعاية الرسمية الاسرائيلية (والامريكية الى حد ما) بدأت بتشويه موقف م.ت.ف. والتحريض عليها متهمة اياها «مرة اخرى» بدعم القوى الانقلابية في الاتحاد السوفييتي لزرع القطيعة بين الاتحاد السوفييتي ومنظمة التحرير. ولكن كل البيانات الصادرة عن م.ت.ف. رسميا وعن قادتها البارزين (عرفات، عبد ربه، ابو مازن، النجاب) قالت ان احداث الاتحاد السوفييتي هي مسألة داخلية والشعب الفلسطيني متمسك بالصداقة التقليدية العريقة بين الفلسطينيين والاتحاد السوفييتي.

ان المباحثات السورية - الاردنية والتحركات الفلسطينية بما فيها المباحثات الفلسطينية - المصرية تؤكد ان الفلسطينيين معنيون بعدم وقف العملية السلمية بل تسريعها للوصول الى حل سلمي عادل يضمن للشعب الفلسطيني التخلص من الاحتلال وتنفيذ حقه في تقرير المصير. ويبدو ان النقاش والصراع حول شكل وتركيبة التمثيل الفلسطيني سوف ينفجر من جديد، فبينما الفلسطينيون يطالبون ان يشكلوا هم وفدهم (وهذا ما يقوله المسؤولون في مصر وسوريا والاردن) فان الصلف الامريكي - الاسرائيلي يحاول منع الفلسطينيين من اختيار وفدهم. ويبدو ان هذه سوف تكون نقاط الصراع الاساسية في الفترة القريبة المقبلة.

غير تلك التي تحتفظ فيها بتواجد دائم وثكنات معززة

قوات الاحتلال تداهم (٢١) مخيما وقرية فلسطينية

* مصادمات في مختلف المناطق * حملة اعتقالات وتخريب واسعة *



●صورة للبطاقة التي اصدرتها حركة «فتح» وتوزع في شوارع الضفة، تنعى فيها الشهيد محمود عمر زكارنة.

● القدس - مكتب «الاتحاد» - عادت سلطات الاحتلال، في الايام الاخيرة، الى تكثيف حملات القمع المنظمة في المناطق المحتلة، في محاولة لاحتواء موجة التصعيد الجديدة في فعاليات الانتفاضة، وذلك بتوسيع مداهماتها لتشمل القرى والبلدات البعيدة عن محاور الطرق الرئيسية، وخطوط سير المستوطنين.

وتفيد المعلومات المتجمعة من المناطق المحتلة، ان سلطات الاحتلال اقتحمت، خلال الست وثلاثين ساعة الماضية واحدا وعشرين مخيما وقرية وبلدة، غير تلك التي تحتفظ فيها بتواجد دائم وثكنات معززة.

ففي منطقة رام الله، اقتحمت قوات الاحتلال مخيم قدورة خلال حظر التجول الذي فرض عليه يوم امس الاول، واعتقلت اربعة شبان، عرف من بينهم عماد ازمقنا (٢٦ عاما)، وكذلك بلدة سلواد، حيث داهمت مسجدها وصادرت منه عددا من الكتب والاشرطة الدينية، وقرى المزرعة الشرقية ودير ابو مشعل وبدو، وقراوة بني زيد، التي دوهم فيها بيتا امين جاسر وامجد عرار، وهما مطاردان منذ اندلاع الانتفاضة واحتجزت قوات الاحتلال بطاقتي هوية شقيقتي امين، فيما استدعت ٢٠ شابا للمثول امام «الادارة المدنية» الاحتلالية في مستوطنة «حلميش» القريبة. وتنوعت اغراض المداهمات بين ازالة المظاهر الوطنية والبحث عن المطلوبين. وجرت خلالها مواجهات مع القوات المقتحمة، التي اطلقت العيارات النارية، وقنابل الاضاءة والصوت، في قراوة بني زيد.

وفي منطقة نابلس، تمت مداهمة قرى بورين (والاعتداء على فتى متخلف عقليا يدعى يعقوب عبد الهادي عيد (١٥ عاما)، خلال البحث عن شقيقه المطارد عبد الكريم) وعصيرة الشمالية (حيث فرضت حظر التجول للمرة الثالثة خلال اسبوع، بحثا عن الشاب المطارد مصطفى جوابرة - ٢٧ عاما) وقوصين (مداهمة منزل الشاب وائل يدك) وعينابوس وجينصافوط، ومخيمي عسكر وعين بيت الماء، الذي تم تحطيم زجاج نوافذ عدد من بيوته عرف منها منزل محمود عبد الغني واخر من عائلة القطب. كما تم ارغام سكان شارعي حيفا والمطحنة بنابلس على ازالة متاريس حجرية ومظاهر وطنية في الشارعين.

اما في منطقة الخليل فقد تمت مداهمة بلدة دورا وقريتي صوريف وبني نعيم.

وفي جنين دوهمت احياء المدينة وبلدتا يعبد وعرابة، وقرى برطعة الشرقية والخلجان وبرقين وكفر راعي، لاجراء اعتقالات وازالة المظاهر الوطنية.

* مواجهات واعمال احتجاج *

هذا وشهدت المناطق المحتلة بالمقابل مظاهر احتجاج متعددة، كان من ابرزها اعتصام نسائي في مدينة نابلس، تضامنا مع معتقلي سجن نابلس المركزي، الذين وجهوا نداءات للتضامن معهم. وجرى تحطيم زجاج ٥ سيارات استيطانية في بدو (شمال غرب القدس) الليلة قبل الماضية، و٤ سيارات تعود لمستوطني «جانيم» القريبة من حي البلاونة في جنين، وباصين عسكريين في قباطية، فيما تم احراق سيارة باص تابعة لشركة «ايغد» لدى مرورها في منطقة «الكامب» ببلدة حلحول.

وفي رام الله تمت مهاجمة دوريتين لقوات حرس الحدود بالحجارة والزجاجات الفارغة، لدى مرورهما في ميدان الشهيد كنفاني امس الخميس. وتشهد مدينة الخليل مواجهات ليلية في حارة القيادة. وهوجمت دوريات الاحتلال في قرية بني نعيم، بالزجاجات الفارغة والحجارة.

والقيت زجاجة حارقة على موكب من ٩ سيارات عسكرية اقتحمت القرية ظهر امس الاول للبحث عن المطلوبين، في حين القيت قرابة خمس عشرة زجاجة كربونية على النقطتين العسكريتين على حارتي الفقوعي والعو بجنين.

وفي يعبد اصيب جندي بحجر في رأسه لدى محاولات احدى الوحدات الخاصة اقتحام البلدة بسيارة محلية. واغلق اهالي عرابة شوارع بلدتهم الليلة قبل الماضية بعد اكتشاف مجموعة من الوحدات الخاصة تجوبها في سيارة محلية.

اما بلدة قباطية فقد شهدت مصادمات عنيفة ليومين متتاليين بعد دفن جثمان الشهيد محمود زكارنة، الذي اجهضت زوجته مها (٢٠ عاما) وكانت حامل في شهرها الثالث خلال تشييع جثمان زوجها.

وجرت ايضا مصادمات في قرى الظاهرية وقراوة بني زيد، وكفرمالك ودير ابو مشعل وصوريف ومخيمي عسكر وعين بيت الماء. واقيم في قرية المغير قضاء جنين عرض لشبان الانتفاضة بمناسبة مرور ٢٢ عاما على احراق المسجد الاقصى. ولكن اعنف المصادمات في المناطق المحتلة هي التي وقعت في حي الشيخ رضوان بغزة، واستمرت حتى ساعة متأخرة من الليلة قبل الماضية، واصيب جراحها عشرة شبان بجراح مختلفة.

وفي شارع عمر المختار بمدينة غزة حاصر المتظاهرون دورية عسكرية تقل ضباطا كبار، الذين اطلقوا العيارات النارية، ورشقهم المتظاهرون بالحجارة مما ادى الى تحطيم زجاج سيارتهم، قبل ان تحضر للمكان قوة كبيرة من حرس الحدود.

هذا وواصلت سلطات الاحتلال ملاحقاتها للباعة المتجولين في جنين، واقتادت العشرات منهم الى مقر الحكم العسكري لتغريمهم.

واغلقت حسبة الخضار في حلحول، بعد ان اتلفت عشرات صناديق الخضار والعنب. فيما استمر اغلاق المحلات التجارية في قرية بدو وصادرت قوات الاحتلال مفاتيحها لارغامهم على دفع مبالغ باهظة لسلطات الضريبة. وشملت الهجمة الضريبية محلي صالح مقبل للتوفوتيه وشهاب للمجوهرات في رام الله ومزارعين في برطعة الشرقية، وهما محمد احمد ابراهيم وبسام رابح، وفرضت عليهما دفع ٣٠ الف شيكل و١٢٥ الفا على التوالي.

هذا واسفرت مصادمات امس والليلة قبل الماضية ايضا عن اصابة الشاب علي حسين احمد عادل، من صوريف بعدة عيارات نارية، والشاب عبد الله القيسي (١٨ عاما) من اذنا بكسر في يده جراء الضرب المبرح، وصالح ابو عصبة (٢٧ عاما) من حلحول جراء الضرب ايضا، وكذلك ماهر غنيم من صوريف ومحمود ماهر المخارزة وفراس خميس وجميعهم من الظاهرية.

وهدمت قوات الاحتلال يوم امس سور مدرسة الزهراء الثانوية للبنات بجنين، ومنزل المواطن صبري خطيب (٢٨ عاما) من قرية الخلجان (قضاء جنين) بحجة عدم الترخيص. واخطرت المواطنين عبد الرحمن حسن صبيحات (٣٠ عاما) من رمانة، وعائلة المعتقل رمزي جرادات من السيلة الحارثية (منزل من طابقين) بهدم منزليهما، بسبب اعتقال شقيقه الاول وتجل العائلة الثانية.

هذا وقد فرض حظر التجول فجر امس على بلدة دورا الخليل. وعلى منطقة واد العرية بمدينة الخليل، بعد رشق «كرفانات» (ابنية جاهزة) المستوطنين، وعلى قرية الخلجان قضاء جنين. واستمر مفروضا على بلدة عنبتا، بينما رفع عن رام الله وجنين ومخيمها وقرية بني نعيم قضاء الخليل.



الجمعة ٢٣ آب ١٩٩١ الصفحة ٤

اعتصام الرؤساء العرب مستمر وما اذاعه «صوت اسرائيل» غير صحيح اطلاقا

● القدس - مكتب «الاتحاد» - يواصل رؤساء السلطات المحلية العربية اضرابهم المفتوح واعتصامهم امام مكتب رئيس الوزراء في القدس، منفذين خطة العمل التي تم الاتفاق عليها والاعلان عنها حتى يوم الاحد، بعد غد، حيث توافدت وفود وشخصيات عديدة، امس، الى خيمة الاعتصام، واعلنت عن تضامنها مع الرؤساء المعتصمين وقرارات اللجنة القطرية للرؤساء ونضالها العادل من اجل نيل الحقوق.

فحضرت وفود من قرى الرينة، عرابة، المشهد، عين ماهل، طرعان، البعينة، ام الفحم، يافة الناصرة وكفر كنا.

كما حضر وفد نسائي من ام الفحم ووفد عن «طريق الشرارة» وعضو الكنيست نواف مصالحة وجدعون بن درور، مدير قسم البناء في وزارة المعارف، وافرام نفيه، مسؤول قسم الميزانيات للمدارس الثانوية في وزارة المعارف وغيرهم. وحضر وفد عن اعضاء «جمعية مرج ابن عامر» الثقافية برئاسة عضو الجمعية والقائم باعمال رئيس مجلس دبورية المحلي، فيصل مصالحة.

ومن المستهجن، ان اذاعة «صوت اسرائيل» اعلنت في نشرتها الساعة الثانية (امس) ان اللجنة القطرية الغت الاضراب وفكت الاعتصام، مما حدا بلجنة الرؤساء الاتصال فورا من اجل تكذيب هذا الخبر، الذي اذيع ولم يعرف مصدره، والاعلان عن تكذيب هذا الخبر في النشرة اللاحقة.

في اجتماع السكرتارية القطرية للجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة، امس:

الدعوة الى تصعيد التضامن الجماهيري مع اعتصام ونضال رؤساء السلطات المحلية العربية

* يجب فتح كل ملف التمييز والنضال باوسع وحدة صف للجماهير العربية وتعاون يهودي - عربي لالغاء التمييز القومي في كل المجالات وتحقيق المساواة. *

● حيفا - لمراسلنا - دعت السكرتارية القطرية للجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة الجماهير العربية والقوى الدمقراطية اليهودية الى السفر للقدس يوم الجمعة (اليوم) ويوم الاحد (بعد غد) للتضامن مع رؤساء السلطات المحلية العربية المعتصمين امام مقر رئيس الحكومة.

جاء ذلك في قرارات السكرتارية القطرية في اجتماعها الدوري امس (الخميس) في مقر الجبهة، في حيفا.

واكدت الجبهة انه يجب فتح كل ملف التمييز وتصعيد النضال باوسع وحدة صف للجماهير العربية وتعاون يهودي - عربي لالغاء التمييز في كل المجالات.

وقد ترأس الجلسة النائب هاشم محاميد عضو السكرتارية القطرية. وقدم عضو السكرتارية توفيق طوبي محاضرة سياسية هامة قال فيها ان من حق الشعب الفلسطيني وممثله الشرعي الوحيد م.ت.ف. تشكيل الوفد الفلسطيني الى مؤتمر السلام وليس من حق حكومة شمير او اية جهة اخرى التدخل في تشكيل الوفد الفلسطيني. وحلل توفيق طوبي الاحداث الاخيرة في الاتحاد السوفييتي (اقرأ خبرا منفصلا ص١).

وقدم محمد عبري نصار عضو السكرتارية القطرية تقريرا حول الاجتماع القطري للجبهويين في السلطات المحلية، فقال انه كان حدثا بالغ الاهمية ابرز قوة الجبهة ومسؤولياتها في الحكم المحلي. وقال اننا يجب ان نعمق التبادل للتجربة والنشاط الموحد والمبادرة لتصعيد كل نضال سلطاتنا المحلية. والجبهة قدمت وسوف تقدم كل جهد لتوطيد وحدة اللجنة القطرية للرؤساء والسلطات المحلية بشكل عام.

وقدمت عضو السكرتارية النائبة تمار غوجانسكي تقريرا حول التحضيرات للمؤتمر النسائي الذي تنظمه الجبهة ٩١/٨/٣١.

وقدم عضو السكرتارية محمد بركة تقريرا حول التحضيرات الجارية لمؤتمر الجبهة واليوم الدراسي حول وضع الجماهير العربية (غدا - السبت).

وقال اننا يجب ان نستنهض همم جبهاتنا المحلية في مبادرات سياسية قطرية ونشاطات محلية تعبيرا عن المصالح العامة للجمهور، والعمل لانجاح مؤتمر الجبهة.

وشارك في النقاش حول القضايا السياسية والتنظيمية: محمد وتد، حسن بشارة، محمد عبري نصار، د. احمد سعد، اساف اديب، عبد الحميد ابو عيطة، محمد بركة، هاشم محاميد، بنيامين غونين، رزق زعبي، سالم جبران، محمد نفاع وعمر سعدي.

وقرر الاجتماع في ختام ابحاثه التضامن مع اهل رمية ضد الاقتلاع والمطالبة بالغاء اوامر المصادرة. كذلك قررت السكرتارية ان تسجل، ايجابيا، عودة الشرعية الدستورية الى الاتحاد السوفييتي والتعبير عن التمنيات الحارة بان يتغلب الاتحاد السوفييتي على صعوباته الداخلية معززا موقعه العالمي في خدمة قضايا السلام العالمي.

بيان الرؤساء المعتصمين

الوسط اليهودي يحصل على (١٠) اضعاف ما يحصله الوسط العربى من ميزانيات التطوير

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - ننشر فيما يلي النص الكامل للبيان الذي يحمل رقم (٢) الصادر عن خيمة اعتصام رؤساء السلطات المحلية العربية امام مكتب رئيس الحكومة في القدس:

«منذ قيام الدولة حتى الان تعاني السلطات المحلية العربية من ازمات مالية ناتجة عن الميزانيات الشحيحة التي تخصصها الحكومة لسلطاتنا المحلية العربية.

«في الاشهر الاخيرة اجريت دراسات شاملة لمقارنة ميزانيات السلطات المحلية العربية مع ميزانيات السلطات المحلية اليهودية في اسرائيل.

«وقد اجريت هذه الدراسات بمبادرة اللجنة القطرية لرؤساء السلطات المحلية العربية وبمشاركة مركز السلطات المحلية ووزارتي المالية والداخلية.

«لقد اثبتت هذه الدراسات الفروقات الصارخة بين ميزانيات السلطات المحلية العربية والسلطات اليهودية وتتلخص هذه الفروقات كالاتي:

«١ - معدل الميزانية للنفر في الوسط العربي لسنة ١٩٩٠ (٥٧٣) ش.ج بينما يساوي هذا المعدل للنفر اليهودي (١٥٦٢) ش.ج اي ما يعادل ثلاثة اضعاف.

«٢ - معدل المصروفات للخدمات المحلية للنفر في الوسط العربي (١٠٢) ش.ج بينما يساوي هذا المعدل للنفر اليهودي (٤٠٨) ش.ج اي ما يعادل اربعة اضعاف.

«٣ - معدل الهبة العامة من وزارة الداخلية للنفر في الوسط العربي لسنة ١٩٩٠ (١٠٢) ش.ج بينما هذا المعدل يساوي للنفر في الوسط اليهودي (٣٩٩) ش.ج اي ما يعادل اربعة اضعاف.

«٤ - رغم الميزانيات المتدنية في الوسط العربي مقارنة بالوسط اليهودي فان معدل العجز للنفر في الوسط العربي لا يتعدى ثلث معدل العجز للنفر اليهودي (العجز للنفر في الوسط العربي (٥١) ش.ج وفي الوسط اليهودي (١٧٦) ش.ج.

«٥ - لكي نحصل على المساواة في الميزانيات اثبتت الدراسة المذكورة ان سلطاتنا المحلية العربية بحاجة الى مبلغ ٥٠٠ مليون ش.ج على الاقل توزع على خمس سنوات ابتداء من ميزانية ١٩٩١ بناء على خطة خماسية يجب على الحكومة ان تتبناها وتبادر الى تنفيذها من خلال الوزارات المختصة.

«٦ - تجري الان دراسة شاملة حول متطلبات ميزانيات التطوير في الوسط العربي ومن النتائج الاولية يتبين ان الفوارق في هذه الميزانيات بين السلطات العربية والسلطات اليهودية تزيد على عشرة اضعاف لصالح الوسط اليهودي.

«٧ - على خلفية هذه المعلومات التي اثبتتها الدراسة العلمية والموضوعية فاننا قد حددنا مطالبنا التي تحقق مفهوم المساواة العملي والصادق واعلنا عن اعتصامنا في خيمتنا والذي لن نتوقف عنه حتى تتحقق جميع مطالبنا العادلة.

اللجنة القطرية لرؤساء السلطات المحلية العربية

١٩٩١/٨/٢٣

في محاولة لاعادة الكرّة من ايام حرب الخليج

الوزير ليفي يحرّض العالم على العرب «الذين فرحوا للانقلاب السوفييتي»

* ويعلن: اعادة العلاقات الدبلوماسية مع الاتحاد السوفييتي هو محور اهتمام اسرائيل * الكونغو، هي الدولة الافريقية التاسعة التي تعيد (امس الخميس) علاقاتها مع اسرائيل *

● القدس - حاول وزير الخارجية، دافيد ليفي، امس الخميس، تحريض دول «العالم الحر» على الدول العربية و«اولئك الذين فرحوا في العالم العربي للانقلاب الذي جرى في الاتحاد السوفييتي» و«لم يتعلموا من فرحتهم في حرب الخليج».

واعتبر ليفي هذه «الفرحة» - «امرا خطيرا». وسخر مما اسماه: «حماسهم لاحداث توازن جديد في العالم بين العملاقين». وقال: ان هؤلاء انفسهم يحتاجون الى توازن. لان التوازن الذي يريدونه يعني العودة الى خطر حرب عالمية.

واعرب وزير الخارجية عن امله في ان تؤدي الاوضاع الجديدة في الاتحاد السوفييتي الى تسريع اعادة العلاقات الدبلوماسية مع اسرائيل وقال: اعادة العلاقات هو محور اهتمامنا اليوم.

وكان ليفي يتحدث خلال مؤتمر صحفي عقده امس الخميس في وزارة الخارجية في القدس فقال: «انني متفائل. لقد اعدنا الحوار مع موسكو للتوصل الى اعادة العلاقات الدبلوماسية بين بلدينا».

يذكر ان الحكومة الاسرائيلية جعلت من عودة العلاقات الدبلوماسية مع موسكو المقطوعة منذ حزيران ١٩٦٧ شرطا لرعاية الاتحاد السوفييتي لمؤتمر السلام في الشرق الاوسط في تشرين الاول المقبل.

وقال ليفي «لقد قطعنا شوطا طويلا على طريق عملية السلام وامل الا تضع اطراف اخرى عقبات».

● وزير خارجية الكونغو كولولو مع يوسف هداس مدير وزارة الخارجية ●

● الكونغو واسرائيل ●

هذا واعلن وزير الخارجية الكونغولي، جان بليز كولولو، ونظيره الاسرائيلي، دافيد ليفي، صباح امس الخميس، عن اعادة العلاقات الدبلوماسية بين اسرائيل والكونغو.

وصرح كولولو خلال مؤتمر صحفي في القدس: «لقد قررنا للتو اعادة علاقات الصداقة الاخوية والتعاون التي تعطلت بعد حرب اكتوبر ١٩٧٣».

وكان الوزير الكونغولي بدأ زيارته الرسمية الى اسرائيل امس الاول الاربعاء، وتستغرق ثلاثة ايام.

وقد وقع الوزيران بروتوكول الاتفاق على فتح سفارة للكونغو في اسرائيل قريبا.. وصرح ليفي من ناحيته بان اسرائيل ستلعب دور الوساطة ما بين البلدان الصناعية وبلدان افريقيا.

والكونغو هي تاسع بلد افريقي يعيد علاقاته الدبلوماسية مع اسرائيل بعد زائير وساحل العاج والكاميرون وجمهورية افريقيا الوسطى واثيوبيا وكينيا وليبيريا وتوغو.

■ نعي ■

ابناء المرحوم وبناته وعموم آل حجازي في طمرة ينعون بمزيد الحزن والاسى المرحوم

الحاج موسى حسين حجازي
(ابو خليل)

عن عمر يناهز الـ (٧٣) عاما. وسيشيع جثمانه اليوم الجمعة ٩١/٨/٢٣ الساعة الـ ١٠٣٠ بعد صلاة الظهر من بيته في طمرة الى مثواه الاخير.

انا لله وانا اليه راجعون

آرنس:

لم يعد هناك اسباب لتأخير عملية السلام



● موشيه آرنس ●

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - قال وزير «الامن»، موشيه ارنس، امس الخميس، انه «لم يعد هناك اسباب لتأخير عملية السلام» اثر انهيار المحاولة الانقلابية في الاتحاد السوفييتي.

واضاف ارنس: «اولئك الذين يريدون افشال عملية السلام هم انفسهم الذين كانوا يراهنون على قلب الرئيس ميخائيل غورباتشوف».

وادلى ارنس بتصريحه اثناء احتفال عسكري بوصول طائرتين مقاتلتين جديدتين من طراز «اف ١٦ سي» الى اسرائيل من الولايات المتحدة.

وكان رئيس الحكومة اسحق شمير قد قال، امس انه «يأمل في الا تبرز عقبات جديدة امام عملية السلام وان يتمكن الاتحاد السوفييتي من مواصلة دوره الايجابي الذي لعبه حتى الآن».

يذكر ان واشنطن وموسكو اعلنتا في تموز الماضي الدعوة الى انعقاد مؤتمر السلام في الشرق الاوسط في تشرين الاول المقبل.

زعران «كاخ» للرؤساء العرب:

«اهدموا الخيمة وانقلعوا.. والا سيكلفكم ذلك دماء غزيرة»

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - «عليكم هدم الخيمة.. واذا لم «تنقلعوا» فسيكلفكم ذلك دماء غزيرة ومشاكل كبيرة».

هذا التهديد العنصري الفاشي تلقاه، مساء امس، الرؤساء العرب المعتصمين في خيمة امام مكتب رئيس الحكومة في القدس، من شخص اتصل بهم بالهاتف ،وابلغهم بانه من حركة «كاخ» الفاشية.

وزارة الامن:

ليس لدينا معلومات عن رون اراد الذي أسر في لبنان

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - اعلن الناطق بلسان وزارة «الامن»، امس الخميس، ان اسرائيل لا تزال تنتظر اخبارا عن الملاح رون اراد الذي أسر في لبنان في العام (١٩٨٦).

وقال المتحدث ان «اسرائيل لم تتلق حتى الان اي معلومات ولا نزال ننتظر اخبارا او ادلة متينة عن مصير رون اراد والجنود الستة الاخرين الذين فقدوا او اسروا في لبنان».

وكان مصدر رسمي لبناني ذكر، امس الاول الاربعاء، في بيروت ان رون اراد لا يزال حيا يرزق وانه تم ابلاغ اللجنة الدولية للصليب الاحمر بذلك. الا انه لم يكن ممكنا الحصول على اي تأكيد لهذا النبأ من الصليب الاحمر في بيروت. كذلك لم يعط المصدر اللبناني اية ايضاحات اخرى عن مصير الجنود الاسرائيليين الستة الاخرين.

ويشار الى ان الحكومة تشترط الحصول على معلومات عن الجنود الاسرائيليين السبعة الذين فقدوا في لبنان خلال الثمانينات قبل بدء مفاوضات بشأن الافراج عن بعض المعتقلين العرب المحتجزين لديها الذين يطالب خاطفو الرهائن في لبنان باطلاق سراحهم قبل الافراج عن الرهائن الغربيين.

وكانت اسرائيل اكدت انها ستكون مستعدة للقيام بمبادرة متى حصلت على معلومات عن مصير جنودها.

لاول مرة في دبورية

يوم عمل تطوعي لاعداد المدارس لافتتاح السنة الدراسية

● الناصرة - من مكتب «الاتحاد» - يقوم اعضاء جمعية مرج ابن عامر الثقافية في دبورية بتنفيذ يوم عمل تطوعي غدا السبت وهو الاول من نوعه في القرية.

وسيقوم اعضاء الجمعية، بمساعدة المجلس المحلي بالعمل على تحضير مدارس القرية وتجهيزها لافتتاح السنة الدراسية الجديدة، حيث سيتم رشق ودهان العديد من الاسوار التي حولها واجراء تنظيفات في الشارع الرئيسي المؤدي اليها.

وقد توجه اعضاء الجمعية الى الطلاب والاهالي للمشاركة في هذا اليوم التطوعي. وسيقوم المجلس المحلي بتزويد المتطوعين بالاليات والمعدات اللازمة.

جميع غرف المدرسة الثانوية في ابو سنان مستأجرة

● عكا - من مكتب «الاتحاد» - تعاني قرية ابو سنان من نقص جدي في الغرف الدراسية يصل الى عشرين غرفة، بينها جميع غرف المدرسة الثانوية واربع غرف في المدرسة الابتدائية.

وكانت عدة اجتماعات قد عقدت خلال العطلة الصيفية بين ممثلي المجلس المحلي وقسم المعارف ولجنة الآباء جرى التشاور خلالها حول امور المدارس ومتطلباتها.

وبالتعاون بين الهيئات الثلاث تم اعداد المدارس لاستقبال العام الدراسي الجديد، فجرى ترميم الاثاث والقيام باعمال الرشق والدهان وتحضير الروضات البالغ عددها مع صفوف البساتين (١٤) حيث جرت اعمال التنظيف والترميم ايضا.

وجرى اعداد غرفتين في المدرستين الابتدائيتين للحاسوب وهما معدتان على الطراز الحديث.

وجاءنا ان المجلس المحلي يسعى جاهدا للحصول على ميزانيات للبدء في بناء مدرسة ثانوية، ابتداء من ميزانية عام ١٩٩٢.

وعقدت عدة جلسات متتالية لبحث الامور الادارية في المدرسة الثانوية وايجاد الظروف الملائمة لتمكين المدرسة من الحصول على العلامة الراقية.

ويعمل المجلس المحلي لادخال اخصائي نفساني للمدارس بعد ان ضمن وجود طبيب اسنان لعيادة طب الاسنان القائمة في المدرسة الابتدائية.



في مواجهة تمييز يصرخ حتى السماء

■ يمكن اختصار الحديث عن ازمة السلطات المحلية العربية في البلاد بجملة واحدة: «المواطن اليهودي، حسب ميزانيات السلطات المحلية، يساوي ٣.٥ - ٤ مواطنين عرب». واذا اجرينا مقارنة بين الناصرة ومجدال هعيمق نجد ان اليهودي يساوي ٦ مواطنين عرب. واذا قارنا بين ديمونا وام الفحم فالمعدل يكون واحد الى اربعة.. وهكذا.. ■

● بقلم: نمر مرقس ●

في الثامن عشر من شهر آب الجاري بدأ رؤساء السلطات المحلية العربية اعتصاما مقابل مكتب رئيس الحكومة في القدس ما زال متواصلا. وقد سبقه اعتصام قصير لرؤساء مدن وبلدات التطوير اليهودية. وقبله بأشهر قليلة اعتصام طويل قام به رؤساء المجالس العربية الدرزية. والدافع الى هذه الاعتصامات الاحتجاجية هو الضائقة المالية الخانقة التي تتخبط بها السلطات المحلية في اسرائيل عموما.

ان السبب الرئيسي لهذه الضائقة المتفجرة هو سياسة الحكومة - ومثلها الحكومات التي سبقتها - في توزيع ميزانية الدولة، والتي بموجبها تقلل عمليا، وسنة بعد سنة، حصة السلطات المحلية وحصص الوزارات المسؤولة عن الخدمات الحيوية للجماهير (المعارف، الصحة، الرفاه الاجتماعي والداخلية) من هذه الميزانية، وتلقي العبء من سنة لأخرى، اكثر فأكثر على اكتاف - جيوب - المواطنين. وتفعل ذلك برفع الضرائب والرسوم المختلفة فوق ما يدفعونه من ضرائب مباشرة وغير مباشرة للحكومة، الامر الذي لم يعد بالامكان احتماله. وآن الاوان لنرفع من جديد مطلبنا القديم بانتهاج اسلوب ضرائبي جديد، تصاعدي، وحسب الدخل. بدلا من الاسلوب القائم المنهك الذي يساوي بين الغني والفقير.

لقد ادى الاسلوب الحالي وسياسة الحكومة الانفة الذكر الى اغراق السلطات المحلية في عجز مالي متزايد من سنة لسنة. كما تشير كتب الاحصاء الحكومية (واستند هنا على كتاب تصدره وزارة الداخلية بمشاركة دائرة الاحصاء المركزية ويسمى «السلطات المحلية في اسرائيل - معطيات مالية») فان حجم العجز المالي في ١٩٨٤/٨٣ وصل الى ١٦.٥ مليون شيكل جديد. ولكنه ارتفع بعد اربع سنوات - ١٩٨٨/٨٧ - الى ١٧٥.٧ مليون شيكل. اي بارتفاع ٩.٦ ضعف، بينما دخل السلطات المحلية ازداد في نفس الفترة بـ ٢.٣ ضعف. (المصدر - الكتاب الانف الذكر لعام ١٩٨٨/٨٧ وهو آخر كتاب صدر).

ونستطيع على هذا القياس ان نتصور ما هو حجم هذا العجز المالي بعد مرور اربع سنوات اخرى عن الفترة المذكورة آنفا.

● بلوى السلطات المحلية العربية ●

ان بلوى السلطات المحلية العربية في هذا المجال هي بلوى مضاعفة بسبب سياسة التمييز القومي التي اضطر للاعتراف بوجودها وبنتائجها كل وزراء الداخلية خلال السنوات العشر الاخيرة.

والسلطات المحلية قائمة اليوم في ٦٢ موقعا (٥ مدن و ٥٧ بلدة او قرية) وتخدم ٥٢٥ الف مواطن من اصل ٤.٣ مليون مواطن تخدمهم السلطات المحلية في اسرائيل.

والاحصاءات الرسمية لا تكشف كم هو مجموع العجز المالي في السلطات المحلية العربية. ولكنها تكشف من حيث لا يريد ناشرو كتب الاحصاء عن التمييز الفاضح في التمويل الحكومي لخدماتها (اي في الميزانيات العادية). وكما لا تكشف الاحصاءات الرسمية عن حجم العجز المالي في السلطات المحلية العربية، لا تكشف ايضا عن حجم التمويل الحكومي لميزانيات التطوير فيها. لأن ذلك سيكون ادانة مخجلة لحكومات اسرائيل المتعاقبة.

● التمييز الفاحش بالارقام ●

وبسبب عدم وجود ارقام رسمية بين يدي سوى عن الميزانيات العادية للسلطات المحلية، فانني اطرح فقط ما استخلصته من هذه الاحصائيات من وقائع تدين سياسة التمييز القومي، واستند في ذلك الى كتاب الاحصاء الاخير الذي ذكر آنفا عن ميزانيات ١٩٨٩/٨٨ العادية.

لقد اخذت احدى عشرة سلطة محلية عربية(*) تضم ٢٢١.٥ الف مواطن، ومقابلها احدى عشرة سلطة محلية يهودية(*) تضم نفس عدد المواطنين تقريبا (٢١٨ الف مواطن). وجميعها سلطات محلية تخدم الواحدة منها اكثر من عشرة الاف مواطن. (في كتاب الاحصاء المذكور لم يطرحوا ارقاما عن سلطات محلية اصغر).

وفيما يلي الوقائع:

- كان معدل الصرف مقابل النفر الواحد في السلطات المحلية اليهودية المذكورة ٩٥٥.٤ شيكل. بينما بلغ هذا المعدل في السلطات المحلية العربية ٢٩٩.١ شيكل. اي ان كل مواطن يهودي مقابل ٣.٥ مواطن عربي.

- وكان معدل الهبة العامة من وزارة الداخلية عن النفر في السلطات المحلية اليهودية الاحدى عشرة في السنة المذكورة ١٩٣ شيكل، مقابل ٥٤.٤ شيكل عن النفر في الاحدى عشرة العربيات، اي ان كل مواطن يهودي مقابل اكثر من ٣.٥ مواطن عربي.

وهذا في حين ان الدخل الذاتي (المحلي) بالمعدل للنفر في السلطات المحلية اليهودية المذكورة كان ٤٥٠. شيكل، بينما بلغ هذا المعدل في السلطات المحلية العربية المقابلة لها ١٢٢.٢ شيكل. والفارق في الدخل هو ايضا يعبر عن وضع التمييز. اذ ان البلدات اليهودية تضم الكثير من المصانع والمرافق التجارية الكبرى. والضرائب التي تدفعها عالية. بينما البلدات العربية تكون شبه خالية من هذه المرافق.

- وبينما بلغ عدد التلاميذ في الاحدى عشرة سلطة عربية ٦٢.١ الف وبلغ في الاحدى عشرة اليهوديات ٥٢.٧ الف، الا ان معدل الدخل الحكومي عن النفر في الميزانيات العادية في باب الخدمات الحكومية، كان اكبر بكثير في السلطات المحلية اليهودية المذكورة مما كان عليه في مقابلاتها العربيات (١٧٦ شيكل مقابل ١١٧ شيكل).

وفي تموز ١٩٩١ قامت الدائرة الاقتصادية في مركز السلطات المحلية العام بوضع دراسة عن الفروق بين الوسطين اليهودي والعربي وارسلت نتائجها الى وزيري الداخلية والمالية. وقد اخذت نموذجا للدراسة عشر سلطات محلية يهودية ومقابلها عشر عربيات مساوية لها في الحجم السكاني. واقتصرت الدراسة على الميزانيات العادية في ١٩٩١/٩٠. المنصرمة. (ايضا لم يحددوا الارقام عن ميزانيات التطوير؟!).

واتضح من هذه الدراسة ما يلي:

- ان معدل الصرف عن النفر في السلطات المحلية اليهودية المذكورة كان في السنة المذكورة ١٥٦٢ شيكل، بينما كان في مقابلاتها العربيات ٥٧٣ شيكل.

- ان معدل الصرف عن النفر في المجموعة الاولى في باب الخدمات البلدية (الصحة والنظافة العامة، الانارة العامة، الجنائن، الحراسة، تصريف مياه المطر، برك السباحة، المقابر، الاحتفالات.. الخ) بلغ ٤.٨ شيكل، بينما في المجموعة الثانية بلغ ١.٢ شيكل فقط!

- ان الهبة بالمعدل للنفر كانت في المجموعة الاولى ٣٩٩ شيكل مقابل ١٢٧ شيكل في المجموعة الثانية.

- ان الدخل الذاتي بالمعدل للنفر كان في المجموعة الاولى ٤٦٢ شيكل.. بينما في المجموعة الثانية ١.٣ شيكل.

- ان العجز المالي السنوي بلغ بالمعدل للنفر في المجموعة الاولى ١٧٦ شيكل بينما بلغ ٥١ شيكل في المجموعة الثانية.

واعتقد انه لولا الانتقائية في النموذج المدروس من الوسط العربي، لكشفت الارقام - النتائج عن تمييز اشد فظاعة.

فأرقام احصائيات ١٩٨٨/٨٧ تدل على ما هو افظع. فبينما كان معدل هبة وزارة الداخلية لبلدية الناصرة عن النفر ٧٨ شيكل فقط. كان هذا المعدل في مجدال هعيمق المجاورة للناصرة ٤٨١.٣ شيكل!!

وبينما كان معدل الهبة عن النفر لبلدية ام الفحم ٤١ شيكل، كان هذا المعدل لبلدية ديمونا ١٦٢ شيكل!!

تمعنوا بهذه الوقائع ايها الناس! وليتمعن بها العالم المتنور رافع شعارات الدمقراطية والشرعية الدولية! اية تسمية تليق بهذا التمييز الصارخ للسماء؟!

● التجربة المُرّة علمتنا انه لا يمكن اخذ الحقوق بالشطارة الفردية. فقط بالكفاح الموحد نُحصِّل المكاسب. ولذلك انطلقنا في هذا الاعتصام لرؤساء السلطات المحلية العربية ●

● التجربة المُرّة.. تعلم ●

مثل هذا التمييز، ومثل هذه السياسة الرسمية التي مارسته وتمارسه، لا يقاومان باسلوب «الشاطر وشطارته» وانما بالجهد الموحد المتكاتف من ضحاياها. وهذا ما اثبتته التجارب المرة لهذه الضحايا. فياما حاول عديدون اسلوب «الشاطر بشطارته» وان «يتدبروا امرهم» منفردين. فكانت النتائج استمرار التمييز، كما جاء آنفا.

فقط بالكفاح الموحد والمثابر للسلطات المحلية العربية، وفي المقدمة رؤساؤها بقيادة لجنتهم القطرية يمكن مواجهة هذه السياسة ودحرها. وهذا ايضا وحده لا يكفي بدون الاستناد الى الجماهير وتفعيلها بصفتها صاحبة الحق المهضوم والمداس وبدون كسب القوى الدمقراطية وكل ذوي الضمائر من شعب الاكثرية لتأييد هذا الكفاح.

وهذا ما فعله رؤساء السلطات المحلية العربية بقيادة لجنتهم القطرية هذه المرة ايضا، وما ينبغي ان يقامروا عليه كنهج ثبتت صحته من تجربتنا الخاصة ومن تجارب سوانا. فمعركتنا هي من اجل المساواة ولا اقل من المساواة. وهي معركة الجميع.

(*) السلطات المحلية العربية المقصودة هي: الناصرة وام الفحم وشفاعمرو والطيبة والطيرة ورهط وباقة الغربية وسخنين وطمرة وعرابة والمغار. والسلطات المحلية اليهودية هي: رعنانا وديمونا واور يهودا وكرمئيل ونس تسيونة وافكيم وعراد ومجدال هعيمق ويهود وراس العين وطبعون (قريات طبعون).

■ نمر مرقس ■

● (تصوير: «سكوب ٨٠» - خاصة بـ «الاتحاد») ●

الصناعة والتصنيع محك لتطورنا وتحضرنا!

● إما ان نبقى مجتمعا تابعا يستهلك اكثر مما ينتج او ان نطور نشاطنا الصناعي لنصبح مجتمعا بين المجتمعات وليس في ذيلها! *

■ بقلم: المهندس اسامة مرشد ■

هناك جملة من المعايير والمقاييس لتحديد مستوى رقي وتقدم مجتمع ما او دولة معينة. فقد نرى الى المجتمع من خلال انتاجه الروحي الثقافي من أدب وفن وسينما ومسرح الخ، وقد نرى اليه من خلال موجوداته من الذهب والكنوز الطبيعية او من خلال اسطوله البحري وتجاربه الواسعة! الا ان الثورة الصناعية التي شهدتها دول اوروبا غداة القرون الوسطى اضافت الى المعايير معيارا آخر وهو معيار التصنيع.

وتحول هذا المعيار الى أساسي في تحديد تقدم المجتمعات ومدى تطورها بينما اختفت معايير او تلاشت. لكن مع تطور الصناعات ودخولها مرحلة التكنولوجيا والالكترونيكا، صار هذا المعيار طاغيا على المعايير الاخرى حتى صار تقدم بلد يقاس بتطور صناعاتها وحصة هذه الصناعات في تراكم ناتجه القومي. والحقيقة الناجزة هي ان هناك ترابطا واضحا بين «صناعية» مجتمع ما وبين انماط سلوكه وشكل حياته ومستوى رفاهيته ومضمون العلاقات الاجتماعية والمفاهيم والقيم السائدة فيه.

كنا على علم بكل ما ذكر عندما قررنا الشروع ببحثنا حول المصالح الاقتصادية في وسطنا العربي (في اسرائيل) لكننا لم نتوخ فحص العلاقة الجدلية بين الاقتصادي والاجتماعي في حياتنا. وكل ما اردناه هو فحص حصة الصناعة في نشاطنا الاقتصادي ومحاولة طرح رؤية او اقتراحات في الموضوع آملين ان تكون هذه الدراسة/ البحث مدخلا الى مناقشة عامة تسهم في بلورة تصور عام كقاعدة للتحرك المدروس نحو تصنيع مجتمعنا وتطويره.

وقبل ان نخوض في استنتاجات ومدلولات البحث حري بنا استعراض بعض المعطيات والتفاصيل التي توصلنا اليها في دراستنا. ونشير هنا الى اننا توصلنا اليها عبر عمل ميداني في كل قرية ومدينة وعبر المسؤولين في السلطات المحلية والمطبوعات الرسمية. وعليه، ارى انه يحق لنا الادعاء، بأن بحثنا كان شاملا وليس عينيا، تفصيليا وليس تعميميا.. ومع هذا لا ندعي لانفسنا الكمال ولا ندعي لبحثنا الاكتمال!

* مجتمع يستهلك اكثر مما ينتج *

ربما انطبقت هذه المقولة على المجتمع الاسرائيلي برمته وليس على وسطنا العربي فحسب الا ان الواقع عندنا يختلف للأسوأ من حيث الفارق بين الانتاج والاستهلاك. فبينما تشكل المصالح الانتاجية ١٢٪ فقط من مجموع المصالح الاقتصادية في الوسط العربي تشكل المصالح التجارية والخدماتية نسبة ٦٠٪ من مجمل هذه المصالح! وتصبح الصورة اكثر دقة عندما نُقيم الفرق بين الانتاجي والصناعي (بين المنجرة والمصنع) فنكتشف ان حصة الصناعة الحقيقية من مشاغل ومصانع وورش انتاجية اخرى لا تشكل سوى ٥.٢٪ من مجمل مصالحنا الاقتصادية.

واذا حللنا المركب الصناعي الى عوامله لرأينا ان الخياطة والنسيج لهما حصة الاسد من الصناعة ويشكلان (٣٣.٥٪) بينما تصل نسبة مصانع الطوب الى (١٥٪) ومصانع الحجر والرخام (١٣.٤٪) ومعاصر الزيتون (١١.٤٪) ومصانع الباطون (٧.٤٪). اما الباقي فهي مصانع وورش تصنيع الاغذية والبلاستيك والمعادن وغيرها.

وللحقيقة، نقول اننا لمسنا فوارق بين المناطق من حيث الصناعة وحصتها، بل اكتشفنا هذه الفروق داخل المناطق نفسها. فالنشاط الصناعي في الجليل الغربي (يركا، جولس وحولهما) اكبر منه في مناطق اخرى في الجليل وهي (منطقة الجليل الغربي) ذات طاقة صناعية واعدة سيما ان القريتين مصنفتان منطقة تطوير (أ) توفر للمستثمر تسهيلات وامتيازات واعفاءات ضريبية يمكن ان تسهل عليه اقامة مشاريعه الاقتصادية. هذا ناهيك عن التشجيع الحكومي في مثل هذه الحالات المتجسد في هبات واعتمادات مالية طويلة الأمد. ويبلغ حجم المصالح الانتاجية في هذه المنطقة ١٥٪ من مجمل المصالح الاقتصادية (اعلى من النسبة القطرية - ١٢٪).

وثمة فرق بين المثلث الشمالي والجنوبي. فقد دلنا البحث على ان ١٨٪ من المصالح الاقتصادية في المثلث الشمالي هي انتاجية (النسبة القطرية ١٢٪) وهي، ايضا، ذات طاقة صناعية واعدة.

اما الناصرة ومنطقتها ففيها نشاط صناعي وانتاجي كبير قياسا بالمناطق العربية الاخرى. واتضح لنا ان (٢٧٪) من المصانع في الوسط العربي تتركز في هذه المنطقة، وفيها كل انواع الصناعات القائمة في الوسط العربي.

ومقابل تدني حصة الصناعة في نشاطنا الاقتصادي لوحظ ارتفاع في حصة الخدمات والتجارة التي تجسدت في ازدياد عدد المتنزهات وقاعات الافراح والمطاعم والمتاجر الكبيرة والصغيرة على السواء.

* غياب المناطق الصناعية *

«مَن كان قبل الدجاجة او البيضة!»، هذا السؤال الازلي وارد ايضا. بالنسبة لوضع المناطق الصناعية في وسطنا العربي. فهل الصناعة تخلق المنطقة الصناعية او المنطقة الصناعية تجلب الصناعة! لكن الأمر الذي لا التباس فيه ولا تساؤل هو كون ٥٠٪ من تجمعاتنا السكنية العربية تفتقر لمنطقة صناعية معترف بها. اما النصف الباقي فهو غير مطوّر وتنقصه البنية التأسيسية. ومن المناطق المعترف بها هناك (١٣٪) فقط مستغلة وبشكل جزئي! اما المناطق المصدق عليها في الخرائط الهيكلية فهي مخصصة لصناعات خفيفة وحرف!

وقضية المنطقة الصناعية في كل قرية ومدينة لا تتوقف عند هذا الحد، مصدق او غير مصدق عليها، قائمة او غائبة، بل هناك تدريج للمناطق الصناعية وهذا التدريج لا يشمل الوسط العربي تقريبا، فعدا عن تصنيف يركا وجولس كمنطقة تطوير (أ). ليس هناك اي تصنيف للمناطق الصناعية والعربية الاخرى. وهذا بحد ذاته قضية تتعلق بين السلطة المحلية والحكم المركزي!

ومن نافل القول ان وجود التصنيف ومنح مناطق صناعية عربية تدريجا متقدما - تطوير (أ) - من شأنه ان يكون خطوة ادارية تشجع المستثمرين على اقامة مشاريعهم في هذه المناطق. وهذه القضية من شأن المؤسسة الحاكمة وسياستها.

* في الختام! *

ان دراستنا تكشف بما لا يترك مجالا للشك اننا مجتمع متخلف صناعيا، الأمر الذي يترك بصماته علينا وعلى انماط سلوكنا. وان هذا التخلف مرتبط بعوامل متعددة اهمها سياسية تتعلق بتوجه المؤسسة الحاكمة الى تجمعاتنا السكنية والينا باعتبارنا اقلية قومية. ومع هذا نشير الى العوامل الذاتية الكامنة في عمل السلطات المحلية وهيئاتنا الشعبية وفي ميسوري الحال والقادرين على الاستثمار وتوظيف الاموال بيننا. فصحيح اننا لسنا مجتمعا مستقلا نحكم انفسنا ونملك زمام زماننا ومكاننا بالمعنى السياسي للكلمة، واننا انتقلنا للتو من الزارعة الى العمل بالاجرة واننا، حسب المعطيات «مجتمع من الفقراء»، واننا طورنا تبعية اقتصادية للمجتمع اليهودي والمنتج في الكيبوتس والمدينة والموشاف، لكننا لا نزال نملك فرصا للانطلاق نحو تغيير هذا الوضع! فرغم محدودية الامكانيات المالية والسياسية بامكاننا الانتظام والانتظام بداية التحرك، ومن ناحيتنا يكفينا اننا نطرح الموضوع متسلحين بالبحث العلمي والدراسة الشاملة! اما البقية فينبغي ان تأتي من جماهيرنا وسلطاتها المحلية وهيئاتها الشعبية والاطر الفاعلة بينها، ومن ميسوري الحال بيننا. والخيار امامنا هو في أن نظل مجتمعا تابعا يستهلك ولا ينتج او الانطلاق نحو ارساء قاعدة لنشاط انتاجي متطور وصناعي متقدم يجعلنا مجتمعا بين المجتمعات وليس في ذيلها!

● صناعة اسرائيلية.. ولكن.. ليس في الوسط العربي ●

١٢٠٠ تلميذ و ١٠ عائلات عمالية تقع ضحية صراع بين مكتبين حكوميين



*** الصراع هو بين لجنة معينة لادارة المجلس المحلي ولجنة معينة لادارة سلطة المعارف. الاولى تابعة لوزارة الداخلية والثانية لوزارة المعارف * في مطلع السنة الدراسية، بعد اسبوع، قد يجد ارباب عشر عائلات انفسهم في سوق البطالة.. وعلامة سؤال كبيرة ازاء افتتاح السنة الدراسية * رئيس المجلس المحلي المعين: لن اجعل سلطة المعارف «تتمتع» بعدم افتتاح السنة الدراسية * مسؤول وزارة المعارف: رئيس المجلس يحاول اللعب على اكتاف الطلاب والعمال ***

● امس الاول، الاربعاء، نشرنا خبرا مفصلا عن «تهديد رئيس مجلس عيلوط المحلي المعين بعدم فتح المدرستين في القرية لدى افتتاح السنة الدراسية». وتطرقنا فيه الى ردود الفعل الغاضبة بين الاهالي ولسان حالهم يقول: لماذا يجب ان يكون اولادنا ضحية لصراعات ما بين الدوائر الحكومية.

الخبر اثار ردود فعل مختلفة، غضب الاهالي المشروع، من جهة وغضب مسؤولي وزارة المعارف الذين اتهموا رئيس المجلس بالعنجهية وباللعب على اكتاف الطلاب والعمال في المدرسة. اما رئيس المجلس المحلي، السيد ايلي ليفي، فقد اتصل بنا ليعدل موقفه وهذا ما قاله: «لقد شعرت ان التهديد باغلاق المدارس لن يغير شيئا في موقفهم. فقررت تغيير موقفي. لن اجعل سلطة المعارف «تتمتع» باغلاق المدارس وتشرد ١٢٠٠ تلميذ في الشوارع. وسأفتح المدارس في موعدها. بل يمكن القول انني اقوم بأعداد كل ما يلزم من اجل افتتاح السنة الدراسية في موعدها. وقد خصصت من ميزانية المجلس المحلي مبلغا لشراء الاجهزة ووسائل الايضاح اللازمة، مع انني حتى الان لا ادري من اين سأجلب هذا المبلغ. فربما اضطر الى دفعه من المعاشات».

الى هنا قد يبدو الأمر طبيعيا. او انه انتهى. لكن الحقيقة هي ان امورا كثيرة ما زالت غامضة. والامر الواضح هو ان قلقا يسود الاهالي تجاه ابنائهم واذا كانوا سيلتحقون بالدراسة في الموعد المحدد من جهة وتجاه عشر عائلات عمالية كان اربابها يعملون لدى سلطة المعارف ويتهددهم اليوم خطر الفصل من العمل.

ولماذا كل هذا؟

الجواب تجده في رواية تسلسل الاحداث في عيلوط، ليس من اليوم والامس فحسب، بل بعيدا جدا في عمق تاريخ هذه القرية الحديث. وتحديدا الى سنوات الستين.

في تلك الفترة عينت وزارة المعارف ما يسمى بـ «سلطة معارف»، من عدد من سكان القرية. هذه السلطة تولت مسؤولية التعليم في القرية.

مدير اللواء الشمالي في وزارة المعارف، السيد اليعزر جات، يقول: «لا ادري اذا كان احد من السادة اعضاء سلطة المعارف بقي حيا اليوم. المهم ان المكانة القانونية لسلطة المعارف في عيلوط تضعضعت بسبب قرار وزارة الداخلية، عام ١٩٨٥، ضم القرية كلها الى منطقة نفوذ بلدية الناصرة. وعندما اعلنت الوزارة عن اقامة مجلس محلي في عيلوط ووجدنا ان وضع سلطة المعارف بات غير مستقر واصبحت هناك مشكلة دفع معاشات للمستخدمين.. قمت بتوكيل مهام سلطة المعارف الى ثلاثة من موظفي الوزارة برياسة المفتش عاطف خطيب. وهدفنا كان ان التعيين مؤقت حتى يتسلم المجلس المحلي شؤون التعليم. لكننا نجد ان رئيس المجلس يبحث عن الأمور الاسهل».

اما رئيس المجلس المحلي، السيد ايلي ليفي، فيروي القصة بشكل آخر. يقول: «موضوع التعليم قريب من قلبي بشكل خاص. فأنا منذ اليوم الاول لتسلمي مسؤولية رئاسة المجلس قمت بجولة في المدارس وبدأت اخطط لتطويرها. ومنذ ذلك الوقت وانا احاول ان انظم مسألة نقل مسؤولية التعليم من سلطة المعارف الى المجلس المحلي ولكن عبثا».

– وما هي المشكلة؟، سألناه. فأجاب:

«المشكلة ان سلطة المعارف تريد تسليمنا ملفها بكل ما فيه من ديون ومشاكل. ونحن لا نستطيع ذلك، لا من حيث الميزانية ولا من ناحية مسؤوليتنا الاخلاقية. ونحاول طول الوقت ان نتفاهم معهم على الموضوع ولكن عبثا. صرت ابحث عنهم لعقد اجتماع لترتيب الامر وهم يتهربون. لم يرفع احد منهم سماعة الهاتف ليكلمنا. نحن الذين نتصل بهم ونلاحقهم وهم يتهربون».

– وما هو الدين؟

– لا ادري كم هو المبلغ. ولكننا نتلقى باستمرار رسائل تطالب بدين على سلطة المعارف من ضريبة الدخل ومن صندوق الضمان الاجتماعي (ميطاحيم) ومن صندوق المرضى.. فسلطة المعارف لم تكن تحول المبالغ عن هذه البنود من معاشات الموظفين. ويريدوننا ان ندفع هذه المبالغ من ميزانية المجلس المحلي. وهذا غير ممكن.

– اذن ما الذي ستفعله؟

– قلت لك بالنسبة للمدارس سنفتحها. ولكن بالنسبة للعمال لن استطيع فعل اي شيء. لقد اعلنا عن مناقصة لجلب عمال آخرين.

– وما ذنب العمال حتى تفصلهم؟

– انا لا افصل احدا. انهم عمال تابعون لسلطة المعارف. وانا احاول ان اجد صيغة اتفاق مع المعارف وهم يرفضون.

– ولكن، انتم وسلطة المعارف كلاكما موظفو دولة تابعون لدوائر حكومية. فلماذا يجب ان يضيع العمال العشرة، وهم ارباب عائلات، في الصراع الداخلي بين دوائر الحكومة؟

– هذا السؤال يجب ان يوجه لوزارة المعارف. فأنا عينت رئيسا لمجلس محلي مع ميزانية محدودة. ولا توجد لدي صلاحية لصرف الميزانية على امور غير مقررة، خصوصا وان الحديث يجري عن ديون قديمة قبل تعييني وقبل تشكيل المجلس المحلي.

– وما هو رأي حاكم اللواء الشمالي في وزارة المالية، المسؤول عنك؟

– انا لم اقحم حاكم اللواء في هذه المشكلة. فقد عينني رئيسا للمجلس حتى احل مشاكل المجلس وليس لكي احمله مشاكل جديدة.

– ولكنكم في وضع متأزم. وحان الوقت ليتدخل المسؤولون الكبار، والان فان الخطر يتهدد ارزاق عشر عائلات كادحة ويتهدد افتتاح السنة الدراسية.

– انا من جهتي مع العمال في مشكلتهم. ولكن الامر ليس بيدي.

– كلمة اخيرة.. ما الذي يجب ان تفعله وزارة المعارف لحل المشكلة؟

– عليها ان تحضر تقريرا ماليا مفصلا توضح فيه ما هي الديون. تلتزم بأن تقوم بتغطية هذه الديون. ونوقع على اتفاق تحويل موضوع التعليم الينا.

● وماذا تقول وزارة المعارف؟ ●

اتصلنا بالاستاذ عاطف خطيب، مفتش المعارف ورئيس سلطة المعارف. فقال:

كل ما ادعاه رئيس المجلس المحلي غير صحيح. انا شخصيا اتولى مسؤولية سلطة المعارف منذ شهرين – ثلاثة. والديون متراكمة من سنة ١٩٨٥ ولا دخل لي بها. يجب على المجلس المحلي ان يدبر اموره. من جهتنا نحن أنهينا كل الاستعدادات اللازمة لافتتاح السنة الدراسية. اما قضية العمال العشرة التابعين لسلطة المعارف فقد اصبحوا تابعين للمجلس المحلي».

وتوجهنا الى مدير اللواء الشمالي في وزارة المعارف، السيد اليعزر جات، فقال:

«رئيس المجلس يبحث عن الطريق الاسهل في الحياة والعمل. القضية بالنسبة لنا واضحة. سلطة المعارف مستعدة وجاهزة تماما لنقل المسؤولية الى المجلس المحلي. ولا ادري لماذا يفتعل رئيس المجلس هذه المشكلة. يبدو انه يريد فصل العمال للتخلص من حقوقهم ومن تعويضاتهم وليعين موظفين على هواه لمصالح وحسابات لا علم لنا بها».

– انه يقول انكم تحولون مسؤولية المعارف اليه مع ديون تقدر بـ ١٥٠ الف شيكل. وبدون تقرير مالي.

– هذا ليس صحيحا. نحن نسلمه مسؤولية سلطة التعليم بتقرير مالي واضح يظهر فيه رصيد نقدي بقيمة ثلاثين الف شيكل. والدين الذي يتحدث عنه هو ما يخصم من المعاشات الى التأمينات الاجتماعية وهذه جزء من المعاش. فليتدبر امره مع وزارة الداخلية. فطالما انهم تحملوا مسؤولية المجلس المحلي فليتحملوا مسؤولية كل ما ينجم عن ذلك.

– ولكنه يقول ان مشكلته محصورة في الدين القديم.

– وانا اقول ان مشكلته محصورة في قضية العمال والدفع لهم.

– انت مسؤول عن اللواء الشمالي وايلي ليفي رئيس مجلس محلي. فلماذا لا تحل المشكلة مع حاكم اللواء الشمالي، المسؤول عنه؟

– لن اقول للصحافة ما الذي فعلته وسأفعله في هذا الموضوع. ولكن الامر الاساس اننا لن نشارك في لعبة هذا الرجل.

– انت تدرك ان المتضرر في النتيجة هم تلاميذ عيلوط البالغ عددهم ١٢٠٠ تلميذ والعمال العشرة (سكرتيري المدرستين واربعة بوابين واربع مساعدات اطفال) وعائلاتهم. فما ذنبهم ليقعوا ضحية لصراع بين وزارتين؟

– ان الذي يلعب على اكتاف هؤلاء هو رئيس المجلس. فليتدبر العمال معه في الامر.

– والطلاب..؟!

– نحن سنفتح المدرستين للطلاب..

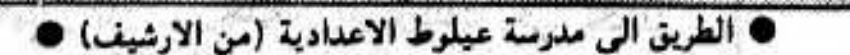
ونحن نأمل فعلاً ان تفتتح المدرستان. ولكن فتحهما، ببقاء هذا الخلاف، يرسم عدة علامات استفهام على استمرار الدراسة.

ولكن القضية الملحة الان هي قضية العمال العشرة الذي يتهددون لقمة خبزهم. وهذه قضية يجب عدم السكوت عليها.

(مكتب «الاتحاد» في الناصرة)


● منظر عام لقرية عيلوط ●


● ماذا سيكون مصير أولاد عيلوط ●


● الطريق الى مدرسة عيلوط الاعدادية (من الارشيف) ●

□ سالم جبران □

المعركة لانقاذ النظام الاشتراكي اكبر من ان يحسمها انقلاب..

■ قبل ايام قليلة من المحاولة الانقلابية التي حاولت الاطاحة بحكم الرئيس ميخائيل غورباتشوف في الاتحاد السوفييتي كتبت صحيفة ايطالية مقالا حول الاتحاد السوفييتي قالت فيه: هناك وضع غريب حقا.. لو ان «غوربي» رشح نفسه لرئاسة اية دولة غربية لكان سيفوز، اغلب الظن، بينما داخل الاتحاد السوفييتي شعبيته في انحسار، واصبح مكروها من اوساط واسعة من الشعب.

لا نعرف مدى الحقيقة في القسم الثاني من هذا القول. ولكننا نعرف، بكل تأكيد، ان الاتحاد السوفييتي يعاني من ازمة شاملة وعميقة، اقتصادية - اجتماعية وسياسية - فكرية، والأمن العام متدهور والمواطن السوفييتي لم يعد امينا على حياته وعلى بيته.

وفي السنوات الخمس الماضية منذ بداية البريسترويكا حدث صدع داخلي عميق في المجتمع، فبينما الشعارات صحيحة وجذابة وحيوية حقا، فان الحياة اليومية، المادية الاقتصادية للشعب تدهورت، طول الوقت، بشكل مقلق، وفي آخر جلسة للسوفييت الاعلى قالت نائبة عاملة من منطقة سيبيريا موجهة الكلام الى غورباتشوف: - ايها الرفيق ميخائيل سيرغيفتش.. خطاباتك جميلة جدا ورائعة.. ولكن المأساة ان هذه الخطابات من غير الممكن وضعها على رفوف الحوانيت بديلا للبضائع المختفية تماما من السوق.

في العامين الاولين من مرحلة البريسترويكا كان بالامكان الصاق المسؤولية عن الصعوبات على العهد البائد.. ولكن هل بالامكان اتهام العهد البائد الى ما شاء الله؟ ولماذا لم يتحسن الوضع؟ لماذا سار الوضع نحو التدهور باستمرار، داخليا، وتزعزعت مكانة الاتحاد السوفييتي، عالميا؟

ان العودة الى تقارير وخطابات غورباتشوف تعطي الدليل القاطع بأن القيادة السوفييتية، وعلى رأسها غورباتشوف كانت ترى الصورة الصعبة، القاسية جدا، وفي المؤتمر الاخير قال غورباتشوف ان الوضع يسير من سيء الى اسوأ، واذا لم تحل القضايا الاساسية فان هذه القيادة كلها يجب أن تذهب.

***

في اعتقادنا ان المحاولة الانقلابية لتغيير السلطة في الاتحاد السوفييتي، التي بدأت يوم الاثنين الماضي وانهارت يوم الاربعاء الماضي، هي تعبير صارخ، حاد، عن الازمة الداخلية العميقة، تعبير عن تفاقم التناقضات والصراع في القيادة. مع ان هذه المحاولة الانقلابية لم تتمكن، ولم يكن ممكنا ان تتمكن من اخراج البلاد من المأزق، لعدة اسباب:

● اولا: المجتمع السوفييتي القائم على شرعية دستورية عميقة لم يكن ممكنا ان يوافق على انقلابات تقوم بها مجموعة لا تمثل اية هيئة شرعية ولا تستند الى اية قاعدة رسمية.

● ثانيا: الحزب والنقابات وغيرها من المنظمات الشعبية، مع كل ما لديها من انتقادات للوضع، لم يكن ممكنا ان توافق على المغامرة الانقلابية للتغيير.

● ثالثا: الجيش الذي لم يكن منذ الحرب الاهلية متورطا في اية اعمال عنيفة ضد الشعب، لم يكن ممكنا تفعيله حقا، ضد المظاهر الشعبية المتزايدة المقاومة للانقلاب.

● رابعا: ان هيمنة المؤسسة العسكرية (الجيش) والمخابراتية (ك.ج.ب) على ما سمي «لجنة الدولة لحالة الطوارئ» دفع الكثيرين من الناس، على ما يبدو، الى التخوف من عودة مرحلة سابقة مظلمة، ومن ضياع حرية التعبير، والحريات بشكل عام التي ازدادت نوعيا، في مرحلة البريسترويكا التي يشكل غورباتشوف تجسيدا ورمزا لها.

● خامسا: الوضع العالمي، وخصوصا تضامن الدول الغربية، العالم الرأسمالي كله من بوش الى شمير، مع بوريس يلتسين زاد من الصعوبات الضخمة التي اعترضت طريق «لجنة الدولة لحالة الطوارئ» لتثبيت حكمها.

***

ما هي الصورة التي تتشكل الآن، ونحن نقول هذا الكلام، بدون يقين كامل، لأن التطورات متحركة، وبعض القضايا ليست واضحة:

● اولا: المنتصر الحقيقي، من بين كل القوى السياسية الداخلية في المجتمع السوفييتي هو بوريس يلتسين بكل ما يمثله من عداء للنظام الاشتراكي وعداء مكشوف وحاد للحزب الشيوعي السوفييتي. ولعل تسمية انصار يلتسين لمقر البرلمان في جمهورية روسيا باسم «البيت الابيض» له دلائل جمة.

● ثانيا: قيام الانقلاب وانهياره بدون دور مباشر فعال وعلني للحزب في اسقاط الانقلاب من شأنه تقليل مكانة الحزب واضعاف دوره اكثر مما كان ضعيفا قبل الانقلاب.

● ثالثا: مع ان غورباتشوف صار رمزا، خلال ايام النضال ضد الانقلاب الا انه يعود الى السلطة الآن، الى حد بعيد بفضل يلتسين ولذلك فان التوازن غورباتشوف - يلتسين تغير خلال الايام القليلة الماضية لصالح يلتسين.. واحد المعلقين السياسيين قال امس الاول: وان غورباتشوف يعود الآن للسلطة بوزن اقل، بقدرة اقل من السابق».

● رابعا: مع ان اصواتا كثيرة في الغرب سارعت الى المطالبة بتقديم المساعدة لغورباتشوف، الا ان نتيجة هذه الازمة العميقة للمدى القريب والبعيد، ستكون زيادة وتكثيف الضغط الاستعماري والابتزاز الاستعماري سياسيا وفكريا ولهجة الاملاءات تجاه السياسة السوفييتية سوف تزداد، في تصريحات بوش وبيكر وغيرهما من اقطاب المعسكر الاستعماري.

على ضوء هذا، فاننا نقول بيقين كبير، ان نتيجة المحاولة الانقلابية المأساوية ستكون الحاق ضرر فادح بقضية الاشتراكية والنضال للمحافظة على النظام، الحاق الضرر بمكانة الحزب الشيوعي، وبالتالي فان القوى الرجعية والقومية المتعصبة والمعادية للاشتراكية بشكل عام سوف تقطف ثمار هذه الهزة العنيفة في النظام السوفييتي.

بالطبع، ليس هناك في السياسة امور قدرية حتمية والسؤال الكبير هو: ماذا بعد؟

- هل يقوم النظام، بقيادة غورباتشوف بخطوات حازمة لحل المشكلة الاقتصادية - الغذائية؟

- هل يقوم الحزب الشيوعي السوفييتي بتوحيد صفوفه للنضال الموحد، الحازم، ضد القوى المعادية للاشتراكية؟

- هل يقوم النظام بضرب بؤر الاجرام والفوضى والتخريب السياسي والاقتصادي والعصابات الاجرامية المسلحة؟

- هل تجري ترجمة الدمقراطية تنظيما للشعب وقواه المعافاة للدفاع عن النفس وعن وحدة البلاد وعن مستقبل البلاد وعن النظام الاشتراكي؟

احد المراسلين الغربيين في موسكو، قال امس ان بوريس يلتسين سوف يكون «ليخ فاليسا» الروسي الذي سيقود روسيا الى الرأسمالية مستفيدا من المحاولة الانقلابية الفاشلة لخلق جو رهيب معاد للشيوعيين ومعاد للشيوعية.

ان هذا الخطر قائم، فعلا.. اما كيف سوف يرد الحزب الشيوعي السوفييتي والقوى الشعبية المتمسكة بالنظام الاشتراكي والمعنية بتجنب مصير مثل مصير سكان المانيا الشرقية، فهذا ما سنعرفه في مجرى التطور، في المرحلة المقبلة.

سميح القاسم

ولـو فـرضـنـا أنَّ...

● قد تكون الامور في الاتحاد السوفييتي مستقرة على وجه من الوجوه، حين تُنشر هذه المداخلة.

قد يفشل الانقلاب وقد ينجح في إحكام قبضته على الاوضاع. وربما يليه انقلاب آخر، ولعلّ محاولة انقلاب تالية تشدّ اعصاب الاعلام والناس في العالم قاطبة.

ومن يدري؟ فقد يحدث انعطاف تاريخي اشدّ ارتكاسا، يودي بالنظام الاشتراكي جملة وتفصيلا.

ولو فرضنا ان هذه الامكانية تحققت فعلا، او تلك، فهل يجوز لنا الركون الى واقع جديد، او نظام جديد، تنفرد فيه دولة عظمى (الولايات المتحدة في هذه الحالة)، بالسلطة المركزية في العالم؟

ان اية مراجعة هادئة لوقائع التاريخ، قديمه وحديثه، تنفي امكانية استتباب النظام الوحداني في هذا العالم. لا سيما في مرحلة «النضوج» التكنولوجي الخارق، هذه، التي يحاول جيلنا متابعة تطوراتها المذهلة بانفاس متقطّعة ارهاقا.

وكما لاحظنا في السنوات الاخيرة، فان خطورة هذه الوحدانية لا تطال ما اصطلح على تسميته بالعالم الثالث الذي ننتمي اليه، فحسب، ذلك ان نظاما جديدا ومركبا من العلاقات الدولية يلقي بشبحه على العالم من خلال اسقاطات هذه الوحدانية على ميزان القوى والمصالح في العالم الرأسمالي نفسه.

مثالا على ذلك، فقد تحولت بريطانيا بعد الحرب العالمية الثانية الى دولة ثانوية، وتضاءل نفوذها العالمي، وهبطت اسهمها داخل اوروبا نفسها. ولذلك فهي تتشبث بالذيل الامريكي وتندمج في مخططات الادارة الامريكية، بدون تحفظ، الامر الذي يهيّئ لها فرص الاستفادة من الحكم الامريكي المطلق، على حساب دول اوروبية اخرى (فرنسا والمانيا، مثلا) ودول غير اوروبية (اليابان مثلا).. ومن الطبيعي ان تنشأ بؤر صراع من طراز جديد تهدد الاستقرار العائلي الرأسمالي وقد تجر العالم الى ويلات ليست غريبة على طبيعة الرأسمالية وتاريخها.

العالم بحاجة دائمة الى توازن. ولو فرضنا ان الاتحاد السوفييتي فقد القدرة على اقامة مثل هذا التوازن، فان نشوء من خلال مصدر قوّة آخر هو حتمية تاريخية.

وكما نرى، فان الاتحاد السوفييتي، حتى لو تحوّل الى امبراطورية روسية من طراز جديد، ما زال هو المؤهل الاول لاداء مهمة التوازن هذه.

○ محمود ابو شنب ○

الجمل المكسور، وابن آوى والمنجل!

● ما سيؤول اليه الوضع الجديد في الاتحاد السوفييتي يبقى اي تكهن او تقييم له نوعا من الرجم بالغيب.

ولكن التكهن ازاء التسيب السياسي والفوضى الاقتصادية والاجتماعية الضاربة الاطناب في الاتحاد السوفييتي - بأن شيئا سيحدث هناك، لم يكن رجما بالغيب. ذلك انه كان من المستحيل استمرار الوضع الراهن، وقد حدث هذا الشيء فعلا، واما نصيبه من النجاح او الفشل، وسواء أكان هذا او ذاك، فمرة اخرى من المستحيل استمرار الوضع الراهن، او التكهن بانه سيتخذ هذه الوجهة او تلك.

ليس من قبيل الصدفة بالطبع، ان يضع الغرب الاستعماري، ومعه حكام اسرائيل، كل بيضهم في سلة يلتسين، وان يعلقوا كل آمالهم عليه في القضاء على ما يطلقون عليه «تمردا»، «انقلابا»، «تآمرا». ولقد علمتنا التجارب المريرة - وليضحك من شاء ما شاء من «سذاجتنا» - ان نقف دائما مع الجانب الذي يقف الغرب وحكام اسرائيل ضده.

الفوضى والفساد والتسيب والاحتراب القومي ودعوات الانفصال والاستجداء هي الحالة التي يعيشها الاتحاد السوفييتي والوضع الذي يتفشى فيه. وكان هذا الوضع في نظر الغرب وحكام اسرائيل «بريسترويكا جيدة»، «دمقراطية»، «حرية»، و«سوق حرة».. الخ. فاذا جاء من يصحح الفوضى والتسيب، بسيادة القانون والنظام، ويحارب الاحتراب والانفصال، بالوحدة والاستقرار، ويعالج الازمة الاقتصادية بالاعتماد على النفس لا بالاستجداء، ويرفض التسلط، باشاعة الدمقراطية، يصبح في نظر الغرب «متآمر» «ديكتاتوري» «متشدد ومحافظ» الخ...

فالغرب، ومن لف لفه، اراد للفوضى والتسيب والتدهور الاقتصادي ان يتفشى، وقام بدور متعمد لديمومته وبقائه حتى الخراب الكلي لهذه الدولة العظمى التي وقفت دائما بالمرصاد لمخططات الامبريالية وتآمرها ضد الشعوب.

وربما كان ابتهاج حكام اسرائيل لمجرد حدوث ما حدث يوم الاثنين الماضي في الاتحاد السوفييتي اكبر من ابتهاجهم بفشله. ومنذ الساعات الاولى للحدث، راح حكام اسرائيل يبدون تخوفا ماكرا وخبيثا، من امكانية تأثيره على مؤتمر السلام العتيد.

ومضي الساعات، طوروا تخوفهم الماكر الخبيث فصاروا يتكهنون بان العرب قد يغيرون موقفهم من مؤتمر السلام.. وقد يطلبون العودة الى صيغة المؤتمر الدولي.. وقد يعود تدفق الاسلحة السوفييتية الى العرب.. وقد يرفض العرب المسلمات التي اتفق عليها مع بيكر.. وقد.. وقد..

ولما تطرق المتحدث الرسمي باسم الرئيس بوش الى الموضوع، وقال ان ما حدث في الاتحاد السوفييتي قد يعرقل او يؤجل انعقاد مؤتمر السلام.. رقص حكام اسرائيل فرحا لتحقق امنيتهم.. او ليس المفروض ان يترأس مؤتمر السلام المعين في شهر تشرين الاول. كل من واشنطن وموسكو؟ أوليس الولايات المتحدة لا تعترف بالقادة الجدد في الاتحاد السوفييتي وتطالب بعودة الرئيس غورباتشوف؟ ومعنى ذلك، ان هنالك عقبة امام المؤتمر لا يبدو من السهل تجاوزها من بداياته الاولى.

عرقلة انعقاد المؤتمر او تأجيله، سيان، هي بالنسبة لحكام اسرائيل فرصة ذهبية اخرى. اولا، لانه اذا تعرقل او تأجل فلن يدري احد متى سيعقد، اذا عقد بالمرة، خصوصا والانتخابات الامريكية والاسرائيلية بعدها على الابواب. وهناك اذن متسع من الوقت امام حكام اسرائيل لاقامة وتكثيف المستوطنات في المناطق الفلسطينية المحتلة، وتثبيت ال «ستاتوس كڤو»، الامر الواقع في اية تسوية، اذا حدثت.

والثاني: انهم يستغلون الاحداث الاخيرة في الاتحاد السوفييتي، لاثارة الهلع لدى يهود الاتحاد السوفييتي، وادخال الرعب في قلوبهم ودفعهم للهجرة الى اسرائيل، عن طريق التلميح بانهم سيكونون ضحية اي نوع من عودة الاستقرار للاتحاد السوفييتي.

ان الله، جلت حكمته، قادر على كسر جمل ليتعشى ابن آوى جائع. ولكن الله بقدرته ايضا يستطيع ان يسيّر الرياح بما لا تشتهي السفن. وقد يكون في عشاء ابن آوى منجلا.. وسنتحمل عواؤه.. وامرنا لله.. فلا يتعجلن احد بالتنبؤ بما ستؤول اليه الامور في الاتحاد السوفييتي.

● علي عاشور

محاولة للانقاذ وليس انقلابا

● يحلو لوسائل الاعلام الغربية ان تسمي ما جرى، يوم الاثنين الماضي، في الاتحاد السوفييتي، «انقلابا»، مع انه في الواقع لم يكن «انقلابا» وانما كان محاولة مخلصة لوضع حد للتسيب السياسي والاقتصادي والامني الذي يسود البلاد في الوقت الحاضر.

فأي «انقلاب» هذا الذي شارك فيه كل «زلم» غورباتشوف؟!

وهل كان الغرب، وعلى رأسه السيد الامريكي بوش سيسمي ما جرى في الاتحاد السوفييتي يوم الاثنين الماضي «انقلابا» لو ان غورباتشوف وقف على رأسه؟ وهل كان سيطالب بتنحية غورباتشوف وكل من كان معه وبتنصيب بوريس يلتسين مثلا على رأس السلطة في الاتحاد السوفييتي؟

من يدري!

فإذا كان الغرب، وعلى رأسه الولايات المتحدة، يصر على ان ما جرى في الاتحاد السوفييتي هو «انقلاب»، فذلك لأنه، في الواقع، كان انقلابا على تآمره على الاتحاد السوفييتي لتدمير هذه الدولة العظمى وتفتيتها ونهب خيراتها وللانفراد بالشعوب المستضعفة لمواصلة «أكلها» و «مصمصة» عظامها.

واذا كان غورباتشوف قد «عُزل» فعلا او انه «أطيح» به فإن الذي عزله او اطاح به، في الواقع، هو الغرب نفسه بفعل سياسته اللئيمة تجاه الاتحاد السوفييتي ومحاولاته المستمرة لاذلال هذا البلد العظيم واهانته واستفزاز مشاعره الوطنية وحجب كل مساعدة حقيقية عنه لايصال سياسة الاصلاحات التي بدأها غورباتشوف والتي اعتبرت وسيلة لتطور الاتحاد السوفييتي الدينامي و «دمقرطة» حياة مجتمعه الى الطريق المسدود وبالتالي القضاء تماما على نظامه الاشتراكي والعودة به الى عفن الرأسمالية التي أكل الدهر عليها وشرب.

لقد استُبدل الحماس الاصيل والآمال - كما جاء في بيان لجنة الدولة لحالة الطوارئ الى الشعب - بعدم الثقة واللامبالاة واليأس. وفقدت السلطة على كل المستويات ثقة المواطنين. ولم يترك الانهماك في النشاط السياسي اي مكان في الحياة العامة للاهتمام بمصير الاتحاد السوفييتي ومواطنيه. ويجري غرس السخرية الماكرة بكل مؤسسات الدولة. لقد اصبحت البلاد في الواقع لا تخضع لاية سيطرة.

واضاف البيان المذكور ان «القوى المتطرفة» المعادية للاشتراكية استغلت الحريات الممنوحة للدوس على براعم الدمقراطية التي بدأت في الظهور ولتدمير الاتحاد السوفييتي والعمل على تحطيم جهاز الدولة والاستيلاء على السلطة بكل ثمن.

وواصل البيان: «لقد استهزأوا بنتائج الاستفتاء العام حول وحدة الوطن. واتخذوا بشكل ساخر من مشاعر المواطنين ستارا لاشباع مطامعهم. فلا المحن الحالية التي تعاني منها شعوبهم ولا مستقبل هذه الشعوب هي التي تهم هؤلاء المغامرين السياسيين.

«وبخلقهم جوا من الارهاب النفسي والسياسي وبمحاولتهم استخدام ثقة الشعب كستار، ينسون ان الروابط التي شجبوها ومزقوها اقيمت على اساس من الثقة الشعبية الواسعة جدا والتي، علاوة على ذلك، صمدت في الامتحان خلال قرون عديدة من التاريخ.

«واليوم، مع ذلك، يتوجب على اولئك الذين يعملون، في الاساس، للاطاحة بالنظام الدستوري ان يجيبوا الامهات والاباء حول موت المئات العديدة من ضحايا الاصطدامات العرقية الداخلية.

«على عاتق هؤلاء تقع المسؤولية عن الحياة المشوهة التي يعيشها حوالي نصف مليون لاجئ. وبفضلهم فقدت الحياة هدوءها وبهجتها بالنسبة لعشرات الملايين من الشعب السوفييتي الذي كان حتى الامس القريب يعيش في عائلة واحدة ولكنه يجد نفسه اليوم مشردا في وطنه.

«ان كل مواطن يشعر اليوم بعدم الثقة، بشكل متزايد، بالغد وبالخوف الشديد على مستقبل اطفاله. ان ازمة السلطة كان لها تأثير مأساوي على الاقتصاد. ان الانزلاق المشوش غير الخاضع للسيطرة نحو السوق قد ادى الى تفجر الانانية - اقليميا واداريا وعلى المستوى الجماعي والفردي.

«ان حرب القوانين وتشجيع الاتجاهات المندفعة بعيدا عن المركز كان معناها تدمير ماكينة الاقتصاد الوطني الموحدة التي استغرق تطويها عشرات السنين.

«لقد آن الأوان لابلاغ الحقيقة الى الشعب: ما لم تُتخذ اجراءات عاجلة وحازمة لتثبيت الاقتصاد فسوف نواجه، حتما، في المستقبل القريب جدا، المجاعة، كما سنواجه تحولا جديدا في لولب الفقر، هو مجرد خطوة نحو السخط الجماهيري العفوي بكل ما يحمله من نتائج مدمرة

«فقط شعب غير مسؤول يمكن ان يضع امله على اي نوع من المساعدة من الخارج. فلا حسنات ستحل مشاكلنا. ان وسيلة الخلاص هي في ايدينا».

***

كل شعوب العالم تدرك اليوم ان الولايات المتحدة الامريكية لم تستهدف، في علاقاتها الجديدة مع الاتحاد السوفييتي اقامة «نظام عالمي جديد» حقا، تسوده بالفعل مبادئ الحرية والاخاء والسلام وتطبق فيه الشرعية الدولية، بالنسبة لكل الشعوب على قدم المساواة كما كان يسعى الاتحاد السوفييتي دائما. وانما ارادت «عالما جديدا» تسيطر هي وحدها عليه وتملي فيه ارادتها على كل شعوبه كما اثبتت ذلك في حرب الخليج وبعد حرب الخليج.

ان واجبنا في هذه اللحظات الحاسمة واجب كل الشعوب المستضعفة وكل ذوي النوايا الطيبة في العالم مهما تكن نتائج ما جرى يوم الاثنين الماضي ان تعرب عن تضامنها مع الاتحاد السوفييتي - مع سيادته واستقلاله ووحدة اراضيه - لوضع حد لهذا التسيب الذي يسوده في الوقت الحاضر.

ولتعد الى سابق عهدها الصداقة الابدية الى عائلة الشعوب السوفييتية الشقيقة الموحدة. وليعد الاتحاد السوفييتي، كما كان دائما نصيرا لكل الشعوب المستضعفة في العالم.

احداث موسكو... ووقفة لحساب موزون

● عبد المجيد حمدان●

ايا كان المنحى الذي ستأخذه تطورات الاحداث في موسكو، فانها قدمت البرهان، لنا نحن الفلسطينيين ولغيرنا، على ضرورة التروي وعدم الاقدام على اخذ قرارات مصيرية تحت ضغط ظروف وقتية قابلة للتغيير.

اذا كانت ردة الفعل في الشارع الفلسطيني، قد عبرت عن تطلع الناس العاديين في كل مكان في العالم لعودة قوة عظمى تعدّل وضع «الشرعية الدولية الواقفة الان على رأسها، فانها ايضا عبرت عن الحاجة لان تقف القيادة الفلسطينية وقفة تقييم جادة بتفكير هادئ وحساب موزون».

فلقد بات معروفا ان القيادة الفلسطينية وهي تواجه مختلف الضغوط والتهديدات، من اطراف عربية وغير عربية، مطالبة باعصابها المشدودة وفي جو التوتر النفسي والجسدي، باجابات سريعة على قضايا حساسة تقرر مصير الشعب الفلسطيني لعشرات ان لم يكن لمئات السنين القادمة.

وفي وقت سابق وصف ياسر عرفات الخطة الامريكية بانها «عملية املاء» لن ينال الفلسطينيون فيها «غير النفايات» وانهم الذين سيدفعون الثمن مرة اخرى.

وكانت قيادات مختلف الاطراف المشتركة في العملية واجهزة اعلامها قد حاولت ان تغرس في اذهان الفلسطينيين وقيادتهم الشعور القاتل بالعزلة والضعف وبما لا يترك لهم خيارا «غير الانصياع للامر الحتمي» حسب قول «يو.اس.نيوز» على لسان من وصفتهم بالمحللين العالميين، وانهم سوف يبتلعون «اللعبة» حسب قول وليم كرانت مستشار الامن القومي السابق للرئيس كارتر والباحث حاليا في معهد بروكينغز، وبالتالي قبول ما يعرض عليهم من نفايات حسب وصف عرفات.

واذا صحت التقديرات القائلة باحتمالية تأجيل الدعوات لمؤتمر السلام الى موعد لاحق عن تشرين اول القادم تكون القيادة الفلسطينية قد كسبت فرصة ثمينة لاجراء الحسابات الهادئة ووزن «النصائح» العربية وغير العربية بميزان العقل البارد والاعصاب الهادئة والبحث عن انصار مخلصين، ويمكن الاعتماد عليهم، في الوقوف الى جانب الحق الفلسطيني والعدل المطلوب تحقيقه في مؤتمر السلام المنشود وعلى اساس تفعيل سياسة توازن المصالح في حل النزاعات الاقليمية.

وعلى سبيل المثال هناك فرصة الان لامعان النظر في مقولات يكثر الرئيس مبارك من ترديدها، ملبسا اياها ثوب النصيحة للقيادة الفلسطينية. فالرئيس مبارك يردد، في كل مناسبة، النصح للفلسطينيين بعدم اضاعة فرصة السلام المتاحة، دون اعتبار للاعلانات الفلسطينية المتكررة، رسمية وشعبية، بقبولها المشاركة في مؤتمر السلام وتطلعها الصادق لاحلال سلام عادل ودائم في المنطقة وعلى اساس توازن المصالح.

والرئيس مبارك يكثر من ترديد مقولته المحببة بان القضية الفلسطينية غدت قضية الفرص الضائعة، وهو ينصح باستمرار باتباع طريق كامب ديفيد طريقا مضمونا في رأيه، وان طال الزمن، لحصول الفلسطينيين على حقوقهم المشروعة. وفي تصريح أدلى به الشهر الماضي لصحيفة الحياة نصح بقبول الحكم الذاتي كوصفة توصل الى الدول المستقلة. قال: «ولو ان مفاوضات الحكم الذاتي استمرت لتبلور شكل القضية ثم الحكم الذاتي ثم تبدأ المطالبة بالاستقلال ثم اتحاد كونفدرالي.. العملية لن تتم بقفزة واحدة».

وتحت تأثير الضغوط المتزايدة على القيادة الفلسطينية، والعمل المتوتر باعصاب مشدودة يبرز من يخلط بين القبول الفلسطيني لمرحلة انتقالية تحت اشراف الامم المتحدة، على طريق الانسحاب الشامل وبين القبول بالحكم الذاتي.

كما يبدو ان الذين يروجون لقبول فكرة الحكم الذاتي، وربما بسبب الشعور بنفاذ الوقت وبتأثير الضغط النفسي والعصبي، لا يتوقفون كثيرا امام التجربة العالمية الغنية. ولا حتى امام قضية الحكم الذاتي المتفجرة في العراق الشقيق.

فالمطالبون بالحكم الذاتي يسلمون بهوية الوطن الام، الذين تُشكل منطقتهم للحكم الذاتي جزءا منه، وهم يحملون جواز سفرها ويرفعون علمها.. الخ وان كانوا يديرون منطقتهم بصورة تتفق ومصالح جمهورهم ويتعلمون بلغتهم.. الخ.

ونحن لم نكن بحاجة لان يذكرنا خبير القانون الدولي جون ويتبك بمثل هذه الحقائق. والى تساؤله عما اذا كان الفلسطينيون «اغبياء جدا كي يقبلوا بحكم ذاتي ينقل حقوق السيادة من ايديهم الى اسرائيل». وان الدولة التي تمنح الحكم الذاتي تستطيع ان تركله بحذائها في كل وقت.. وان النضال للاستقلال لن يصل الى اهدافه ولو بعد مئات السنين كما تشير التجربة العالمية، ولن تفيده حذلقات الرئيس المصري حسني مبارك.

ان دولة فلسطين العتيدة معترف بها من قبل اكثر من مئة دولة في العالم. ومثلها مثل سائر الاطراف التي ستدخل المفاوضات هي صاحبة الحق الوحيد في اعلان وتشكيل وفدها. والاخرون يتحدثون عن مطالب والتزامات وضمانات ويتجنبون الحديث عن تشكيلة وفودهم. واذا كنا تحت تأثير الضغوط والاعصاب المشدودة نستجيب لاستجوابات الاعلام عن افكار امريكية واسرائيلية حول تشكيلة الوفد فقد اصبح لدينا الفرصة ان نتوقف عن ذلك. وان نلغي من قاموسنا مصطلحات المرونة في تشكيلة الوفد، ومصطلحات الشكل والمضمون.. الخ وان نركز على مطالبنا وان نعيد بناء وطرح مبادرتنا للسلام بعد تنقيتها من العبارات الغامضة والمبهمة التي كما دللت الوقائع تخدم التعنت الاسرائيلي اكثر مما تخدمنا.

على اي حال ستظهر المراجعة الدقيقة والحسابات الموزونة بالعقل البارد والاعصاب الهادئة ان القيادة الفلسطينية غير محاصرة بالعزلة على الصورة التي يصورها بعض «الناصحين من الاصدقاء والاشقاء»، والاعداء واعلامه. وانها ليست من الضعف بالصورة التي يجري اظهارها فيها، وانها بحركة فاعلة ستكون قادرة على التأثير والفعل، وفي الاتجاه الذي يخدم مصلحة الشعب والقضية الوطنية ومصلحة السلام العادل والدائم والمستقر في المنطقة.

■ عرض حال - نسيم ابو خيط ■

ايدينا على قلوبنا

مهما تكن النتائج التي ستسفر عنها «حركة» لجنة الطوارئ في الاتحاد السوفييتي فهناك امر واضح رددته وكالات الانباء والمحافل السياسية في كل اطراف المعمورة، العدو قبل الصديق، مع انه من العسير تحديد الاطر لكل منهما - وهو ان الوضع في الاتحاد السوفييتي يتدهور يوما بعد يوم اقتصاديا واجتماعيا و «اتحادا».

هناك اعتراف في الغرب بأن ما يجري في الاتحاد السوفييتي هو انهيار تدريجي للسلطة المركزية من خلال تفاقم الفوضى في الاقتصاد وتفشي الفساد والسمسرة والسوق السوداء والجريمة.. وان ما حمل اعضاء «لجنة الطوارئ» على القيام بحركتهم هو بالضبط ما قاله ذلك المواطن السوفييتي في مكالمة هاتفية اجراها معه دافيد كيمحي (يديعوت احرونوت ٨/٢) - قال: «اي خيار بقي لنا؟، كنا سنصل الى وضع كارثي مؤكد لو اننا ظللنا نواصل التدهور».

ومع ذلك فان حكام الغرب واصلوا التهديد بأنهم «لن يقدموا المساعدات للاتحاد السوفييتي - التي لم تبدأ بعد! - ولن يعترفوا ولن.. ثم يعيدون تعداد الشروط التي استغرق غورباتشوف ٦ سنوات في البرهنة على انه استجاب لها: «عدم التراجع عن قضية حقوق الانسان»، و «السماح لليهود بالهجرة من الاتحاد السوفييتي» واضيف لهذه الشروط شرط «اعادة غورباتشوف للسلطة».

هم يعلمون ونحن نعلم ان ٦ سنوات من الدمقرطة والانفتاح والتراجع العسكري (يكاد يكون من طرف واحد) والزيارات المتواصلة التي كان يقوم بها غورباتشوف للعواصم الغربية - لم تحرك لدى حكام الغرب ساكنا، ولم يردوا بأكثر من الكلام والوعود بمساعدة الاتحاد السوفييتي على الخروج من ازمته الاقتصادية. ولعل ابرز هذه الوعود هو وعد الرئيس الامريكي بوش بمنح الاتحاد السوفييتي مكانة الدولة المفضلة تجاريا، وهو التعبير الذي يفتح امكانية تقديم المساعدات للدول التي ترضى عنها امريكا (مثل اسرائيل ومصر).. فقد نطق بوش بهذا الوعد قبل اكثر من عام واكده في اثناء التوقيع على معاهدة ابادة الصواريخ متوسطة المدى - وكأنما هذا يأتي مكافأة لموقف الاتحاد السوفييتي بقيادته الجديدة من قضية السلام.. وظل الكلام مجرد تصريح في وسائل الاعلام. وحين جاء بوش الى موسكو في الشهر الماضي ليوقع المعاهدة الثانية قال ان قراره منح الاتحاد السوفييتي مكانة الدولة المفضلة تجاريا.. سوف يعرض على الكونغرس، وانه - هو بوش - سيطلب من الكونغرس الموافقة عليه.. و «موت يا حمار حتى يجيك العليق». وهذا ما ارادوه: ان يتعود قلة الاكل..

عندما تسلمت لجنة الطوارئ السلطة في الاتحاد السوفييتي ظهر من يقولها بصراحة: ان الغرب شد الحبل بينه وبين غورباتشوف حتى توتر وانقطع..

ومع ان اعضاء لجنة الطوارئ هم جماعة غورباتشوف وجاءوا بهدف معلن وهو «ايقاف تدهور البلاد»، وهم كبار رجالات الدولة فقد اصبحوا في لغة الاعلام الغربي مجرد طغمة عسكرية!

لا اريد ان اخفي انني سررت كثيرا لنبأ تولي لجنة الطوارئ مهام السلطة في الاتحاد السوفييتي، للاسباب التي اعلنوها: وقف التدهور، من خلال المحافظة على الدمقراطية التي ترجمت على الساحة، عدم اراقة نقطة دم واحدة، بالرغم من نعيق الغربان والسخاء في حرق الدبابات وعدد القتلى..

ونحن اذ نفرح فانما للأمل الذي لم يفارقنا حتى بعد التجربة المريرة في حرب الخليج، بأن يعود الاتحاد السوفييتي سندا للشعوب ونصيرا لقضاياها العادلة، وان يوفر لابناء الشعب السوفييتي ما يستحقونه من سعادة ورخاء، فهم هم الذين حملوا اعباء الحرب العالمية على اكتافهم وبقوا على الدمار وقطعوا لقمة الخبز عن انفسهم ليطعموها الى الذين يمرون في التجربة..

لكن حركة لجنة الطوارئ فشلت هي الاخرى في «وقف التدهور»، والذين لم يعجبهم غورباتشوف يأتيهم يلتسين.

ولهذا، في هذه اللحظات الحرجة (مساء الاربعاء ٨/٢١) نضع ايدينا على قلوبنا من «رد الفعل» الذي قد يأكل الاخضر واليابس ويعجل في دفش العربة نحو الهوة، نحو القضاء على الاشتراكية وكل ميراث ثورة اكتوبر المجيدة، وعلى السلام الذي لن يكون حارسه سوى مثيري الحروب تجار الاسلحة.. وعلى شعوب العالم الثالث الذين سيكونون كالايتام على مائدة اللئام.

محاكمة ثلاثة اطباء فرنسيين ساهموا في التسبب بولادة طفل مشوه

ثبتت محكمة التمييز الفرنسية اخيرا مسؤولية ثلاثة اطباء في ولادة طفل مشوه بسبب عدم قيامهم باجراء تحليل اجباري قبل الولادة لامرأة انجبت طفلا بتشوه خلقي وعدم اطلاع الام على مخاطر الاصابة بالحمى الصفراء في الاشهر الاولى للحمل.

ففي عام ١٩٧٨ اجرت السيدة التي كانت في العشرين من عمرها حينها الفحص الطبي الذي يجري بصورة اجبارية قبل الولادة. الا ان طبيبها لم يطلب منها اجراء فحص الحمى الصفراء او الحميراء الاجباري ايضا.

في عام ١٩٨٢ استشارت المرأة التي كانت في الشهر الاول من الحمل طبيبين اخرين بسبب اصابتها بنوع من الحساسية وهما طبيب عام وطبيب نسائي طلبا منها اجراء فحص لمعرفة ان كانت تحمل اجساما مضادة للحمى الالمانية. لكنهما لم يستخلصا منها الانعكاسات التي يمكن ان تسببها للحامل. في كانون الثاني ١٩٨٣ وضعت المرأة طفلا مصابا بانسداد في عينيه وبالصمم وبتشوه في القلب.

وكانت محكمة الاستئناف برأت الطبيبين الاخيرين في العام الماضي وحكمت على الطبيب الاول بدفع غرامة ٨٠ الف فرنك فرنسي لعائلة الطفل.

الا ان هذا الطبيب رفع القضية الى محكمة التمييز قائلا انه لا توجد علاقة مباشرة وأكيدة بين خطئه وبين التشوه الحاصل. الا ان المحكمة اكدت حكم محكمة الاستئناف واكدت في الوقت نفسه ارتكاب الطبيبين الآخرين اخطاء تجاه المريضة التي لم يبلغاها بمخاطر الاصابة بالحمى الصفراء اثناء الحمل الامر الذي كان من الممكن ان يؤدي الى تفادي ولادة طفل مشوه عبر وقف الحمل في مرحلته الاولى.

٣٢٠ كغم و٣ اسرَّة

توفيت في تشيلي مؤخرا امرأة تزن ٣٢٠ كغم، وذلك بعد ان اعيدت الى بيتها من المستشفى، لانها احتاجت الى استعمال ثلاثة اسرة بسبب ضخامة جسمها.

هذه المرأة توفيت بسبب مشاكل في التنفس. وادعى الاطباء الذين قرروا اعادتها الى البيت، بأنه لم يعد باستطاعتهم فعل اي شيء يساعد في شفائها. اما الاشخاص الذين اهتموا بمراسيم دفنها فانهم اضطروا الى بناء صندوق من الخشب لوضع جثمانها، بعد ان يئسوا من ايجاد تابوت ملائم.

●● للتخفيف من مضايقات التسنين ●●

قد يؤدي ظهور اسنان اللبن احيانا الى تورم اللثات، وتكاثر سيلان اللعاب وزيادة اقبال الطفل على المضغ والمص. كما يتسبب في تعكر مزاجه وسرعة احتداده. لذا افرك/ي لثات طفالك لمساعدته على تخطي هذه المرحلة باعطائه شيئا باردا قابلا للعلك والمضغ. افرك/ي اللثة ايضا بأصابعك. وبعد موافقة الطبيب يعطى الطفل دواء للتسنين.

من الفواكه الصيفية:

البطيخ

للبطيخ اسماء كثيرة، ففي جنوب الشام يسمى «بطيخ اخضر» بينما الشمام يسمى «بطيخ اصفر» وفي شمال الشام يسمى «حبحب» وفي المغرب «دلاع» وفي العراق «جبس» و«دبشي» و«ركي»، وفي بعض دول الخليج يعرف باسم «بح».

يعتبر البطيخ من أحب الفواكه الصيفية واوسعها انتشارا وارخصها ثمنا، ولا تكاد تخلو منه مائدة خلال هذا الفصل.

يحتوي على نسبة عالية من الماء تصل الى ٩٢٪. لذلك فهو مطفئ للظمأ ومرطب للجسم، لكن يستحسن عدم تناوله بعد الاكل مباشرة، لان نسبة الماء العالية قد تؤدي الى ارتباك في عملية الهضم، ويفضل تناوله قبل الاكل، او بعد الاكل بزمن كاف للاستفادة من خواصه، وقد قال بعض الاطباء العرب عنه: «انه قبل الاكل يغسل البطن غسلا ويذهب بالداء اصلا».

يحتوي البطيخ على مواد سكرية بنسبة ٩٪ من وزنه، لكنه غني بفيتامين «ث» وفقير بفيتامين «أ»، وبسبب احتوائه على الكبريت والفوسفور والكلور والصودا والبوتاس فهو ذو فعل مدر.

وقد زعم عالم تغذية امريكي ان عصير البطيخ يقي من مرض التيفوئيد ويفيد المصابين بالروماتيزم.

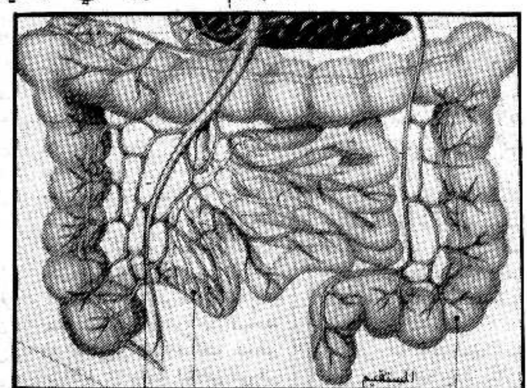
عموما فان هذه الفاكهة تعمل على تجديد الطاقة اللازمة للجسم لاحتوائها على السكريات والاملاح المعدنية الهامة.

وبذوره تستخدم في الهند مثلا كملين ومجدد للجسم، وفي بلادنا تؤكل هذه البذور محمصة الى جانب مواد التسلية الاخرى. وهذه البذور ذات قيمة غذائية عالية اذ تبلغ نسبة البروتين فيها ٢٧.١٪ والسكر ١٥.٧٪ والمواد الدهنية ٤٣٪ منه.

لا تخجلوا في أوجاع الشرج

* هناك عدد من الامراض التي تصيب الشرج ويمكن علاجها بسهولة، والسكوت عنها يؤدي الى نتائج خطيرة. فلذلك لا تترددوا وتوجهوا الى الطبيب *

○ بقلم: الدكتور علي حواري ○



● الباصور، الناسور، اسماء سمعنا عنها، لكن ماذا نعرف عنها ؟!

لا شك في ان العديد من الناس يعانون او على الاقل عانوا من آلام الشرج او ما يحيط به. وبسبب الخجل لا يتوجه الكثيرون الى استشارة الطبيب حول حالتهم، واحيانا يكون ذلك بعد فوات الاوان.

قبل الدخول الى صلب الموضوع لا بد من وقفة صغيرة لنتعرف من خلالها على جزأين هامين يتعلقان بالموضوع الذي نحن بصدده.

* المستقيم:

شكل المستقيم بعكس اسمه فهو متعرج على شكل الحرف «S» بالانجليزية. وهو نهاية الجهاز الهضمي. وتأتي اهميته من موقعه الهام في الجسم. لقربه من كيس البول (المثانة) والاعضاء التناسلية، والبروتستات عند الرجل وبالقرب من الرحم والمثانة عند المرأة.

* الشرج:

هو الفتحة التي ينتهي بها الجهاز الهضمي ويُسمى ايضا بالخاتم بسبب شكله الدائري الذي من المفروض ان يحافظ على بقاء الفتحة مغلقة دائما ما عدا في وقت الابراز. هذا الامر يقودنا الى ضرورة شرح عملية الابراز. فغالبا يكون المستقيم فارغا حيث تتجمع كتل البراز في الامعاء الغليظة، ما فوق المستقيم، وعندما تنزل بعض هذه الكتل الى المستقيم يرتفع الضغط في داخله، فنشعر بالحاجة الى عملية الابراز لاخراج الفضلات من الجسم، فتنفتح عضلات الشرج حيث تساعد في هذه العملية عضلات البطن والحجاب الحاجز.

الاشخاص الاصحاء يخرجون كل تلك الفضلات بمعدل مرتين الى ثلاث مرات في اليوم، وآخرون بمعدل مرة كل يومين وحتى ثلاثة أيام. مع انه من الصعب تحديد عدد المرات الطبيعية الا انه من المفضل ان يعود الانسان نفسه على ضرورة «الاخراج» مرة واحدة على الاقل كل يوم.

** أمراضه:

اولا: هبوط الشرج، وهذا يصيب الاطفال دون الخامسة من العمر وكبار السن. وغالبا بسبب البقاء فترة طويلة دون ابراز الفضلات. او بسبب الباصور المهمل وغير المعالج. اما العلاج فيكون بالنظافة والعناية الشخصية، علاج عملية الامساك، وفي الحالات الصعبة تحتاج الى اجراء عملية جراحية.

ثانيا: الحكة حول الشرج – حتى الآن من الصعب معرفة ٤٥٪ من حالات الحكة لدى كبيري السن. ومن الممكن تلافي الحكة بتنظيف الشرج بالماء والصابون بعد كل عملية ابراز. ومن الممكن ايضا ان تكون هذه الحكة عارضا لمرض السكري بنسبة ١٠٪ او امراض حساسية، او امراض دم وسرطان.

ثالثا: الباصور – وهو توسع لمجموعة اوردة الدم في الشرج الداخلي والخارجي. فالخارجي يمكن لمسه وتحسسه بالاصبع، بينما الداخلي يفحص بواسطة المنظار. هذان الفحصان اللذان يتمان بواسطة الطبيب، مهمان جدا. فأكثر اسباب نزيف الدم الشرجي الشائعة، سببها الباصور، الذي يظهر في البراز على شكل دم احمر فاقع طري.

ومن الممكن ان يلتهب الباصور ويسبب آلاماً جمّة. وأن يجمد الدم، او يصاب الشخص بنزيف ومن العوامل المساعدة لذلك، الجلوس المستمر، الامساك، الحمل، امراض الكبد.

رابعا: الناسور – وهي قناة ذات فتحتين، احداهما داخل الشرج واخرى بالجلد، وغالبا ما يكون سببها بقايا «دمّل» انفجر بصورة تلقائية.

خامسا: قرحة بالشرج – وهي قرحة صغيرة ناتجة عن البراز الصلب بكميات كثيرة تحدث آلاما شديدة عند كل عملية براز.

سادسا: «دمّل» حول الشرج – تصاحبه آلام شديدة تؤدي احيانا الى صعوبة في الجلوس والمشي مرفقة بحرارة مرتفعة، في جميع هذه الحالات يجب التوجه الى الطبيب.

سابعا: عدم السيطرة على عملية الابراز – سببها ربما يكون من الولادة، او اصابة العضلات، مرض السرطان، نزيف بالمخ، امراض بالاعصاب المركزية، مرض السكري، هبوط المستقيم، او بسبب الهَرَم.

لتلافي كل هذه المعاناة يجب التوجه الى الطبيب دون الحاجة الى الشعور بالخجل.

اللياقة والفعاليات البدنية

ما هي اللياقة البدنية؟

ان اللياقة البدنية هي ان يكون الجسم قادرا على تأدية المطلوب منه دون ان يضطر الى بذل مجهود اضافي. وكل نوع من الفعاليات البدنية يحتاج الى طاقة، الامر الذي يضطر القلب والرئتين الى مد العضلات والانسجة في الجسم بالطاقة. لذا فانك حين تتمتع بالقابلية او باللياقة البدنية، فانت:

● تتمتع بقلب ورئتين قادرة على تزويد الطاقة اللازمة بشكل يبعث على الرضى.

● بوسع عضلاتك القيام بالجهد المطلوب على احسن وجه وبدون الشعور بتعب كبير.

● تبدو بمظهر جيد ويكون شعورك على ما يرام.

● احتمال اصابتك بنوبة قلبية هو احتمال ضعيف بشكل عام.

كيف يمكنك ان تعرف ما اذا كانت لديك قابلية او لياقة بدنية؟

لا يوجد خط واضح يفصل بين القابلية البدنية وبين انعدام وجودها. وانما توجد درجات مختلفة للقابلية او للياقة البدنية، ويمكنك الحصول على فكرة واضحة عن مدى لياقتك البدنية اذا وجهت لنفسك عددا من الاسئلة:

● هل انهض من النوم مترعكا بعد قيامي بفعاليات بدنية في اليوم السابق؟

● هل اشعر بصعوبة اثناء الانثناء، او الدوران والمشي خلال فعالياتي اليومية؟

● هل اشعر بالتعب رغم انني لا اقوم بفعاليات بدنية مرهقة بشكل خاص؟

● هل من الصعب عليَّ ان انام برغم كوني متعبا؟

● هل اشعر بضيق في التنفس اذا ركضت للحاق بالباص؟

● هل صعود طابقين بواسطة الدرج وليس المصعد يجعلني اشعر انني «بدون هواء» الى حد عدم القدرة على الكلام؟

● هل اعاني من زيادة في الوزن؟

اذا كانت الردود على معظم هذه الاسئلة هي «نعم»، فقد حان الوقت لان تبدأ بتحسين لياقتك البدنية، اما اذا كان الرد سلبيا – فانك تتمتع بلياقة طيبة ومن المهم ان تستمر في ذلك.

هل تقوم بفعاليات بدنية كافية؟

ان جسم الانسان مهيأ لبذل نشاط بدني. في الزمن الماضي كان الناس يقومون بفعاليات بدنية مكثفة في حياتهم اليومية، اما في عصرنا هذا فان اغلبنا يجد نفسه مضطرا الى تنظيم هذه الفعاليات والقيام بها لمجرد اتاحة فرصة لاجسامنا لضمان لياقة بدنية على مستوى او آخر.

ما هي احتياجاتك من الفعاليات البدنية؟

اذا كان قد مضى وقت طويل منذ مارست الفعاليات البدنية لاخر مرة بشكل منتظم، او انك قد شفيت مؤخرا من مرض، او اذا كنت فوق سن الاربعين – فانه من المهم ان تعلم نوعية الفعاليات البدنية التي تناسبك، وعليك استشارة الطبيب قبل ان تمارسها بشكل تدريجي.

●● بعض النصائح العامة:

بوسعك بشكل عام مواصلة الفعاليات البدنية التي تقوم بها الى حد الشعور بنوع من التعب «اللذيذ». ان المبالغة في بذل الجهد البدني قد يُسبب لك الضرر لا غير.

● ان المستوى الصحيح للفعاليات البدنية يسبب صعوبة خفيفة في التنفس ولكن ليس الى درجة العجز عن الكلام.

● ان الفعالية البدنية المنتظمة لمدة ١٥ – ٢٠ دقيقة ومن ٤ الى ٥ مرات اسبوعيا تعتبر كافية بشكل عام.

● ان الفعاليات البدنية التي تقوم بها ليس من الضروري ان تكون مبنية على رفع الاثقال، وانما ينصح بحركات سويدية متكررة لتنشيط العضلات بالاضافة الى المشي الحثيث، الركض، السباحة، وركوب الدراجات الهوائية وكذلك الانحناء والشد – كل هذه التمارين هي افضل من تلك التي تهدف الى تطوير القوة.

●● يمكن تقوية الفعاليات البدنية بادخال تغييرات بسيطة في حياتك اليومية

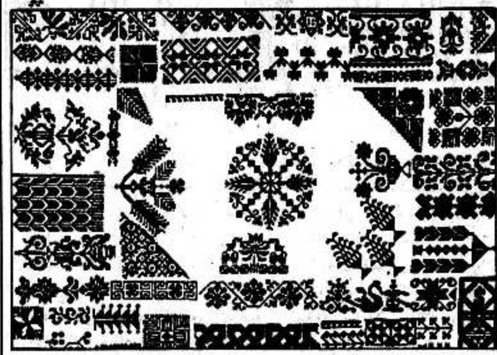
● انزل من الباص في المحطة السابقة لمكان نزولك الاعتيادي وامشي هذه المسافة على قدميك.

● استعمل الدرج في صعودك عوضا عن المصعد الكهربائي.

● اذهب الى السوق او الى دائرة البريد مشيا على الاقدام عوضا عن استعمال وسائل النقل.

ومع ذلك يجب ان نتذكر – ان هذه الفعاليات لا تشكل بديلا للفعاليات البدنية المنتظمة.

«التطريز» الفلسطيني



تلاقي صناعة التطريز، في الريف وبعض المدن الفلسطينية، في السنوات الاخيرة بعض التأخير لانصراف قسم كبير من النساء، ولا سيما نساء الجيل الجديد عن لبس الملابس الشعبية.

يتميز التطريز الفلسطيني بدقته المتناهية واعتماده على العمل اليدوي. وتستخدم المرأة في تطريزها خيوط الحرير الملونة، فترسم بها اشكالا متعددة متناسقة، ولا سيما على صدر الثوب وكمّيه واطرافه.

وتتعرض هذه الصناعة التقليدية المتوارثة في ظل الاحتلال الى استغلال بشع اذ تقوم دور الازياء الاسرائيلية باستخدام الايدي الماهرة الرخيصة للمرأة الفلسطينية في تطريز ملابس خاصة بها، ثم تصدرها الى الخارج على انها ازياء اسرائيلية شعبية فتجني بذلك الارباح المعنوية والمادية الطائلة.

كوب من التفاح



● تناول كوباً من عصير التفاح فيفيدك في الانتعاش وتقوية اعصابك كما انه يفيد في حالات تصلب الشرايين وآلام الروماتيزم.

قبل الذهاب الى طبيب الاسنان

● لا تقولي لابنك:

* هذا لا يؤلم.
* لا تحكي له قصصاً مخيفة عن الآلام في عيادة طب الاسنان.
* لا تهدديه بأنه اذا لم يفرشِ اسنانه ستضطرين الى اخذه لطبيب الاسنان.
* لا تهددي في اية حالة بـ «مقدح» او «ابرة» ...الخ

قولي له ان الطبيب سيشرح له كل شيء، واحتمي بان يشرح له الطبيب كل شيء فعلا.

عشية ندوة الجبهة حول العمل النسائي واوضاع المرأة

ينكرون دور المرأة وحقها في كل مجالات الحياة في بلادنا



* كل امرأة تقف ضد اضطهاد المرأة. ولكن الغالبية الساحقة من النساء لا يتحركن. ندوة الجبهة حول المرأة جاءت لتبحث في كيفية تعميق دورنا في الحياة السياسية والاجتماعية.. وايضا داخل الجبهة * يجب الا نظل صامتين على التمييز والاضطهاد: في الصناعة تحصل المرأة على اجر يساوي ٦٣٪ من اجر الرجل والاكاديميات ٧٤٪ *

● بقلم: سميرة خوري ●

● دار نقاش واسع بين النساء في مختلف الاحزاب والمنظمات النسائية حول ما هو الافضل للنساء «حزب نسائي» او تقوية فعالية وعدد النساء في داخل الاحزاب القائمة. الكثيرات هن اللواتي فضلن «حزبا نسائيا». ولكن الاغلبية من ممثلات الاحزاب اللواتي شاركن في اجتماعات «جمعية النساء» المسماة بـ «شدولات هنشيم» (اللوبي النسائي) حسمت الامر باتخاذها قرارا بعدم الموافقة على اقامة «حزب نساء». بل بدعوة النساء ودفعهن للانتماء الى الاحزاب المختلفة والعمل من داخلها. كذلك العمل مع الكتل البرلمانية حتى تشكل قوة ضاغطة على الكنيست والسلطات المحلية والبلديات لتمثيل النساء في الهيئات المنتخبة المختلفة ومن اجل زيادة الفعاليات للضغط على هذه الهيئات لتنفيذ ميثاق حقوق المرأة كاملا. ولتنفيذ القوانين المقررة والمهملة في خزائن السلطات المسؤولة. كذلك لتنفيذ القوانين المقترحة من اللجان التي عينت منذ سنوات ودرست اوضاع النساء، واتخذت عدة توصيات قدمت الى البرلمان مثل «لجنة المرأة» في «سنة المرأة» التي عينت سنة ٧٥ وانهت عملها سنة ٧٨ بتقديم ٢٤١ توصية الى الكنيست لم ينفذ منها الا بعضها الذي يعد على اصابع اليد الواحدة.

ومع هذا الاهمال فان حقوق النساء واوضاعهن تتردى اكثر فاكثر. فالنساء اليوم رغم انهن يشاركن اكثر في اعالة العائلة ويستطعن ذلك. ورغم انهن يصلن اكثر الى مقاعد الدراسة الثانوية والجامعية فانهن يعانين البطالة (الآن ١٠٪ من قوة العمل عامة و٢٥٪ بين النساء العربيات). كذلك فان الاجور غير متساوية والعاملات في الصناعة يحصلن على ٦٣٪ من اجور الرجال. والاكاديميات اللواتي حالفهن الحظ وحصلن على عمل فيحصلن على ٧٤٪ من اجور الرجال . وهناك نقص في رياض الاطفال ورسوم هذه الرياض عالية بحيث تمنع الكثير من الامهات من الخروج للعمل. وبذلك لا تتمكن الراغبات في اعالة العائلة او المساعدة في اعالة العائلة في العمل.

كما ان وضع النساء في العائلة يزداد تدهورا، وفي المدة الاخيرة ازدادت حوادث اغتصاب الفتيات وازداد العنف ضدهن الى درجة القتل بحجة الدفاع عن «الشرف»، مع انه في كثير من الحوادث يكون هؤلاء المدافعون عن الشرف والمرتكبون جرائم القتل بحجة الشرف هم انفسهم المغتصبون للفتيات وكثيرا ما تكون تلك الفتيات بناتهن او قريباتهن.

كما تزداد حوادث الطلاق بدون ذنب وكثيرا ما تكون المطلقات او المردودات الى بيوت اهاليهن حوامل او يحملن اطفالهن الرضع معهن. وذلك فقط لان الرجل هو رجل البيت وله الكلمة والحق والقرار. اما المرأة فهي بدون حول او طول، وحتى القوانين الشخصية الموجودة حاليا ليست بصالحها ولا تحميها.

هذا ناهيك عن نكران دور المرأة في التمثيل السياسي. فهي رغم انها تشارك في النشاط الواسع من اجل الحقوق العامة لشعبها والنشاط الهائل من اجل السلام والحقوق الوطنية والقومية وتناضل بشتى الوسائل وتكون من اول الداعيات في الانتخابات لايصال الناخبين الى مراكزهم، فهي تحرم من المشاركة في اتخاذ القرارات او سن القوانين اذا كان في الكنيست او السلطات المحلية بسبب عدم انتخابها. ومن يريد القول: ان هناك اعضاء كنيست نساء واعضاء سلطات محلية وبلدية نساء نقول له: هل هذا التمثيل يكفي لنساء عددهن اكثر من نصف المجتمع؟ وهل هذا التمثيل يليق بهذا النصف النشيط والفعال جدا في المعارك المختلفة او في البيت والمجتمع عامة؟

ان نساء الجبهة لسن من انصار حزب نسائي فهن يدركن ان الجبهة تمثلهن اذا كانوا رجالا او نساء. ولكن مع ذلك فهن ايضا يشعرن بضعف التمثيل النسائي وسوف يعملن من اجل تقدم النساء وتمثيلهن داخل مؤسسات الجبهة وفي المراكز والمسؤوليات الشعبية والقيادية. كما ان اعضاء الجبهة والكتلة البرلمانية التابعة لها والكتل المختلفة في السلطات المحلية والبلديات حريصون على مصالح النساء. فقد قدموا الى الكنيست مختلف القوانين وطالبوا بتنفيذ المقرر والموجود منها لصالح النساء. وكان اول من طرح بحث الاهتمام بيوم المرأة العالمي من قبل الكنيست هم اعضاء الجبهة وبالطبع تقوم الجبهة بالدفاع عن النساء، وباقي الشعب في المواضيع المختلفة كلها واهمها قضية السلام التي مردودها الحياة السعيدة للنساء والرجال والاولاد على السواء.

ولكن مع ذلك فان الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة التي تهتم بمسألة المرأة وحقوقها بشكل يلفت الانتباه هي ايضا تحس باهمال هذه المسألة. وهي اليوم تجاه مؤتمرها القطري الذي سيعقد في ٤ - ٥ شهر تشرين اول من هذه السنة، تدرس كل القضايا العامة وتخصص بحثا شاملا فيها وعلى رأس دراساتها اوضاع النساء. وعليه بادرت بعقد اجتماع نسائي كبير خاص لدراسة هذه المسألة يوم ٩١/٨/٣١ في قاعة بيتينو بحيفا. وستكون نتائج هذه الدراسة بمثابة توصيات للجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة ولمؤتمرها القطري ولكتلتها في الكنيست لمواصلة النضال من اجل تقدم المرأة والدفاع عن حقوقها.

في هذا الاجتماع النسائي يوم ٩١/٨/٣١ سيقسم البحث الى ثلاثة مواضيع ولكل موضوع ستقام ورشة عمل سوف تشارك فيها نساء خبيرات ومختصات علميا في هذه المواضيع وسيجري نقاش وتوصيات في ورش العمل هذه. اما المواضيع فهي:

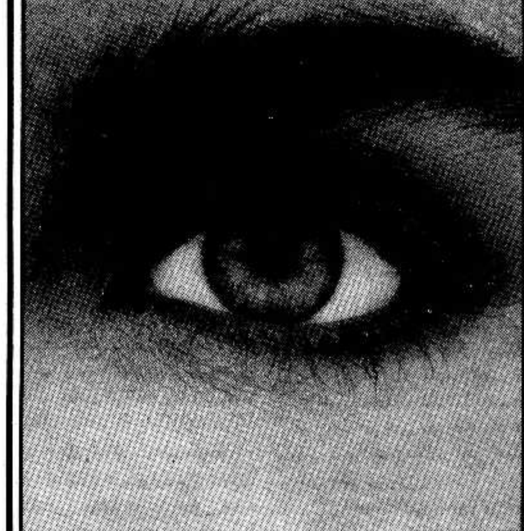
١ - نساء في العمل: ومن ضمن هذا الموضوع يكون القوانين والواقع، البطالة، الحماية النقابية.

٢ - نساء في العائلة: تقسيم العمل الوظيفي - ظواهر العنف، الاكراه الديني.

٣ - النساء والسياسة: تنظيمات الاحتجاج والسلام، التمثيل النسائي، تغيير طريقة الحكم، النساء في الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة.

هذه المواضيع يجب ان تهم كل امرأة وفتاة. ومن واجب النساء اخذ الامور بأيديهن والعمل من اجل تحسين اوضاعهن وكسب حقوقهن. ان الحقوق لا تقدم على طبق من ذهب. وواجبنا المشاركة في النضال. واجبنا المشاركة في هذه الندوة وطرح جميع المشاكل فيها والعمل من اجل متابعة النضال لتحقيقها. فيا ايتها النساء ان كنتن حقا ضد اضطهاد المرأة وضد العنف ضدها وضد الاكراه الديني بحقها وضد التمييز ضدها في العمل والمجتمع عليكن المشاركة في هذا الاجتماع لرفع صوتكن عاليا وطرح ما يؤلمكن في هذه الندوة.





الحاجبان

لا تقل أهمية جمال الحاجبين عن أي عضو آخر بالوجه. اذ يعتبران عاملين اساسيين في التقسيم الهندسي للوجه. لانهما يحددان خطوطه الخارجية. وعلى ذلك يمكنك سيدتي ان تقومي أنتِ بعملية تجميلهما وشكلهما كيفما شئت. ووجودهما فوق العينين يعتبران اطارَين مكملين لجمال عينيك. وشكل الحاجب يختلف تبعا للذوق و«الموضة». وتستطيعين سيدتي أن ترتبي حاجبيك بواسطة ازالة الشعرات الزائدة، وباتباعك لبعض التعليمات التي ستطرح لك الآن، فهي تساعد على ابرازها بشكل جميل ومرتّب ومناسب لوجهك.

- العناية بالحاجبين -

١) يجب ان تحددي مقدار طول الحاجب بحيث يكون بخط مائل مواز لزوايا الانف.

٢) القسم الرقيق يجب ان يبدأ من نصف العين.

٣) البعد بين الحاجبين يجب ان يكون بمقدار اصبع ونصف الاصبع.

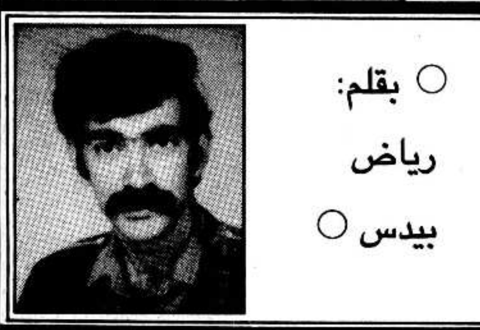
٤) تحديد بداية كل حاجب يجب ان يكون موازيا لزوايا الانف.

* واذا كان الانف طويلا يجب ان نوسّع الفراغ بين الحاجبين، اما اذا كان الانف قصيرا فيجب ان نضيّق المدى بين الحاجبين.

تذكري دائما سيدتي ان ازالة الشعر الزائد بالحاجبين يتم فقط بمنطقة الجفنين اي بين العيون والحاجب وايضا بالمدى او الفسحة بين كل حاجب وآخر.

الكاتب اللبناني فؤاد كنعان:

من شاعرية اليومي، الى الصراخ في غابات الوحوش الهادئة



بقلم: رياض بيدس

● اذا دخلت المكتبة عليك ان تجول ببصرك بسرعة على الرفوف المكدسة بالكتب ذات الموضوعات المختلفة (والعفو من ايتالو كالفينو على نقل روح بداية روايته «لو مسافر في ليلة شتاء»). اي كتاب ستختار؟ الارجح، انك ستختار الكتاب الاكثر رواجا للكاتب الاكثر شهرة، او الكتاب الذي روّجت وطنطنت له الصحافة، او كتاب الطبخ الحديث الذي اوصتك الزوجة بشرائه، قبل ان تنفذ نسخه. على اي حال، ستختار ما ستختار. هذا شأنك. لكن ان تدخل المكتبة وترى اسم فؤاد كنعان، فهذا امر عادي جدا، بل قل «لا شيء». تمر به سريعا وتكاد لا تلتفت اليه ولا تدرك ما يترصدك في كتابه. لكني بدلا من ذلك اقلّب صفحات كتابه واقرأ بعض سطوره: اللعنة، انه يخاطبني من على كافة صفحاته. انقل النظر سريعا، فيخالسني فؤاد كنعان نظرة ساخرة: «انت لا تعرفني؟! جرّب قراءتي وسترى ايها الجاهل»!

كيف يتخفى هذا الكتاب الكبير تحت مظلة النسيان طيلة هذه الاعوام؟ سؤال وجيه تطرحه على نفسك المرة تلو المرة وانت تقلّب صفحات كتابه «اولا.. وآخرا وبين بين» (منشورات دار لحد خاطر، بيروت الطبعة الثانية - ١٩٨٧). لا شك انه كاتب «عاق» يأبى الانصياع لكلمات الملاحق الثقافية والادبية ويؤثر الوحدة القاعلة على الضجة الفارغة. من اين نبت هذا الكاتب المشرق؟ وما الذي يفعله اليوم تحت سماء لبنان الملبّدة بغيوم ومطر الدمار؟ اما زال حياً؟ واين كتبه الاخرى؟ كتاب واحد، المذكور اعلاه، هو الذي توصلت له، وكتبه الاخرى لم احصل عليها. لكن كتابه هذا يكفي لان يضع اسم فؤاد كنعان بجدارة بين اسماء الكتّاب الكبار. فعلى امتداد (١٧١) صفحة يحملك كنعان ويأخذك الى عوالم حقيقية وخيالية وايروتكية ودينية.. الخ. التجربة الذاتية الكنعانية العميقة تنصهر وتذوب وتتلاحم مع التجربة العامة، وينتج عن كل هذا المركّب البالغ البلاغة والذي يسمى النص «السهل الممتنع» الكنعاني.

فؤاد كنعان، هذا الشيخ الشاب، الذي شاء ان يتخفى ويماحكنا ويداورنا لسنين نكتشفه على مهل لوحدنا، ليفاجئنا ويسخر منا سخرية لطيفة وناعمة: كنتم تظنون انكم اشطر مني، أليس كذلك؟ هاكم فؤاد كنعان بلحمه وعظمه ودمه. هاكم كتبي المكتوبة على نحو مقطّر ومرشّح، كعرق لبنان تشهد لي وعليّ. اذاً، مَن الشاطر فينا؟! رويدكم، لا تنقموا من انفسكم لانكم لم تعرفوني في السابق، فما نحن الا بشر نسير على الطريق القويم ونخطئ - وهذا الاجمل! - وننسى ونتناسى، ثم لا تنسوا اني امقت الظهور والصحافة وحب الذات. حياتي قطّرتها في كتبي. لا تلوموا انفسكم، هذا ما حصل، اقبلوه كما هو وابحثوا عن فؤاد كنعان «المنسي» بين دفات كتبه بهدوء. واقرأوا بصمت ما جاء على تظهير الغلاف عن فؤاد كنعان.

« - ولد فؤاد كنعان في وشميا (جبل لبنان) سنة ١٩٢٠.

- تلقى دروسه الابتدائية في مدرسة مار يوحنا للرهبان، في مسقط رأسه وتابعها في مدرسة الحكمة ببيروت.

- التحق بمعهد الحقوق الفرنسي سنة ١٩٣٩، مزاولاً في الوقت عينه تعليم العربية في «الحكمة» وتعاطي الشأن الادبي.

- انضوى الى سلك الوظيفة العامة سنة ١٩٤٢ واحيل الى التقاعد سنة ١٩٨٤.

- عمل في الصحافة الادبية رئيسا لتحرير مجلة «الحكمة» من سنة ١٩٥١ الى سنة ١٩٥٨.

- نبرة متفردة في القصص العربي».

ويسائلنا كنعان بسخرية: الا يكفي كل هذا لتعرفوني؟ ونجيبه بفطنة العارف: طبعا لا، تصفحنا الكتاب واعجبنا به. اثر هذا يغيب كنعان وهو يداري بسمته الساخرة ونشرع نحن بقراءة كتابه بلهفة وتشوق كبيرين، لنطفئ به ظمأ احاق بنا من سنين.

شعرية نثر الحياة العادي

يصعب حصر طاقات هذا الكاتب المبدع والخلاق والاصيل ضمن منظور واحد. فلو اردت ان تكتب بحثا جادا حول تطويعه للغة التراثية لكتبت، ولو شئت دراسة السخرية وفن الهجاء والهزء لخرجت بدراسة شاملة ووافية، ولو اردت دراسة عملية تفصيحه للعامية لذهلت لقدراته، ولو نويت دراسة دور المؤسسة الدينية في ادبه لاستغربت من تمرده ومروقه واستهتاره واستنكاره وقوة ضرباته. ولو عزمت على دراسة تفننات الكاتب الخلاعية (ادبيا) والجنسية لاستذكرت كتب الاقدمين (على انه يبزهم بفنيته ورشاقته وقدرته على تحويل الامر النابي على الذوق - وما اكثره في ادبه - الى مقبول ومضحك). كل هذا يجعلك في حيرة من امرك: كيف تكتب عن فؤاد كنعان ذي المزايا الادبية المذكورة؟ لكن فؤاد كنعان لا يترك لك فرصة كبيرة للتفكير، اذ يسخر وهو يقول لك بهدوء: اقرأني فقط! لذا سنقرأ هذا الكاتب العظيم في هذه العجالة، على امل ان يتفرّغ الدارسون والنقاد لدراسته والاحاطة بجوانب فنه العديدة.

تتجلى قدرة فؤاد كنعان الاولى في تحويله نثر الحياة اليومي العادي (حتى الممل والروتيني منه) الى نثر شعري يتألق كالدرر والجواهر في معروضات كنعان المتفرّدة والمتميّزة. هذه الصفة الهامة ترتكز عند كنعان على امرين هامين جدا، وهما:

□ الاول، هو توظيفه «للانا» التي تقف ازاء العالم وفي مواجهته، بحيث يغلب ضمير المتكلم على اغلب القصص. ومن المعروف ان ضمير المتكلم يساعد الكاتب على تقريب التجربة وحصرها وتذويبها والسيطرة عليها اكثر من الضمير الغائب - الذي يبعد الكاتب عن التجربة ويسقط الكثير من الزوائد (ونحن هنا لسنا في مجال المفاضلة بين ضمير المتكلم والغائب في عملية السرد القصصي).

□ اما الامر الثاني، فهو حرص الكاتب الشديد على تقديم عالم يعرفه، او بالاحرى عالم خبره احسن خبرة. انه عالم - كما يتراءى لنا واضحا - معاش ومستوعب الى اقصى حدود الاستيعاب. من هنا تأتي حرارة ورعشة النص، وذلك لصدق التجربة.

هذان الامران، يجعلان الكاتب مسيطرا اشد السيطرة على ادواته، خاصته اذا كان ساردا قديرا ككنعان. فالحكاية، عند كنعان تنساب بتلقائية مذهلة والكاتب يركّب تفاصيلها وينثرها مرات بمهارة البنّاء اللبناني القديم. كتابة كنعان تستدعي وتستحضر للاذهان ذكرى اسماء كثيرة: التراث العربي شعرا ونثرا، احمد فارس الشدياق ومارون عبود. لكنه يبز الاخيرين. انه تلميذ مجتهد في مدرسة هذين الكاتبين كسندبادتين، لكنه (كنعان) اكبر ساخر عربي وواحد من قلة استطاعت، بفذاذة وليونة، ان تطوع اللغة العربية الكلاسيكية والعامية اللبنانية، بمثل هذه المرونة والفنية والمهارة. وكعادته، برشاقةٍ يخبرنا كنعان عن سبب كونه كاتبا مقلا، فيكتب: «ويذكر انها اجابته: للنوّاب... للتجّار... للصيارفة، لعكاريت بيروت! استلطفها. عذرها. اعطاها الحق: بالكتابة وحدها تقلت من واقعنا الماعس. بالكتابة وحدها تشرّع النفس لكل مطلق وكوني»(ص١٠٦).

بسيط وحازم مانيفستو فؤاد كنعان هذا. لكنه دالّ على معنى الكتابة بالنسبة له. الكتابة هي تصعيد وتسامٍ لتفاصيل الحياة اليومية الرتيبة، لدرجة إيصالها لمستوى الشعر. أليس هذا ما فعله انطوان دي سانت ايكزوبيري وجوزيف كونراد؟ كنعان يختصر علينا مسافة الرواح والمجيء بين الشعر والنثر ويبوتق لنا نثرا كنعانيا مختزلا تستطيع قراءته شعرا ونثرا. انه تحدٍّ بمستوى الكتابة الكنعانية، التي تظهر لنا ضاحكة وعابثة ومشرقة ويائسة وملولة. فؤاد كنعان هو احد الظواهر القصصية العربية النادرة التي تكشف لنا عن قدرات النثر: فهو اشبه بالبحيرة الهادئة والصاخبة، التي نستطيع برغم كل ما يعتورها ان نرى قاعها واضحا اشد الوضوح. تلك هي القدرة الفنية الواضحة واللمّاحة لفؤاد كنعان.

أعلى درجات السخرية

للكلمة الساخرة في الادب اللبناني مكانة هامة جدا. هنالك محاولة الشدياق (التي هي اكثر لغوية منها روائية او قصصية) وكتابات مارون عبود الروائية والقصصية. لهذين الكاتبين حضور على مستوى التأثر الفعّال جدا في ادب فؤاد كنعان. لكن سخرية كنعان، والحقيقة تقال، اقوى. انها سخرية تمتد لتصل الى اعلى الذرى. سخرية يشترك في ادائها الرفيع والسامق لغة مصفاة ومنقاة ومغربلة. لغة تصلح ان تكون مثالا يحتذى بالكتاب والشعراء. ففي القصة الاولى «اللعبة والقطار» (قصة لوحدها) نلتقي ببونا سمعان المصاب بالقلق، لئلا يرتكب الخطيئة. فهو يعمل مرشدا للبنات الجانحات ويسافر بقطار يعج بالناس، بحيث يسهل عليه ملامسة اعضاء السيدات. فؤاد كنعان، الذي لا يترك فرصة الا وينقض بها على الدين ورجاله والمؤسسات الدينية يضع هذا الكاهن المسكين بين شقي رحى طاحنين: فتيات جانحات يفتحن النفس على ما حُرّم عليه وقطار يقرّب المسافة بينه وبين النساء اللواتي يلززنّ به غصباً عنه وشيطان يوسوس له ومسيح يردعه. كل ذلك يقود هذا الكاهن الى التفكير بالاعتزال، لكنه يتذكر في النهاية انه مُنتدب لانفاذ مهمته هذه. وينهي كنعان القصة على نحو ساخر ولاذع: «وكما ارتضى يسوع ان تمسح فيرونيكا وجهه المعذّب بمنديلها الحنون، كذلك ارتضى بونا سمعان الروّند ان تمسح الاخت ماري روز خيقه بحناتها كلما هاج بهما القطار وماج!... ومن قلبها كانت تزفر: لمجد آلامك يا يسوع!»(ص٢١).

اما القصص الثلاث الاخرى، فيجمع الكاتب بينها، ربما بسبب تشابه مواضيعها وتداخل المونولوجات (للراوي في كل واحدة). العنوان الرئيسي للقصص هي «اولا وآخرا وبين بين» (ثلاث قصص في واحدة) كما كتب المؤلف. النفس الروائي واضح على القصص الثلاث، ان لم تقرأ هاته القصص كرواية اساسا او كقصيدة شعر روائية. السخرية والهزء المرح وغير الحاقد ينفلش على اغلب سطور القصص. على الجنس ان يكون البطل، اما الدين فيتركه كنعان لمن يهمه الامر. دين كنعان هو نار جهنم، التي تشعلها وتلهب اوارها الانثى ليصفق كنعان طربا لها. الحياة الدنيوية، والاكثر تحديدا، الملذات الجسدية الصريحة، هي التي تشد الكاتب. لا معنى للحياة بدون الانثى التي تجعله يكفر. بكل شيء.

في القصة الاولى المعنونة بـ: «يا صبي، يا ازعر، يا لذيذ» نلتقي والراوي الذي تأتي اليه باحثة وجودية لتناقشه في امور كتابته. الراوي يستلذ بالحوار معها وتنشأ بينهما علاقة، مع انه في الخمسينات ومتزوج. فيأخذ الراوي بارسال زوجته واولاده الى اهلها، لاقتناص الفرصة والاستفراد: «بالصبي الازعر واللذيذ» التي ستأتي لتقضي الوقت معه.

وذات يوم يتفقان على اللقاء، لكن الفتاة تتخلف عن الميعاد المتفق عليه، فيصاب الراوي بخيبة كبيرة: «بيته وحده استطاع ان يحمل انخسافه، كل بيته: شميم اولاده، ثياب اولاده، لعب اولاده، احذيتهم، كتبهم، اشياؤهم، ضوضاؤهم، كل ذلك هو له، الكل، وهي لا شيء، لا شيء: صبي ازعر، لذيذ، تملّ في شتاته، فرنّح شتاته، ويرعم له جوهرا، وكاد يتجسّد، وما تجسّد...

لسوف يتجسّد!...

ومثل طفل منهوذ، مثل طفل رابع، كان فيه صوت يصوي: قريبا، قريبا يا ازعري اللذيذ!»(ص٤٦ - ٤٧).

اما القصة الثانية، فهي «كما تمر بماء آسن» وعنوانها يوحي بفحواها. فانور صديق الراوي جاء يريد الزواج من هلا ومفارقة جاد وحيدا. والراوي يصف وحدته بمونولوج حاذق متقن، ويقوم عبر ذلك بتعريته لذاته وتعرية سياسية للحالة في لبنان: «ثم قلت لا تناس: وعندنا يا اخي اتناس، عندنا، هنيئا لمن لا زالوا ترنحهم الآمال! ..منذ ربع قرن يعزفون لنا النشيد الوطني، ونحن محتضرون! ..منذ ربع قرن يحكون لنا حكايا الاستقلال والميثاق الوطني، ونحن رازحون تحت كابوس العيال والمال، وتحت كابوس الطائفية، وتحت كابوس الكابوسين معا، وتحت كابوس كل رعديد منافق! ..مغارة علي بابا نحن، صيغ لها دستورا»(ص٦١ - ٦٢). ويتابع معرّياً الوضع: «وعليه - قلت لاتناس - قرفت ان اكون لبنانيا، قرفت. اريد ان ابعد. اريد ان انفي قلبي الى بلاد قصية اروحن فيها قلبي. قلت له: لا حياة لي في بلادي ما لم ابع واشتر واسمسر واهرّب وازوج امرأة»(ص٦٢).

وتذهب الجرأة بهذا الكاتب المتمرد الى اقصى الحدود. فهو اضافة الى تكسيحه للمؤسسات الدينية يعرّي العلاقات الجنسية الشاذة التي تدور بين اسوارها، نتيجة للقمع والكبت والحرمان (ص٦٥ - ٦٦). ولا يترك لنا هنا خيارا: هذه المؤسسات ذات التفكير التطهيري البعيد عن الخطيئة هي التي تورث لاكبر الخطايا وابشعها: نقمة هائلة على المؤسسة الدينية (التي هي جزء من المؤسسة الحاكمة - الدولة) عبر سياق ادبي متين يذهلك لجرأته وقدرته على مخاطبة الآخر. ونرى الراوي جاد انه كان على علاقة مع تلميذه انور قبل ان يقرر الاخير الزواج. وبعد زواج انور تحتل نوشا صاحبة الشقة الكبيرة مساحة من قلب جاد، الذي يصبح وحيدا وضجرا. وشيئا فشيئا تتكشف لنا حقائق القصة: فالراوي جاد كان على علاقة ايضا مع هلا زوجة تلميذه انور. سخرية مرة لكاتب «مارق» يريد الولوج الى عالم الجسد ليتغنى به وله فقط.

وحين يُقدم انور وهلا على دعوته لحفلة في بيتهما يلجأ جاد للسكر ليخفّف من آلام وحدته ويأخذه الخيال لزيارتهما، ليقول لهما ما يريد قوله، خاصة بعد ان انجبا اولادا.

ونلاحظ هنا اكثر واكثر، ان للجنس الصريح والمضمر في ادب فؤاد كنعان لغة خاصة (معادل موضوعي) تتحوّل هي الاخرى الى اداة شبقية طيعة في يد هذا الفنان القدير. وهذه النقطة بحد ذاتها تستأهل اكثر من وقفة. فالكاتب، كما يظهر من خلال كتابته، هو كاتب حسي بارع ومتقن، ينقل للقارئ التجربة بالكلمات ايضا، لدرجة انه يتعمد التلاعب الكلامي لخلق مواز مثير للمواضيع التي يطرحها او يكتب عنها: «حسبه ان يعاوده كلامها هي: اردت ان اخضّك! وقد خضّته، وجعلته يحب حتى الولد صبيا ليس بموجود، صبيا عاجنه الكذب بحيث لا يفكر عكس ما يقول، صبيا قال له ذات يوم: لكي اشعر اني صبي، ازعر، لذيذ، يجب ان اشعر اني مشتهاة، ومراوَدة، ومطاردة، ومفترسة... لا، لا، لم يكن هذا شأنه.فريسة باردة كان يريدها تأتيه، كان يريدها تقتحم بيته وتتعرى: الكل.. او لا شيء، قال، وجرّ نفسه الى البيت»(ص٤٦ - ٤٧).

ملل وباطل اباطيل وجنس

القصة الثالثة هي «اولا وآخرا وبين بين» ويضع الكاتب بين قوسين تحت العنوان (قصة القصص الثلاث). والقصة بحق انشودة تلخيصية لكل القصص، على نحو شائق وطريف.

فعبر مونولوج شبقي اعتدناه في القصص السابقة نرى الى يولاندا وهي تحاول خيانة زوجها وتسويغ هذه الخيانة بشتى الطرق. واحابيل كنعان الشيطانية تحث هذه «اليولاندا» على الخيانة، لكي ترضي جسدها المتعطش ولتكسر جو الرتابة. فلقد ملّت العيش في كنف الحياة الزوجية الرتيبة. وفرصة كهذه، حب الخيانة لكسر الملل، لا يتركها كنعان، دون ان يهمزها لتعلو وتصخب وترتكب المعصية التي تبغث الراحة والطمأنينة في نفس الشخصية وكنعان، وذلك لكسر كل اسرار المحظورات المرغوبة. ولكي تحرّر يولاندا نفسها من فداحة الخطيئة التي تراودها، فانها تبدأ بالكتابة حول شخصية انثى تفكر بخيانة زوجها. طبعا، بطلة قصتها هي نفسها. اما الفارس المغوار الذي ينوي مناولة يولاندا (او البطلة الوهمية) لحم ودم الخيانة فهو الراوي المتلصص او المتثعلب. وتقص البطلة كيف يشك زوجها بها، فتكتب ما يفكر زوجها به وما يقوله لها: «- الادباء، الشعراء، الفنانون، لا موطئ قدم لهم في هذا البيت. وقد شطّ به حمقه هذا القاضي شطأً لا يخطر ابداً ببال... وبحجة اني اعاني، كما يقول، جوعا وعطشا في

● البقية على ص ٩ ●

القصة القصيرة... ملاحظات وأفكار!!

○ بقلم: نبيل عودة ○

● كثيراً ما تطرح الاسئلة حول القصة المحلية وبداياتها. وقد لاحظت عدة اجوبة واستعراضات. ذهب البعض الى اعتماد منهج التطور التاريخي للقصة – مراحل تاريخية، في رؤية مراحل تطورها، وآخرون ذهبوا الى اعتماد منهج التطور الادبي – مراحل ادبية، في رؤية مراحل تطورها. واستند الفريقان في رؤيتهما، على الاغلب.. لمفاهيم مسبقة جاهزة للتطبيق. عيبها انها لا ترى الخاص والمميز فيما يخص قصتنا المحلية القصيرة.

من الواضح ان منهج الرؤية التاريخية او منهج الرؤية الادبية، هما منهجان متداخلان في جوهرهما، لا يمكن فصل الواحد عن الاخر اطلاقاً. وكل نهج لا يعتمد العاملين التاريخي والادبي، هو منهج احادي الرؤية، او كمن يحاول الوقوف والسير على ساق واحدة. وهناك تيار ثالث، اساسي.. يرى الموضوع بشكله الصحيح، بالتفاعل والتناغم والوحدة التي لا يمكن فصلها بين التاريخي والادبي.

اما ما يلفت انتباهي هنا، هو ان البعض.. ومن كل التيارات.. يحملون فكرة جاهزة ومسبقة، ينهجون على اساسها، وقت الحديث عن مراحل القصة القصيرة المحلية، دون ملاحظة المميزات الاساسية الخاصة لقصتنا القصيرة، ودون اعطائها اهميتها، وبالتالي يزجون الموضوع في اطار اكاديمي او شبه اكاديمي.. فصوره انه يرتكز على الظواهر، دون محاولة لفهم الجوهر بشكل اعمق.

واضح ان ما يسيطر على منهج البعض، هي طريقة الباحثين الادبيين في الاداب الاخرى – عربية او اجنبية، وبحد ذاته ليس خطأ. انما لا يكتمل دون ملاحظة الخاص والمميز لقصتنا.

ان عمر القصة القصيرة العربية ربما لا يتعدى العقود الستة. وبروز القصة القصيرة الفنية في الادب العربي، لا يقاس بالعقود، انما بالسنوات. هذا اللون في الادب العربي حديث تماما. واذا انتقلنا للقصة المحلية القصيرة، فسنجد ان عمرها – الحقيقي – لا يتعد ثلاثة عقود، وما قبل ذلك لم يتعد كونه محاولات منفردة – غير متكررة – لكتابة موعظة، او ارشاد وتوجيه، عبر سرد حكائي معين، لا يرى في الحياة الا جانبين نهائيين، الخير الصافي، والشر المتجسم.

اذن نحن امام ظاهرة جديدة في ادبنا المحلي خاصة، والادب العربي عموما. المميز الاخر للقصة المحلية القصيرة هو تطورها من لا شيء تقريبا.

من الواضح ان جيل كتاب القصة الاساسيين، هم من الاجيال التي تربت وتثقفت بعد نكبة (١٩٤٨) وبدون الدخول بتفاصيل سياسية اذكر اننا كأقلية قومية باقية في وطنها، وجدنا بوضع القطيعة التامة عن بقية شعبنا الفلسطيني وامتنا العربية. وعلى كل المستويات.. الثقافية والسياسية والفكرية والاجتماعية. من هنا برأيي جاء التعويق الطويل نسبيا في مجال بروز هذا الفن الادبي، اذا ما قورن بالشعر، الذي اندفع وتطور ووصل في فترة من فتراته الى مستويات لا تقل، وربما تتجاوز مستوى الشعر في الاقطار العربية، بسبب توفر الموروث الثقافي الهائل، الذي اميل لتسميته بالعامل الموضوعي. والملاحظ ان الفن الروائي، الذي يعتبر مرحلة ارقى للفن القصصي، لا يزال جنينيا، في مرحلة التجارب الهامة والمحاولات الجريئة.

اذن جيل الطليعة من القصصيين بدأ من لا شيء، مفتقدا للعامل الموضوعي. ولا شيء، ليست نفيا قاطعا، انا مثلا كأحد كتاب القصة، انحصر «موروثي» القصصي – العامل الموضوعي – بما اقرأه على صفحات مجلة «الجديد» الحيفاوية، او ما يتسرب ليدي من كتب نادرة تصل عفويا. وفي سنوات متقدمة اكثر، نشطت حركة النشر، وتوسع عالمنا القصصي واغتنى، مما اثر على انتاجنا ونقلنا لمرحلة ارقى في الكتابة الادبية.

والملاحظة الاخرى ان جيلنا تربى وتثقف في فترة حالكة سياسيا وثقافيا واجتماعيا، فترة الخوف.. فترة سيطرة الحكم العسكري واجهزة القمع والتجويع على كل مقدراتنا. فترة فعل كل معلم يشك جهاز الحكم العسكري بأنه يحاول ان يخرج عن المخطط التعليمي المعد باجهزة الحكم العسكري. يحاول ان يثقف طلابه بامور عامة اجتماعية او ادبية، ولا اقول تثقيف الطلاب بتراثهم او بالكرامة الوطنية. وما هو هذا الادب الذي درسناه في مدارسنا؟! اية نصوص تثقفنا عليها؟! انها نصوص اللا ادب ونصوص العدمية القومية والتبعية الثقافية. وبوجود معلمين (وقتها) لا يعرفون مبادئ التعليم، فكيف بتحليل نص ادبي او شعري، اذا وجد نصا يستحق هذا الجهد؟! لقد ترك اثره عليّ وعلى ابناء جيلي، وكان علينا ان نبحث عن مصادر اخرى للثقافة والتنوير، فلم نجد امامنا، واقولها بكل فخر ومسؤولية... الا ادبيات الحزب الشيوعي ونشاطاته الثقافية والسياسية الواسعة.

اليوم العامل الموضوعي متوفر، والاهم امكانية الاطلاع على الآداب الاخرى، بلغتنا.. بات سهلا ومتيسرا. حاجز الرعب عبرناه. صار تاريخا. ومستوى مدارسنا ومعلمينا اختلف بمائة وثمانين درجة.

اذن لا يمكن مقارنة البداية والحكم عليها، ادبيا وتاريخيا... بنفس اساليب وادوات البحث العلمي والادبي التي يتم على اساسها وضع خريطة الادب، والقصد هنا القصة المحلية القصيرة بالاساس.

لماذا اطرح هذا الموضوع؟!

الدافع الاول، هو وضع تصوري للبداية، فانا بتواضع، ولكن باصرار... احد المجربين الاوائل.

الدافع الثاني، وضع رؤيتي للموضوع، ليس بمعارضة رؤية الآخرين من نقاد وبحاثة، انما كمساهمة اضافية قد توضح الكثير من القضايا.

الدافع الثالث، هو الحاجة الماسة لتناول هذه الفترة، من جانب الباحثين... باهتمام خاص ورؤية جديدة شاملة، دون تجاهل لاسماء معينة، كما يصر البعض عشوائيا.

الدافع الرابع، اعطاء القصة المحلية مكانها، الصحيح في خارطة الادب المحلي، وعدم الانتقاص من دورها ومكانتها ومستوى تطورها الذي وصلته، بالمقارنة مع اشكال الادب الاخرى.

الدافع الخامس، لفت نظر الاجيال الجديدة لوجود لون ادبي آخر، اسمه القصة القصيرة... والطاقات التعبيرية الهائلة الكامنة فيها. الملاحظ انه من النادر اتجاه الاجيال الجديدة للقصة، بينما نرى في المقابل اندفاعا هائلا للالوان الادبية الاخرى، وعلى رأسها الشعر، واكثر من ذلك هناك ظاهرة تتلخص بصمت كتاب القصة المحلية، فالبعض خطفته الصحافة، والبعض السياسة، والبعض يفتقد للوقت او للرغبة، والبعض اتجه لالوان ادبية اخرى، كالشعر او الرواية، ولم يبق الا اسم او اكثر قليلا في مجال المثابرة على كتابة القصة القصيرة.

هل يصح ان نسمي ذلك ازمة؟!

هذا يجرني الى سؤال:

هل انتهى الدور التاريخي الادبي للقصة القصيرة؟!

بدون الدخول بتفاصيل الاجابة، اعتقد ان المستقبل، اذا اخذنا الاداب الاخرى، الاجنبية والعربية... مقياسا.. اعتقد ان المستقبل هو للنثر، القصة القصيرة، والرواية بالاساس.. والمسرح!!

هذا لا ينفي دور الشعر، وقيمته الروحية والثقافية، ولكني اعتقد انه لن يكون في الطليعة، وجوابي رغم صيغة القطع فيه، هو وجهة نظر خاطفة للنقاش، مبنية على اساس ملاحظاتي واطلاعي العابر، للتركيبات الادبية واتجاهاتها في الاداب الاخرى – اجنبية وعربية!!

نعود الى موضوعنا الاساسي.

كثيرا ما سألت نفسي، ما هو الدافع لخلق هذا اللون الادبي – القصة القصيرة؟!

هل هو الدافع الفني ام هو الدافع الاجتماعي والسياسي؟! اعتقد جازما انه لا يمكن الفصل بين الدافع الفني والدافع الاجتماعي.

ربما الدافع الاجتماعي، في البداية... يلعب دورا محركا اساسيا، ولكن مع تراكم التجربة والمعرفة، يبدأ الكاتب في الوعي على فنية القصة، اي يتكون وعيه للمفهوم الفني للكتابة القصصية.

واليوم لا يمكن الحديث عن ادب القصة القصيرة، بمعزل عن الفن والمعايير الجمالية، او بمعزل عن الفكر والوعي الاجتماعي والسياسي، اما البداية، المحرك الاول.. فتصبح غير ذي بال، لسبب بسيط، ان القصة في شكلها الراقي، هي التعبير النموذجي عن التداخل بين الفني والاجتماعي..!!

(الناصرة)

الكاتب اللبناني فؤاد كنعان:

● تتمة من صفحة ٨ ●

حواشي عانتي حظر علي ان أنتف عانتي حتى صارت كثّة مثل لحية قس!... وأبى ان يرفع عني هذا الحظر توكيداً لي ان مشيئته امر رهباني. ثم حظّر عليّ ان اظهر في ندوة ادبية على التلفشن، بحجة ان التلفشن هو عندنا وراء ازمة الخادمات. وزّعق في وجهي: لقد امتصهنّ جميعاً هذا التلفشكي العاهر، وصورهنّ مذيعات. وادبيات وفنّا..نا...ت!»(ص١١٥).

ويقوم الراوي وهو الفارس المنتظر بالسفر مع يولاندا التي كانت قبل اكثر من عقدين تلميذته وينهي الفصل بتلاعب لغوي ايحائي فظيع: «وقال الجاسوس على القاموس: شوّال وما ادراك ما هو شوّال؟ هو الشهر العاشر من سنة القمر. يقع بين رمضان وذي القعدة. عدد ايامه ٢٩ يوما. وقيل سمّي بذلك لان الناقة فيه تشول، اي: ترفع ذنبها للقا...ح»(ص١٣٩).

صفحات هذه القصة تعج بلغة تحاول كسر شوكة الملل والضجر والوحدة. وكنعنان ما زال يخاصم ويهاجم الدين بسخرية بارعة، ليؤكد ان محظورات الدين ان هي الا محظورات خرافية وهمية اقامها مجموعة من الحاقدين على الحياة. هذه الحياة التي يجب ان تُعاش. ويبدو الدين لكنعنان كحضارة موت، ففي الدين تبتّل ومعاناة واكاليل شوك لا تقود لشيء، الا لخسران الحياة. اما النساء، بكل ما فيهنّ، فهن الحياة اضافة للخمر والفرح. هنّ حضارة الحياة. وبمرارة واضحة يهاجم كنعان الدين (الموت)، لينادي بحضارة الحياة الصاخبة.

ويستمر الحوار بين الراوي ويولاندا. مونولوجات متداخلة تداخل العظم واللحم. كنعان، احد فرسان الكلمة القادر على نثر الحياة في الموت والسواد، يرى بالحياة باطل اباطيل وفترات من الملل والسأم: «ليترجمها، ليكتب فيها ولها وبها وعنها مقدمة وخاتمة وما تأمره وما تريد، سمعها في اسطرها تزقمه هذه الكلمات: رفيق الايام المحسوبة علينا عبثا، يا الذي طالما قلت لي: انتِ عادية ما دمت ضمن الاطر، لا تصبحي لا عادية الا بتكسير الاطر وراء حلم مجنون، حلم رائع!»(ص١٦٦).

وتبقى للراوي الخيبة: «اليس بلزاك هو الذي قال: لفرط ما ارادت ان ترى طرُحت في الظلام. لفرط ما ارادت منيت بالوحدة؟.. اليس سليمان الحكيم هو اول من عبر عن كآبة الروح وباطلية الحياة؟... حياتنا اسمعها النبرة البائسة اليائسة في لا معنى الحياة»(ص١٦٧). ونرى حياة الراوي تتمثل امامنا بالخواء، لذا هنالك تتفاقم النقمة على ما في الحياة. الدين موضوع النقمة الرئيسي. والسبب واضح، هو الحرمان الذي يولّد الامراض والارجاس. نقمة رهيبة تتفجّر عن تجربة ذاتية: «شدّ السيفون... شدّه جيداً.. أليس هكذا كان يشدّ جرس مار قرياقوس في «راس المي»؟»(ص. ١٧). ويبقى الامل الوحيد في هذا العالم الكئيب: المرأة، والا كيف تُعاش الحياة يا فؤاد كنعان؟!

نبرة اكثر من متفرّدة

عبر هذه المجموعة القصصية القصيرة نسبيا يقدّم لنا كنعان عالما متكاملا وشاملا. فكنعان يقصّر المسافة بين الفصحى البليغة (ويظهر مدى اطلاعه الواسع على امهات الكتب الكلاسيكية العربية واضحا) والعامية التي تتفصّح على يديه على نحو مذهل لم يسبق له مثيل. ان اللغة الكنعانية هي حصيلة اطلاع واسع واستكشاف وتبحّر ندر ان تجلّت في كتابات سابقيه على النحو الذي تتجلى في كتاباته. اللغة هي البطلة، والحدث هو البطل، والتفاصيل هي مركز الصدق والاصالة، والاكثر هو اختراق جدار الضجر المنيع بكل الوسائل الفنية المتاحة وغير المتاحة.

لم يسبق لكاتب عربي حديث ان جَمعَ بين فرادة التجربة وفن السخرية والتملّك من ناحية اللغة، كما حصل لكنعان. كنعان هو نبرة خاصة ومتميزة واصيلة على امتداد الادب العربي الحديث في القرن الاخير. ولو قدّر لهذا الكاتب ان يترجم – على اني لا اعرف اكيداً ان كان ترجم ام لا! – ترجمة امينة الى اللغات الاخرى، لكان سيكشف للغرب والشرق على حد سواء عن تجربة ولغة تكاد ان لا تزاحمهما او تضارعهما حتى لغة وتجربة الكتّاب الكبار امثال رابليه وجويس واناتول فرانس. ان احدى المفارقات الكبرى فيما يتعلق بهذا الكاتب المدهش هو انه غير معروف، وحتى مغمورا فما ان تدخل المكتبة حتى تلقى كتبه عادية تصطف «بخجل» بين الكتب الاخرى. انه كاتب لا يروّج لنفسه، ولا يشغّل جريدة او مجلة للطنطنة لما يكتبه. خسارة وعيب ان نتأخر في معرفة كاتب كبير كهذا حتى الآن. وخسارة اكبر ان لا ندرّس كتبه ونعتز به اعتزازنا بكتّابنا الكبار امثال نجيب محفوظ ويوسف ادريس ومارون عبود والطيب صالح وجبرا ابراهيم جبرا وغيرهم من المبدعين. انه كاتب جدير بالمجد والخلود، وكتابته العظيمة «تشفع» له.

(شفاعمرو)

السجن والكفاح

● محمود دسوقي ●

(مهداة الى الشاعر محمد عفيفي مطر الذي التقيتُ به في القاهرة وأثار التعذيب بادية على وجهه وجسده)

أسمر اللون طويل القامة
سار يختال بثوب العزه
لا يهاب الموت والسجن ولا...
طغمة الجلاد.. سوط الزمرة
أسد يختال في الغاب اختيالْ
لم تنل منه السلاسلْ.. والحبالْ
وإذا ما عذبوه.. فترة
زأر الليث.. ونادى إخوة
يا رفاقي.. حطموا السجن
وهبوا للكفاح
أظلم الليل.. فمن زنزانتي
ينجلي الليل..
ويأتينا الصباح

* * * * *

يا عفيفي.. يا رفيقي..
انني مثلك في السجن الكبير
أكره الظلم وكم قاومته
لست ادري يا صديقي ما المصير

* * * * *

صلبوا جسمك.. لكن ما دروا
ان للانسان عزماً من حديد
يا محمد.. يا عفيفي.. يا مطر
لا تهب سوط الجواري والخفر
لم يدم ظلم.. ولا دامت قيود
لم يدم حكم وإن طال المدى
سوف تصحو في ربى مصر الأسود
ستدك العرش.. قصر الظالمين
عاجلاً.. أم آجلاً.. او بعد حين

* * * * *

يا محمد.. يا عفيفي.. يا مطر
التقينا.. افترقنا.. في السحر
يا أخي في مصرَ كمْ طاب اللقاء
فغداً نلقاك حراً منتصر.

(القاهرة – ١٩٩١/٧/٣٠)

الدخول الى دائرة الطين المغلقة

وطني ما زال دائرةً مغلقةْ
وسيزيفُ يحملُ صخرتهُ
يبحثُ ويدورُ بخيطٍ أسودَ
ضاعت إبرتُهُ
والظلمةُ كانت مطبقةْ
يدورُ ويبحثُ عن ثقبِ الابرَه
ليولجَ صخرتهُ من ثقبِ الابره
يا آلهةَ الصمت ابتهجي
ما زلتْ أيا وطني سيزيفاً ملعونا
حرك صخرتكَ الآن من الهوّه
دُر دورتَكَ الأخرى
أهنالك مصباحٌ في الكوّه
الدائرةُ ازدلت تدويراً
ليس هنالك مصباحٌ في الكوّه
دُر ثانيةْ
أهنالكَ رحيمٌ
هنالك عقمٌ
دُر ثالثةْ
إضربْ ما قلَّ منَ النور
نوراً يخترقُ جداراً بالقُوّه
ما زلت أيا وطني
ملعوناً
مرهوناً
مدهوناً بالقطران
ما زلتَ أيا وطنيَ مشحوناً
بابليس من نار
ونحنُ نريدكَ آدمَ من طين
ما زلتَ أيا وطني مجنوناً بالنيرانِ
محقوناً بنغمة تخدير صوفيٍّ
وما زالَ الصكُّ يلاحقُكَ
وتحلمُ بالغفران
لا غفرانَ أيا وَطني
لا أنهاراً تجري
لن تصبحَ آدمَ من حجرٍ
ما لمْ ينهضْ هابيلُ في الانسانِ
بصرخته
وسيزيفُ يعودُ بصخرتِهِ
مُشبعةً تفتيتاً

سيزيفُ
إصعدْ.. إصعدْ
لا حولَ ولا قوة الاّ باللهِ وبالانسانِ
اصعدْ
تسقطُ ورقةُ تينٍ أخرى
بين العورةِ والرّمّانِ
اصعدْ إصعَدْ
تتساقط اوراقُ التين الاخرى
واوراقُ السلطان
اصعدْ قد تصل ربيعَ العُمرِ
بقانونِ الجبر الكوني
بقانونِ الموسيقى
غنِّ يا وطني أغنيَتكْ
ها إنّا الآن بعرسِ الدمْ
انزل يا سيزيفُ وَصلتَ
أنزلْ عنْ ظهركَ جبلَ الهمْ
آدمُ يصلُ عمّا قريبٍ
ما زالَ يحومُ هنالكَ
عندَ جنانِ التفاحِ
وانهار العَسل
تطاردهَ هنالكَ آلهةُ الرجمْ
إجعل صخرتَكَ المرقصَ
اسقطها أسقِطْ أسقِطْ
إصعدْ
إهبطْ
يميناً دُر
يساراً دُر
خلفاً سرْ
أماماً سَرْ
اكبرُ من صخرتكَ الآن
ارقصْ
افتحْ دائرةً أخرى
ارقصْ طُفْ
الصخرةُ تحتَ القدمينِ
فتّتها
إجعلها أحجاراً ملءَ الكَفْ.

(كابول)

● علي هيبي ●

أخبار ثقافية

«عن الفرحة الذائبة» – شعر جميل مكحل



● صدر في المناطق المحتلة مؤخرا ديوان شعر للشاعر جميل مكحل بعنوان «عن الفرحة الذائبة».

يقع الديوان في (٧٦) صفحة من القطع الصغير. ويضم خمسا وعشرين قصيدة.

عدد جديد من «الشرق»

● صدر العدد الثاني (نيسان – حزيران ١٩٩١) من مجلة «الشرق» الادبية – الثقافية. ويضم العدد ملفا حول الكاتب والمربي الراحل سليم خوري بمشاركة جورج نجيب خليل ود. جمال قعوار ود. محمود عباسي. كما كتب المحرر المسؤول (د. عباسي) انطباعات عن زيارة خاصة لسمينار هارتفورد - للدراسات العليا في الولايات المتحدة.

ومن المشاركين في العدد ايضا: عبد الرحيم الشيخ يوسف، رستم بستوني، رتيبة قبلان، ابراهيم طه، ملحم خطيب، مالك صلالحة، رقية زيدان، محمد نجم ناشف، رجاء بكريه، عبد الله عيشان، نظير شمالي وآخرون.

ويضم العدد حديثا خاطفا مع الشاعر سميح القاسم.



□□ بريد الصفحة

لحضرة المحرر الادبي.
أشكرك على نشر قصيدة «يا مصر» («الاتحاد» – ١٩٩١/٨/١٦).

١ – في السطر الرابع أسقطتم كلمة «جئت» من صدر البيت فاختلّ الوزن. والبيت الصحيح:

من دير حنا جئت احمل قبلة
من عزم «يوم الارض» وهج ضياء

٢ – كذلك أسقطتم كلمة «أرضي» من صدر البيت السابع عشر. والبيت الصحيح:

لم تنس أرضي أهلها وعشيقها
ستظلُّ رمز تعلق ووفاء

أعود واكرر شكري لك. وأرجو ان نلتقي مع قصائد أخرى.

● شفيق حبيب – دير حنا ●

مع فنانينا .... مع الدعسة

* يحررها: اسامة مصري *

غدا في الناصرة

افتتاح المقهى المسرحي في مركز الصداقة للفنون

*.. وافتتاح المركز العربي لمسرح الدمى *

● فؤاد عوض ● ● محمد عودة الله ●

■ واخيرا وبعد ان طال انتظارنا سيقوم مركز الصداقة للفنون والذي يديره الفنانان النصراويان محمد عودة الله وفؤاد عوض بافتتاح المقهى المسرحي، وذلك يوم السبت ٨/٢٤ الساعة السابعة والنصف.

وستعرض في الافتتاح فقرات فنية يقدمها فنانون من الناصرة وخارجها.

وفي حديث مع محمد عودة الله قال: «ان المقهى سيكون مفتوحا ايام السبت والثلاثاء والاربعاء والجمعة من الساعة السادسة مساء حتى ساعات متأخرة من الليل».

وعن المقهى المسرحي يقول فؤاد عوض: «سيكون عبارة عن ملتقى الفنانين والاعمال الفنية وكل من يهتم ويشجع الفنون سوف يجد في المقهى برامج متنوعة بالاضافة الى الضيافة التي ستقدم له من الكافتيريا».

ويضيف محمد: «سنعمل جاهدين على تقديم جميع فنانينا واعمالهم الفنية التي تناسب هذا المقهى».

من ناحية اخرى جرى يوم امس الخميس ٨/٢٢ افتتاح المركز العربي لمسرح الدمى ضمن نشاطات مركز الصداقة للفنون والذي سيقدم دورات في مسرح الدمى من حيث بناء الالعاب والصوت وتحريك الدمى الى جانب المسرحيات.

وسيكون اول اعمال المركز، مسرحية مترجمة عن العبرية بالتعاون مع المركز الاسرائيلي لمسرح الدمى تحت عنوان «اولاد حارتنا» ومسرحية «طوشة بالصف» وهما مسرحيتان تثقيفيتان لطلاب المدارس.. يشارك في التمثيل كل من: كرمة زعبي، عاصم زعبي وروضة سليمان.

تخريب لوحة ثمينة للفنان اسد عزة في متحف تل ابيب



● اسد عزة ●

● «ان القطعة التي اقتلعت من اللوحة لا تقدر بثمن وغير قابلة للتصليح لندرتها».. هذا ما قاله الفنان الشفاعمري اسد عزة عن عملية التخريب التي حصلت لعمله الفني الذي يعرض في متحف تل ابيب حاليا.

وكان الفنان اسد عزة قد تلقى رسالة من ادارة المتحف تبلغه عن عملية التخريب التي حصلت لعمله وتبلغه ايضا بالحضور او الاتصال لترتيب الامر مع شركة التأمين من اجل تعويضه عن هذا الضرر.

يقول اسد عزة: «اعمالي في الفترة الاخيرة تتركز في عالمنا الشرقي من حيث الزخرفات والبناء والهندسة والتصميم الشرقي عبر التاريخ والتي البسها اثوابا تعاصر الحاضر ووضعنا الحالي.. وهكذا اعطي فكرة للعالم عن الفولكلور الشرقي من منظاري الخاص.. وبالنسبة للعمل المعروض حاليا في متحف تل ابيب فهو عبارة عن عملية فنية مركبة من الرسم للنحت والحفر على الخشب يظهر فيها تخشيب شرقي عليه حجاب شرقي والقطعة التي اقتلعت من العمل هي اثمن ما في العمل، فلأني اردت ان يكون العمل نابعا من تاريخ له صلة معي احضرت «كردان» جدتي وهو شيء ثمين ونادر واضفته للعمل. وقد ذهب الكردان مع القطعة المخلوعة، لهذا لا اعتقد ان شركة التأمين ستستطيع ان تعوضني عن ذلك».

بالنسبة لعملية التخريب يقول اسد عزة: «اعتقد ان الذي قام بعملية التخريب المشبوهة لديه كره لكل ما هو شرقي وفولكلوري».

فرقة الفولكلور العربية – اليهودية تمثل اسرائيل في مهرجان فرنسي

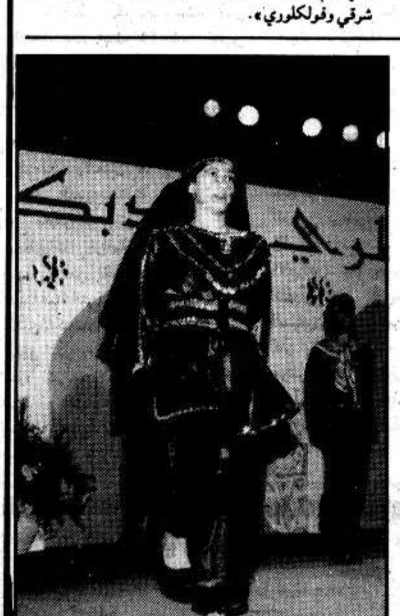
■ تغادر البلاد في الاسبوع القادم فرقة الفولكلور العربية – اليهودية التابعة لبيت الكرمة في حيفا الى باريس للمشاركة في المهرجان الدولي للرقص الشعبي.

تشارك في المهرجان ١١ دولة وهي: تشيكوسلوفاكيا، هنغاريا، البرتغال، ايطاليا، الاتحاد السوفييتي، كوريا الجنوبية، بلغاريا، هولندا، بلجيكا، فرنسا واسرائيل.

فرقة الفولكلور للرقص الشعبي المكونة من راقصين عرب ويهود تمثل اسرائيل في المهرجان وستقدم باقة من الدبكات والفولكلور العربي الى جانب رقصات شعبية اسرائيلية وتختتم برقصات مشتركة يشارك فيها الاعضاء اليهود والعرب.

يذكر انه سوف ينظم حفل خاص لاستقبال الفرقة خلال المهرجان يشترك فيه ممثلون عن وزارة الثقافة الفرنسية وبلدية باريس وعن السفارة الاسرائيلية في باريس.

حققت الفرقة عروضا ناجحة في الفترة الاخيرة في عدة مهرجانات محلية. تقوم بقيادة فرقة الدبكة العربية الفنانة فريال خشيبون والفرقة اليهودية الفنان عوفر مليح.



● فرقة الدبكة العربية بقيادة الفنانة فريال خشيبون ●



الثوران وعجل العربة

بينما كان ثوران يجران عربة في الطريق العام، محمّلة اثقالا، اذ بالعجل يُصدر صريرا[1] عاليا، وحشرجة مخيفة.

وكان ذلك اكثر من ان يحتمله الثوران، فالتفتا وقالا مستنكرين: يا هؤلاء، انتم هناك. لم تحدثون مثل هذه الضجة، ونحن نقوم بالعمل كله؟!

(١) صوتا وطنينا.

على الشاشة الصغيرة

*** الجمعة ١٩٩١/٨/٢٣ ***

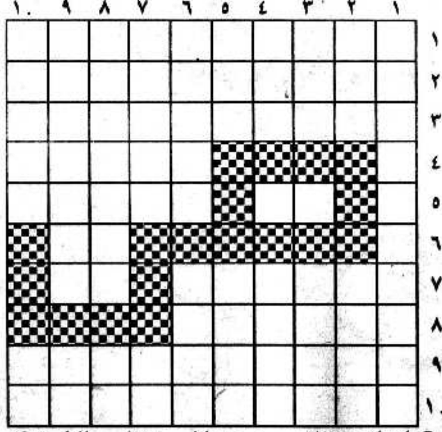
١٦.٤٠ – «عائلة كنيدي» مسلسل
١٧.٢٥ – الفيلم العربي
١٩.١٥ – استعراض برامج
١٩.٣٠ – اخبار (بالعربية)
٢٠.٠٠٥ – اخبار (بالعبرية)
٢١.٠٥ – الفيلم السينمائي «كل شيء عن حواء»
٢٣.٢٥ – «سامي ديفز – ٦٠ سنة ترفيه»
٣٠.٠٠ – اخبار
٣٥.٠٠ – «عميل سري» مسلسل

*** السبت ١٩٩١/٨/٢٤ ***

١٦.١٠ – «الاب دولينغ يحقق» مسلسل
١٦.٥٥ – الفيلم السينمائي «الهاتف يرن، دائما، مرتين»
١٨.٣٠ – مجلة التلفزيون
١٩.٠٠ – اغان اجنبية
١٩.٣٠ – اخبار
٢٠.٠٠٠ – رياضة
٢٠.٣٠ – كونسرت
٢١.١٥ – الاخبار العالمية
٢٢.٠٥ – «من الزعيم» مسلسل كوميدي
٢٢.٣٠ – «حكاية باشا» دراما اسرائيلية
٢٣.٠٥ – الفيلم السينمائي «اضواء فاريبتا» اول فيلم اخرجه المخرج الكبير فيلليني
٤٥.٠٠ – اخبار
٥٠.٠٠ – رياضة

كلمات متقاطعة

***** لغز رقم (٨٧) *****



● اعداد: عدنان سعيد عبد الحي مختار – الطيرة ●

افقي:
١ – نقاء + اسم + حرف علة
٢ – دولة عتيدة + علم مؤنث
٣ – بر + من العائلة + عشر
٤ – للتعريف + ضجر (معكوسة)
٥ – ولى – نعم (بلغة اجنبية) + اسد (معكوسة)
٦ – حرفان متشابهان
٧ – الاسم الاول لزعيم عربي راحل + هرب – حرف جر
٨ – احرف متكررة
٩ – الهبة + حرف
١٠ – اغنية للموسيقار الراحل فريد الاطرش

عمودي:
١ – علم مؤنث + الاسم الثاني لمغني تركي + نصف احمر
٢ – اقسم (معكوسة) – علم مذكر
٣ – قواعد – احرف متكررة
٤ – اضع قدمي – يحصل على (معكوسة)
٥ – في الوجه – علم مؤنث (معكوسة)
٦ – ديانا (مبعثرة) – من اسماء الله الحسنى (معكوسة) و (غير معرفة)
٧ – مدينة فلسطينية محتلة – اشاهد (مجزومة)
٨ – مطربة عربية راحلة – ثلثا خال
٩ – الاسم الاول لحاكم فرنسي شهير – من الضمائر
١٠ – اغنية لأم كلثوم – الاسم الاول لاديبة فلسطينية راحلة

***** حل لغز رقم (٨٦) *****

افقي:
١ – فايزة احمد
٢ – ربا – اسلام
٣ – نطوف
٤ – دم – نيل – هر
٥ – شمم – علم
٦ – وليد – غلال
٧ – قهرن – شال + أ
٨ – يعوي – يملأ
٩ – منى – مهام

عمودي:
١ – فريد شوقي
٢ – اب – نملة + عم
٣ – ناي – ميرون
٤ – طن – دنيا
٥ – هاوية
٦ – اسفل – غشيم
٧ – حل – علامة
٨ – ما – هلال + لا
٩ – دمار + ملائم

المضافة

غمزات!

* لا تشتروا الناس، لانهم بدون كفالة.
* لا يمكن استبدال الجمال بالعقل، فالجمال جمال والعقل عقل.
* يمكن السكوت في مختلف اللغات.
* فاتورة التأخر تكون عادة اقل من فاتورة السرعة.
* مسح الاثر يترك اثرا ايضا.
* ان يجد القارئ الكتاب اهم من ان يجد الكتاب القارئ.
* النعجة التي لا يفترسها الذئب يأكلها الانسان.

موقف!

* قال الشاعر الالماني العظيم غوته (١٧٤٩ – ١٨٣٢): من يتحمل نواقصي هو سيدي حتى ولو كان خادمي.

من امثال الشعوب!

* يقول المثل السلوفاكي:
اختفى عن البصر، اختفى عن الفكر.
اما مثلنا العربي فيقول:
عين لا تشوف، قلب لا يوجع.

قالت العرب!

– حب حبيبك، ولو كان عبد اسود.
– القرد في عين امه غزال.
. عيّرت الابرة عَ المغرفة. وقالت لها: يا سودا، يا مقرفة!
– اللي ما بيعوف، ما بيربي كتوف.
. ضربني وبكى، سبقني واشتكى!
– محل اللحمة والباذنجان هات لك قميص، يا عريان.

منطق!

* لا يجزم الذكي ان العدد ٤٩ هو حاصل ضرب الرقم ٧ في ٧. بل يشير الى امكانية نتاجه عن عملية جمع صفر مع ٤٩ او ٣١ مع ١٨ او ٥٢ – ٣ او انه مربع طول ضلعه ٧ او هو ١٤٧ على ٣.. الخ.

للمعلومية!

* متوسط الذكاء في المجتمعات كافة هو ١٠٠٪. اما المبدع فيجب ان تكون درجة ذكائه ١٢٠٪ – ١٣٠٪ وما فوق.

مع المشاهير!

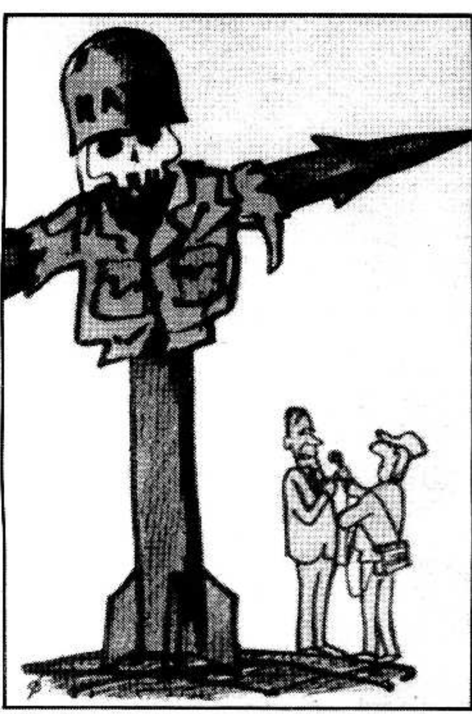
* ماتيا باتيستيني، احد اشهر المغنين الطليان في القرن الماضي، لم يطق السفر في السفن اطلاقا. ولهذا اضاع العديد من الفرص التي سنحت له للغناء في اشهر القاعات الفنية الامريكية.

وحينما اضطر، ذات يوم، الى السفر الى البندقية قرر ركوب السفينة البخارية الليلية. فوصل وصعد على متنها قبل ابحارها بساعة كاملة. وهرع نحو قمرته لينام. وبعد فترة وجيزة هاج البحر.. ولم يستطع باتيستيني ان ينام الا بعد انبلاج الضوء وهدوء الامواج.

وكم كانت تعاسته كبيرة حينما صعد من قمرته عند الظهر، تعبا ومريضا، الى سطح السفينة الخاوية من الناس. فبدلا من رصيف ميناء البندقية وجد امامه رصيف الميناء الذي دخله في الامس!

فبسبب هيجان البحر لم تتمكن السفينة من مغادرة الميناء. وكانت معاناة باتيستيني، طيلة الليل، عبثا.

ليس للوجه الكشر!



● فزاعة النظام العالمي الجديد ●

* سار متعبان اجتماعيا في احد شوارع حيفا. وفجأة توجه الاول الى الثاني بالسؤال التالي:
– قل لي، يا صديقي، الدنيا ليل ام نهار؟
– آسف، يا عزيزي، لا استطيع ان افيدك بشيء، لأنني لست من سكان هذا المكان.

● د. ادوار الياس ●

«اتلانتيس» غوص جديد في عالم البحار

● اورانج (فرنسا) – و.ص.ف.

– اخيرا تبدد الغموض الذي حرص لوك بيسون على ان يحيط به فيلمه الاخير «اتلانتيس» وذلك مع عرضه للمرة الاولى، مؤخرا، على مسرح اورانج الاثري حيث توافد ستة الاف شخص لمشاهدة هذا الفيلم الذي يغوص فيه من جديد في عالم الزرقة الكبيرة.. عالم البحار.

ويبدو ان عالم «اتلانتيس» الذي وضع موسيقاه التصويرية اريك سيرا اصاب الجمهور الذي دفع ١٣٢ فرنكا (٢٢ دولار) للتذكرة ذات السعر الموحد بالحيرة لطابعه «الوثائقي» حيث لا حوار او ممثلين بينما النجوم الوحيدون هم اسماك القرش والحيتان والدلافين فاختلط التصفيق بصيحات الاستهجان.

ولم تبخل شركة غومون منتجة الفيلم الذي سيعرض على الشاشات الفرنسية والذي يقدم على انه حدث الصيف السينمائي من اجل هذا العرض الاول فجهزت المسرح الاثري الكبير باحدث الوسائل التقنية الخاصة وشاشة عملاقة اعتبرت «اكبر شاشة في العالم» في تحضيرات استغرقت عدة اشهر.

ويقول لوك بيسون «اردت التحدث عن البحر بدون الانسان».

ولتحقيق حلم طفولته جاب لوك بيسون المغرم بالبحر والغوص مع فريقين من الفنيين جميع بحار العالم من تاهيتي الى القطب الشمالي مرورا بالبحر الاحمر واستراليا.

وعاد بيسون من هذا العالم الصامت بساعة و١٨ دقيقة من الصور الرائعة التي تكلفت ٥٠ مليون فرنك فرنسي والتي تتحرك فيها الاسماك كما لو انها تؤدي رقصة باليه على موسيقى اريك سورا الحاضرة دائما.

«اتلانتيس» ليس فيلما مثل الافلام الاخرى فهو ليس من افلام الخيال العلمي ويرفض مخرجه تصنيف الفيلم الوثائقي نظرا لعدم وجود اي صوت يعلق على الصور وحيث لا شيء سوى البحر والصور والموسيقى. عالم نجومه الوحيدون هم اسراب السمك او الحيوانات البحرية التي ذهب لوك بيسون يبحث عنها مسحورا.

والنجم الثاني لهذه الاوبرا البحرية هو موسيقى اريك سورا التي حظيت باعجاب كبير والتي شاركت فيها فرقة لندن الفيلهارمونية.

كان بيسون وفريقاه الفنيان يتوقعان الانتهاء من تصوير الفيلم في خلال عام واحد لكن الاحداث وعلى الاخص مزاجية الاسماك قررا شيئا اخر حيث تطلب الامر احيانا الانتظار اسابيع حتى يظهر احد الحيتان او اسماك القرش الشرسة فقوانين الطبيعة لا تتفق دائما مع قوانين الفن السابع.

مونولوج

أم سلمى عادت الى القطمون

* انها ابنة شقيق الشاعر الفلسطيني الكبير الراحل ابو سلمى. حضرت الى البلاد بعد غياب دام ٤٣ عاما، ومعها سلمى، طفلتها. وزارت حي القطمون في القدس، مرتع طفولتها. فلم تعرفه. لانه لم يبق منه شيء *

• بقلم: آمال شحادة •

● لم تستوعب ام سلمى ما يدور من حولها. لم تصدق ما تراه عيناها.. تخيلت امورا كثيرة.. الا ما تشاهده الآن. ولم تعد تدري هل تذرف الدموع ام تجففها.

لقد حضرت الى هنا من بريطانيا، بعد غياب ثلاث واربعين سنة. حملت ابنتها وذهبت الى حي القطمون المقدسي تبحث عن بيتها.. عن باحة الدار.. وذكريات الطفولة.. وعن تراب الارض الذي غبّرها وهي طفلة تلعب بالطابة و«الزقيطة» وتشارك في «طوش» الاولاد.. عن شجرة التين التي تعشقت عليها واختبأت بين اغصانها.. فكيف يمكن لام سلمى ان تنسى كل هذا. انها لا تزال تذكر كل شيء.. وكل لحظة حلوة عاشتها في البيت مع والديها وشقيقيها رغم ان الفترة كانت قصيرة.. ثمانِ سنوات فقط عاشتها في القدس، لكن ذكرياتها فيها تساوي العمر كله.

ومن هي أم سلمى؟

غادة حسن الكرمي (٥١ سنة)، ابنة شقيق الشاعر الفلسطيني الكبير الراحل، عبد الكريم الملقب بـ «ابو سلمى». والدها حسن الكرمي هو ايضا رجل ادب معروف. كان يقدم برنامجا للغة وآدابها في اذاعة بي.بي.سي. البريطانية «قول على قول». وقد انجبت ابنتها الوحيدة سلمى بعد وفاة عمها الشاعر ابو سلمى بشهر واحد، قبل عشر سنوات، و«لذكراه الطيبة اسميتها سلمى».

التقيناها قبل مغادرتها البلاد الى لندن بأيام قليلة: «قبل حضوري الى البلاد.. لم أر في مخيلتي الا فلسطين التي لم ارها منذ ان غادرتها في العام ١٩٤٨. فوالداي اصرا على الا يأتيا لزيارتها حتى لا يشاهدا ما شاهدته بعيني من تغيير في البلاد ومعالمها. وكنت طوال الفترة متأثرة بنفسيتهما هذه. الا انني اصريت هذه المرة على الحضور. وكانت اول محطة لي بعد مطاز اللد... القطمون».

نسيمها مُسْكِر

انه الاحتلال.. الذي يحاول ان يقضي على كل تاريخ شعبنا وآثاره، فتلك التلة التي كانت تحتضنها اشجار الزيتون، وتخرج منها اكواز الصبر الصفراء في مثل هذا الموسم فيتزين بها قطمون وتضيف على جماله جمالا ورونقا.. لم يبق منها شيء. فبدلها شمخت بنايات وعمارات يسكنها شعب لم يعرف لارضها تاريخ ولحبات ترابها رائحة.. يتمتع بنسمات هوائها اللطيفة بينما اصحاب هذه الارض، هذه التلة.. اصحاب القطمون مشتتون، لاجئون..



● سلمى الطفلة ●

كل في بلد.. متعطشون لمياهها العذبة ولنسيمها المسكر.. لقطف زيتونها ولرائحة فاكهتها الطيبة.. متعطشون لاحتضان حبات ترابها...

وكانت قطمون.. والوصول اليها بالنسبة لام سلمى هو الامر الاساسي والمركزي في لقائنا. فقد حفظت في ذاكرتها الطريق شبرا بشبر. فذاكرة الطفل خصبة وتحفظ كل شيء.. وهكذا كانت ام سلمى في العام ١٩٤٨، ابنة ثمانِ سنوات: «كان ذلك ثاني يوم مذبحة دير ياسين»، وتحدثنا عن مغادرة اهلها قطمون «كانت سيارة السكان اليهود تتجول وتقول سنفعل بكم كما فعلنا في دير ياسين... فاخافنا هذا الكلام. وجمعنا امتعتنا سوية مع عائلة عمي ابو سلمى. وذهبنا الى سوريا.. وهناك لم يجد والدي عملا له. فاضطررنا لمغادرة سوريا الى لندن. وهناك وجد والدي له عملا في اذاعة بي.بي.سي.. وكان من الصعب علينا ان نتأقلم في الجو خاصة والدتي التي لم تكن تعرف اللغة فلم تعمل كما اننا جميعا كنا على علاقة وثيقة مع بقية افراد العائلة وخاصة عائلة عمي ابو سلمى.. وايضا كان من الصعب على اي منا ان يترك بيته ووطنه للآخرين... ولكن في حينه لم يكن امامنا اي بديل سوى ان نتأقلم مع الجو. بالنسبة لي انا، فقد كان تأقلمي اسهل لانني اصغرهم سنا وهذا يساعدني كثيرا. واليوم انا ووالدي في لندن وشقيقي في الدانمارك وشقيقتي في سوريا».

«لقد شاهدت بعيني آثار الاحتلال وممارساته وكنت قد سمعت عن جرائمه. ولهذه المشاهد كانت ابداننا تقشعر. ولكنني لم اتخيل ان مشاهدة قطمون، بل فلسطين كلها، عن قرب ستذهلني بهذا الشكل.. فلم يبق اي اثر لها. وليس في قطمون فحسب، انما في كل شارع وزقاق. حتى اللافتات فغالبيتها لم يكتب عليها باللغة العربية. وان كتبت يكون من الصعب على احد قراءتها. فهل هذه الممارسة تدل على ان اصحابها معنيون بالسلام؟ ولو ان الشعب الفلسطيني وعلى رأسه ياسر عرفات كانوا كالملائكة لا يمكن حل المشكلة لان العائق هو سياسة الحكومة الاسرائيلية وبدون ضغط امريكا واوروبا لا يمكن ان يقوم السلام. وسياسة العنصرية مذهلة ومرعبة ويستطيع لمسها كل انسان يحضر الى هنا... صدقيني لقد فرحت بان والدي لم يأت الى هنا ولم ير ما جرى لقطمون. فلو فعل لكانت الصدمة ستقع عليه كالصاعقة. وبالتأكيد لن يمر على هذا بدون ضرر. فعند زيارتي الى هناك لم اجد أي اثر لبيتنا وكان يتجول هناك عدد من الشبان اليهود بعضهم من امريكا وآخرون من بريطانيا.. تساءلت: هؤلاء تركوا بلادهم وحضروا الى هنا ليعيشوا على ارض غيرهم. ونحن تركنا بلادنا ونعيش في بلاد غيرنا.. لماذا لا يعيش كل في بلده وفوق تراب ارضه.. ولكنني عدت وتراجعت. فنحن نريد السلام اكثر مما نريد الحق. فليتحقق السلام ونعيش معا في هذا الوطن. متجاورين في دولتين. فان حصل واعلن السلام فسأكون اول من يعود الى هنا. فاعتقد بانني استطيع ان اقدم الكثير من اجل بناء قطمون وشعبنا كله».

الاسم: د. غادة الكرمي
العمر: ٥١ سنة
العمل: مستشارة في وزارة الصحة البريطانية وتتخصص في عملها مع الاقليات في الوزارة خاصة الهنود.

● ام سلمى في زيارة الناصرة ● (تصوير: آمال شحادة - «الاتحاد» - الناصرة)